



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة البصرة  
كلية التربية / قسم اللغة العربية

# جهود الدكتور جواد علي في اللغة (1907-1987)

رسالة يتقدم بها الطالب  
حيدر فنتان طلاب  
إلى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة  
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في اللغة  
العربية

بإشراف  
أ.م.د. حامد ناصر الظالمي

تموز 2011م

رجب 1431هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

### قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة (جهود الدكتور جواد علي في اللغة) التي تقدم بها الطالب (حيدر فنتان طلاب) وقد ناقشنا الطالب بمحتوياتها ، وما فيها من علاقة بها ونرى انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير ( ) .

#### الامضاء

أ.م.د.صاحب منشد الزياي

٢٠١١ / /

عضوا

#### الامضاء

أ.د.سامي علي جبار

٢٠١١ / /

رئيسا

#### الامضاء

أ.م.د. حامد ناصر الظالمي

٢٠١١ / /

عضوا ومشرفا

#### الامضاء

أ.م.د.هنا عبد الرضا رحيم

٢٠١١ / /

عضوا

صدق من مجلس كلية التربية / جامعة البصرة

#### الامضاء

أ.د. أمين عبد الجبار عبد الله السلمي

عميد كلية التربية / جامعة البصرة

٢٠١١ / /

رَبِّهِبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِيقِي  
بِالصَّالِحِينَ ❖ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ  
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ  
❖ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ❖

(سورة الشعراء: ٨٣-٨٥)

الإهداء

إلى كُلِّ مَنْ

شاطرني الرِّحْلَةَ بِقَلْبِهِ  
ولم يحرمني بركة دَعَائِهِ

## شكر و عرفان

بعد ان من الله علي بالانتهاء من كتابة هذ ه الرسالة فالحق يقضي ان اقف  
بإجلال واحترام واكبار أمام جهد أستاذي الفاضل الدكتور حامد ناصر الظالمي الذي  
أعاني بملاحظاته وتوجيهاته السديده للخروج بهذا الموضوع بالصورة التي هو عليها  
الان ، فادعو الله ان يديمه ذخراً للعلم ودعامة للعربية وعلومها .  
كما يقتضي الواجب ان أتقدم بالامتنان لأساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية  
التربية وخصوصاً الأساتذة الذين درسوني في السنة التحضيرية  
ولا بد ان اقف لآحيي المساعدة الكبيرة التي قدمها زملائي الاخ اسعد رزاق  
وانفال جاسم ، فلهم اكل التقدير والاجلال والاحترام ، وندعو الله له م ا بطول العمر  
خدمة لعربيتنا المجيدة .  
كما اتوجه بالشكر لموظفي المكتبة المركزية في جامعة البصرة ، ومكتبة نازك  
الملائكة في كلية التربية جامعة البصرة .وكما اشكر عمادة الكلية وقسم اللغة العربية

# المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	ت
د- ١	المقدمة	. ١
	التمهيد	. ٢
٢-١	حياته	. ٣
٣-٢	اسرته	. ٤
٥-٣	صفاته	. ٥
١١-٥	سيرته العلمية	. ٦
١٣-١١	وفاته	. ٧
١٣-١٣	الميول الى الاجتهاد وترك التقليد	. ٨
١٤-١٣	لقاؤه بهتلر	. ٩
١٥-١٤	جواد علي الصحافي	١٠
١٦-١٥	أول كتاب له	١١
٢٤-١٧	آثاره	١٢
	<b>الفصل الأول : جهود الدكتور جواد علي في اللغات السامية</b>	١٤
٢٧-٢٥	المبحث الاول: الجنس السامي واصله	١٥
٢٩-٢٨	نظرية هجرة الساميين من افريقيا الى الجزيرة العربية	١٦
٣٣-٢٩	سبب هجرة الساميين من الوطن الام الى أوطان أخرى	١٧
٤٩-٣٤	اللغة السامية الام	١٨
٤٦-٤٠	في نشأة اللغة السامية	١٩
٤٩-٤٦	المبحث الثاني: علاقة اللغة العربية باللغات السامية	٢٠
٥٧-٥٠	أهم ما يميز اللغات السامية	٢١
٥٩-٥٨	موقفه من اللغة العربية	٢٢
٦١ -٥٩	رأيه في المستشرقين وذكرياته بين العلماء	٢٣
	<b>الفصل الثاني : جهود الدكتور جواد علي في اللغة العربية</b>	٢٤
٦٧-٦٢	المبحث الاول : لغة القرآن	٢٥
٧٠-٦٧	بأي لسان نزل القرآن الكريم ؟	٢٦

٧٥-٧١	القرءات السبعة	٢٧
٨٠-٧٦	المبحث الثاني : عربية القرآن الفصحى	٢٨
٨٤-٨٠	أصل لغة قريش	٢٩
٨٧-٨٥	الاحتجاج بالشعر الجاهلي على غريب القرآن	٣٠
٨٩-٨٨	إعادة النظر في وجود اللحن	٣١
٩٠-٨٩	من واجب علماء العربية	٣٢
٩٢-٩١	المعرب في القرآن الكريم	٣٣
	<b>الفصل الثالث : الدراسات المعجمية عند الدكتور جواد علي</b>	٣٤
٩٥-٩٣	أصل لفظ الجلالة (الله) عند الدكتور جواد علي	٣٥
١٠٠-٩٥	أصل لفظة (عرب)	٣٦
١٠٢-١٠١	الإله	٣٧
١٠٣-١٠٢	أمي	٣٨
١٠٣-١٠٣	بكة ومكة	٣٩
١٠٤-١٠٤	تاجر	٤٠
١٠٦-١٠٥	جاهلية	٤١
١٠٨-١٠٧	حرب	٤٢
١٠٩-١٠٩	خراج	٤٣
١١٠-١٠٩	دهقان	٤٤
١١٠-١١٠	ديان	٤٥
١١٣-١١١	رسول	٤٦
١١٣-١١٣	الرق	٤٧
١١٤-١١٤	رعي	٤٨
١١٦-١١٥	رحيم	٤٩
١١٦-١١٦	الزكاة	٥٠
١١٩-١١٦	سفن	٥١
١١٩-١١٩	سيد	٥٢



١٢٠-١١٩	شعب	٥٣
١٢٢-١٢١	صلاة	٥٤
١٢٢-١٢٢	الصفير	٥٥
١٢٣-١٢٣	طرد	٥٦
١٢٤-١٢٣	عجم	٥٧
١٢٤-١٢٤	العرف	٥٨
١٢٥-١٢٥	العزى	٥٩
١٢٦-١٢٦	غناء	٦٠
١٢٦-١٢٧	القرآن	٦١
١٢٨-١٢٧	قبيلة	٦٢
١٢٩-١٢٧	قبر	٦٣
١٢٩-١٢٩	قيس	٦٤
١٣٢-١٣٠	ود رمز ( القمر )	٦٥
١٣٣-١٣٢	كلية	٦٦
١٣٤-١٣٣	اللص	٦٧
١٣٤-١٣٤	اللات	٦٨
١٣٦-١٣٤	محمد	٦٩
١٣٧-١٣٦	محراب	٧٠
١٣٩-١٣٧	ملك	٧١
١٣٩-١٣٩	معد	٧٢
١٤١-١٤٠	موت	٧٣
١٤٣-١٤١	مطر	٧٤
١٤٤-١٤٣	نخل	٧٥
١٤٩-١٤٥	الخاتمة	٧٦
١٥٦-١٥٠	الملحق	٧٧
١٦٤-١٥٧	المصادر	٧٨

المقدمة

## المقدمة

الحمد لله خالق الأمم ومُرَبِّبها ، ومميت الأنام ومحبيها ، ومكّور الدهور ومُصرِّفها ، ومقرّر الأمور ومعرفها ، جاعل الألسنة واختلافها آية ، والأزمنة ويوم الدين غاية ، والصلاة والسلام على نبيّه محمد المصطفى وعلى آله الأطهار أولي النهى و أنوار الدجى .

أما بعد :

فليس البحث في تاريخ ميلاد كلمة ونشأتها في لغة ما وتأثيرها وتأثيرها بغيرها ترفاً علمياً تدفع إليه قلة الموضوعات المهيأة للدراسة ، ولكنّه ضرورة ملحة يؤكدّها التنافر والخلاف بين المذاهب الألسنية وما تختلفه من تفسيرات للظواهر اللغوية المختلفة ، تلك التفسيرات التي تدعو الباحث إلى إعادة النظر فيها؛ لأن بعضها قام على أسس غير سليمة أو استعان بوسائل قاصرة ، ولعل سير ذلك القصور يعود إلى أنّ الألسنية الجزرية القديمة لم تصل إلينا علماً مستقراً واضحاً ومحدداً كغيرها من العلوم اللغوية الأخرى ، فليس غائباً عن أذهان الباحثين الألسنيين اليوم قصور المنهج الذي اعتمد عليه في هذا الضرب من البحث اللغوي .

وليس في هذا القول ما يحطّ من شأن العلماء الذين عكفوا على هذا اللون من الدراسة وحملوه إلى الأجيال ، وإنّما الغاية منه التماس الصواب في ما ذهب إليه من تفسيرات بُنيَتْ على أساس علمي سليم ، وكأني بالدكتور جواد علي قد كان أقرب إلى الصواب من غيره في المنهج الذي اعتمده وهو المنهج التاريخي والمقارن؛ إذ قامت تفسيراته على ما أفاده من معطيات علم الآثار لبيان التطور التاريخي والامتزاج اللغوي وانتقال الألفاظ ، وفي هذا - بلا شك - ما يدفع الباحث إلى دراسة ( جهود الدكتور جواد علي اللغوية ) وتسليط الضوء عليها لعل في ذلك ما يكشف النقاب ويزيل الالتباس عن ظواهر لغوية كانت موضع نزاع وجدل بين العلماء .

وقد استقى البحث مادته العلمية من المصادر اللغوية والمعجمات العربية ومجلات المجامع العلمية ومصادره التاريخية ما وجد إلى ذلك سبيلاً ، إلى جانب الكتب الحديثة ولا سيما ما عُني منها باللغات الجزرية " السامية " فضلاً على ما نهل منه من المقالات والبحوث والرسائل الجامعية .

إنّ المناهج التي عولت عليها أكثر من غيرها في تنظيم المادة العلمية في هذه الدراسة هي المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن ؛ لأنها أقرب إلى روح البحث وإلى الغاية التي يتوخّاها الدارس من بحثه .

وقد اقتضت طبيعة البحث وكيفية التعامل مع المادة العلمية بناءه على ثلاثة فصول مبدوءة بمقدمة وتمهيد ومختومة بخلاصة البحث ابرزت فيها اهم النتائج، فقد اختص التمهيد بحياة الدكتور جواد علي وجهوده العلمية.

واختص الفصل الاول بدراسة جهود الدكتور جواد علي في اللغات السامية ؛ فكان من ثمار هذه الجهود دراسته للغة والكلام والفرق بينهما ، والبحث في نظريات نشأة اللغة ، وفي تصنيف اللغات من حيث أساليبها اللغوية ، وأصولها وقرابتها، وتسليط الضوء عليها.

وجاء الفصل الثاني ليقف على جهوده في اللغة العربية ، وفيه قسمت الألفاظ على أساس اللغات القديمة وهو ما أشار به عليّ الأستاذ الفاضل الدكتور حامد ناصر الظالمي ، وقد بحث هذا الفصل تأصيل أصل الساميين وتأصيل ألفاظ سومرية، ودراسة ألفاظ أكديّة ، وألفاظ بابليّة ، وألفاظ في لغاتٍ أُخرى ، فضلاً على دراسته لألفاظٍ غير مقطوع في أصلها .

وجرى الحديث في الفصل الثالث على الدراسات المعجمية التي خَلَّفها العراقيون القدماء في بلاد وادي الرافدين ؛ وذلك لثراء المادة التي ظهرت عنده في تلك المعجمات ، ولا يخلو هذا الفصل من سمة المقارنة التي انماز بها الفصل السابق ،

وجاءت الخاتمة لتبين أهم النتائج التي تمخض عنها البحث ، ولا بُدّ من أن يلاقي الباحث في عملٍ شائك مثل هذا صعوبات جمة ، في مقدمتها تشابك الموضوع وكثرة تشعباته وتغلغل جذوره في الزمن البعيد .

وحسبي من هذا أن أظهر بعضاً مما جَدَّ في علم اللغة الحديث ، وأن ألفت أنظار الباحثين إلى جهود علماء الآثار والتاريخ في المساهمة الجادة للكشف عن مزايا اللغات ، من خلال ربط الرموز اللغوية بعضها ببعض وبيان العلاقات في ما بينها ، ولا عجب فإنَّ اللغة أصدق الوثائق التاريخية تعبيراً عن الإنسان في مختلف أطواره . وجاءت هذه الرسالة للمساهمة في الكشف عن جهود أحد العلماء العراقيين في التأصيل اللغوي العلمي ، فشهرته خارج العراق واسعة ودراسته رائدة لذا فهذه الرسالة محاولة لمعرفة تصوراته اللغوية وتأويلاته واشتقاقاته وإرجاعه الكلمات الى أصولها . فهو مؤرخ بارع ولغوي أفاد من الاصول اللغوية لمعرفة التاريخ الصحيح . وتأتي هذه الدراسة ضمن فكرة مشروع لدراسة الفكر العراقي المعاصر ، يقترحها أستاذي المشرف على طلبته في الماجستير والدكتوراه . وهذا العمل يأتي ضمن الاهتمام بالمفكرين العراقيين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

الباحث

التصميم

## حياته:

إن الكلام عن حياة الدكتور جواد علي ، لم يكن من السهولة بمكان الإمام به ، فكان من الصعب الحصول على التفاصيل الكاملة عن حياته الاجتماعية والثقافية ومراحل نشأته الأولى .

والكلام عن حياته يشتمل النقاط الآتية :-

ولد الدكتور جواد علي في مدينة الكاظمية سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٧م واكمل دراسته الثانوية في بغداد<sup>(١)</sup> ، وهو الباحث ، واللغوي ، والمؤرخ ، ومن حسن طالعهِ إنه تلقى العلم في الإعدادية المركزية على يد أحد كبار العلماء في وقته . وهو الأستاذ الكبير محمد بهجت الأثري ، الذي ترك الكثير من بصماتة العلمية على تفكير التلميذ الشاب وتوجهه ، فجعل منه بأسلوبه الرشيق ، الشائق في تدريس اللغة العربية واحداً من محبيها ، فضلا عن ذلك اهتمامه بتاريخ الأمة العربية<sup>(٢)</sup> .

وأخذ دروسا في اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مدرسة الامام الاعظم . بعد ذلك أكمل دراسته في دار المعلمين العالية . وبعد تخرجه منها دخل مرحلة الدراسات العليا وذلك بعد سفره الى ألمانيا ليلتحق بجامعة ( هامبورغ ) وكان هدفه الحصول على شهادة الدكتوراه . وقد حصل عليها إذ منحتة الجامعة شهادة الدكتوراه عن اطروحته الموسومة ( المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية ) في سنة ١٩٣٨م عاد الى العراق استاذاً جامعياً في سنة ١٩٤٢م<sup>(٣)</sup>

ويستذكر الدكتور جواد علي دراسته في ألمانيا قائلا : (( حين رشحت لدراسة التاريخ اخترت جامعة هامبورغ ، برغم بعدها عن العاصمة برلين ، بعد إن عرفت هناك الأستاذ (مايسنر) وهو أكبر عالم بالأشوريات والأستاذ (منوخ) وغيرهما قد

---

١- ينظر مجمعي راحل ، عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧ ، مج ٦٢ ج ٨٢٣/١

٢ - ينظر الموسوعة العربية - عبد الله محمود حسين ، سوريا، ج ٢٧/١٣

٣- ينظر جواد علي .. تاريخ بعقل علمي ، عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ١٥

أبعدوا من جامعة برلين ؛ لأنهما كانا ضد هتلر ووجدت في جامعة هامبورغ كل ما أرغب فيه . وقد أصبحت صحفياً أثناء دراستي راسلت صحف الزمان ، والبلاد ، والأخبار ، وكتبت الشيء الكثير عن مشاهداتي ولقاءاتي بالعديد من الأدباء والمستشرقين الألمان ، وسنحت لي الفرصة ان أحضر أيضا أحد المؤتمرات الصحفية لهتلر، باعتباري مراسلا لصحف عراقية ((<sup>(١)</sup> . ومن انجازاته الدراسية في ألمانيا أطروحته المميزة في (المهدي المنتظر عند الشيعة الإثني عشرية)) (اللافت للنظر أنه لم يُشر إليها ، وبقي صامتا عن الحديث عنها في مجمل المقابلات واللقاءات التي أجريت معه ، بل انه قد اشار في واحد منها إلى أن موضوع أطروحته كان متعلقا بـ (إبرهة الحبشي) ومسيره من اليمن إلى مكة ، ويبدو أن ذلك متعلق بطبيعة المتغيرات السياسية المتلاحقة التي شهدتها العراق ، والتي أثرت على أوساط الباحثين وما ينتخبوه من موضوعات للبحث فصار كل من يتناول موضوعا ما ، يشبه للرقيب أنه من المعتنقين لأفكاره المدافعين عن حياضه ، على الرغم من أن القراءة المتأنية لتلك الدراسة ، تصنفها ضمن الدراسات الموضوعية الأكاديمية ((<sup>(٢)</sup>

وعن سبب اعتقاله يقول الدكتور جواد علي : (( بعد الحرب العالمية الثانية بشهرين عينت مدرسا في الثانوية المركزية ، وبعد ثورة مايس ١٩٤١م ، أعتقلت بتهمة النازية ولتطوعي في مقاتلة الإنكليز بجهة شط العرب ، في القرنة وأرسلت مع جماعة إلى الفاو لأجد هناك عبد الواحد سكر، وفايق السامرائي ، وخليل كنة ، وعبد القادر صالح ، وكمال الدين الطائي،وعبد الرزاق الحسيني وغيرهم.وكانت فترة الاعتقال حلوة برغم انني كنت عريسا وفي فترة شهر العسل اذ لم يمض على زواجي نحو شهرين ..))<sup>(٣)</sup>

---

١ - ملحق عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٢، هذا الحوار أجراه الصحفي الراحل رشيد الرمحي مع العلامة المرحوم جواد علي قيل أكثر من ثلاثين عاما ونشر في مجلة الف باء ، ملحق (عراقيون ) يعيد نشر هذا الحوار الذي يسلم الضوء على بعض تفاصيل حياة الدكتور جواد علي .

٢ - ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام ،د. جواد علي . دراسة ومراجعة د. نصير الكعبي،ص ٢٥ ، منشورات الجمل- بيروت ٢٠١١م.

٣ - ملحق عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٤، هذا الحوار أجراه الصحفي الراحل رشيد الرمحي مع العلامة المرحوم جواد علي قيل أكثر من ثلاثين عاما ونشر في مجلة الف باء ، ملحق (عراقيون ) يعيد نشر هذا الحوار الذي يسلم الضوء على بعض تفاصيل حياة الدكتور جواد علي .

## ثانيا : أسرته :

لانعرف شيئا عن والد الدكتور جواد علي ووالدته وكيف نشأ معهما ، وكيف كانت حياتهما الاجتماعية والعلمية . أما عن أسرته هو ، فالدكتور جواد علي أبٌ حنون وعطوف فهو والد لبنتين هما(أسيل) ماجستير في الإدارة من جامعة ( ليدز) وعملت في المركز العربي للتطوير الإداري . والأخرى (آمنة) التي تتهيئتها بالكيمياء في لندن وله ولد وهو البكر واسمه (علي) المتخصص في البنوك ، وعقبته ( زهرة طاهر محمد عارف)<sup>(١)</sup> .

## ثالثا: صفاته :

لقد كان جواد علي ذا نظرة ثاقبة لَمّاحة ، ويتمتع بذاكرة قوية حافظة ، مع جلد على القراءة وصبر على المتابعة ، لا يفلت كتاب نزل إلى السوق أو اهدي إليه من قبضة يديه حتى يتم قراءته ويسجل ملاحظاته على ما ورد فيه ، أو على ما شابهه من خطأ طباعي أو لغوي أو سوء فهم لمعاني كلمة وردت فيه مترجمة عن لغة أجنبية وما جمعت لدى الدكتور جواد علي ملاحظات يفيد نشرها إلا وبعث بها إلى إحدى المجالات التي تعني بنشر أمثالها . وكانت أكثر المجالات الأدبية والعلمية الصادرة في مختلف أقطار الوطن العربي ترحب بنشر ملاحظات الدكتور جواد علي على ما قرأ من كتب العلماء والادباء ، وبخاصة كتب المتبوعين قمم الشهرة والمناصب العالية في بلدانهم (٢).و(( في كل ما تمتع به ، من حدة النظر وقوة العزيمة وشهادة الحق ، صار يجتهد على سباقه المعرفي ، فلا يلتفت يمنا أو يسرة إذا هو دون حدثا ، أو كتب فصلا في تاريخ شخصية مهمة في التاريخ ، فهو من هذه الحرية الاجتهادية التي غلفت منهجه جعلته يبتعد عن التأثير بأية نظرية من نظريات التاريخ ، وتخلص أيضا من الهوس القومي الذي غرق فيه اخرون ... فهو كان يخطيء ويصوب إستنادا الى خبراته المتركمة ومعارفه الاجتهادية العامة ))<sup>(٣)</sup> .

---

١ - ينظر ملحق عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٣، هذا الحوار أجراه الصحفي الراحل رشيد الرماحي مع العلامة المرحوم جواد علي قبل اكثر من ثلاثين عاما ونشر في مجلة الف باء ، ملحق (عراقيون) يعيد نشر هذا الحوار الذي يسلط الضوء على بعض تفاصيل حياة الدكتور جواد علي

٢ - ينظر مجمعي راحل ، عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧ ،

مج ٦٢ ج ١ / ٨٢٥

٣ - المؤرخ الكبير جواد علي ، حميد المطبوعي ، ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص١٠،



و(( العلامة جواد علي قوي الرأي ، يصدر عن نفس لاتلين ... حتى وهو يغرق في مآسي الجسد ، تراه عاصفاً في حقائقه ، شديداً فيها ، انه يعطينا الصورة المثلى ، لذلك العالم الذي حول القدرة العقلية ))<sup>(١)</sup>

وهناك (( جيل من الطلبة سوف لن ينس مصطفى جواد ، وعبد الرزاق محي الدين ، وحسين أمين ، وجواد الطاهر ، وكمال السامرائي ، وعبد العزيز البسام ، وفاضل حسين وعبد الواحد لؤلؤة ، ومحسن غياض ، وحسن طه النجم ، وعلي المياح ، وعبد الله الفياض وغيرهم ، من مربين وعلماء ، يحملون من غزارة العلم بقدر ما يحملون من الفضيلة والخلق النبيل والتواضع.

الدكتور جواد علي من هذا الرعيل ، كنز من المعرفة غير مغلق ، نهر يفيض بالعلم والموهبة ، قدرة سحرية لشد الطلبة للدرس ، وصرامة متناهية في إلقائه لاتوفر شعوراً بالارتياح لدى بعض الطلبة الذين يبحثون عن برهة استرخاء أثناء المحاضرة ، فطوال سنة كاملة من التعلم لم تنفرج شفقتنا (استاذنا) عن ابتسامة خفيفة ، ولم يرتكب خطأ يوماً ما في إطلاق مزحة تفسد أجواء المحاضرة الجادة ، ولم يسمح كذلك ألبته بسماعها من الطلبة بما يعكر أو يشوه تلك الأجواء فأبي طراز من العلماء هو جواد علي ولأية نماذج من الرجال ينتمي ))<sup>(٢)</sup>.

لقد كان الدكتور جواد علي (( من العلماء القلائل الذي أولوا إهتماماً خاصاً بتاريخ اليمن القديم وباللهجة التي كان أهله يتكلمون بها ' لذلك كانت عنايته فائقة بدراسة كتابات الخط المسند للوقوف على صفحات كانت غامضة من تاريخ حضارة العرب اليمنيين ، وفي دراسة نشرها تحت عنوان ( اصول الحكم عند العرب الجنوبيين ) أكد أن دراسة كتابات المسند المؤرخة في المئة السادسة للميلاد مهمة جداً لأن تاريخ هذه المئة هو مقدمة ( لتاريخ الاسلام ومبدأ له . وفهمه فهما صحيحا يساعدنا كثيراً على فهم عقلية العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في هذه الحقبة المتصلة بالاسلام ))<sup>(٣)</sup>

---

١ - الدكتور جواد علي ، موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ، حميد المطبعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ص ٤٢

٢ - مآثرة جواد علي في كتابة التاريخ ، د. جمال حسن العتابي ، ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ١١

٣ - مجمعي راحل ، عدنان الخطيب . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ١/م ٦٢ كانون الثاني ١٩٨٧

و((قد فازت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بقدر هام من مقالات الدكتور جواد علي في نقد الكتب نقداً بناءً على عبقريته الفذة في الانتباه إلى أي سقطعة أو زلة أو سهو أو خطأ طباعي وقع في أي كتاب قرأه سواء أكان مؤلفاً أم محققاً ، وليس من خدمة تؤدي إلى العربية وتزيد في مجد الدكتور جواد علي أوفى من نشر ما خلفه من دراسات لم تنشر وجمع ما تناثر من بحوث نشرت له في أرجاء الوطن العربي))<sup>(١)</sup>

#### رابعاً: سيرته العلمية :

واختير ليكون أميناً لسر لجنة التأليف والترجمة والنشر التي قدر لها أن تكون نواة للمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧ وفي سنة ١٩٥٦ أصبح عضواً عاملاً في المجمع واختير عضواً مراسلاً ومؤازراً في مجامع أخرى<sup>(٢)</sup>.

وانتدب سكرتيراً للمجمع العلمي العراقي وعين بأمر الديوان الملكي لسنة ١٩٤٨م والذي نصه : (( تحتم المادة التاسعة من نظام المجمع تحديد انتخاب الرئيس ونائبيه في مفتح كل عام مجعياً . وقد عقدت الجلسة الأولى للمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، فانتخب بالاقتراع السري الأستاذ السيد منير القاضي رئيساً والأستاذ السيد محمد بهجت الأثري نائباً أول للرئيس ، والدكتور أحمد سوسة نائباً ثانياً .

وبناءً على استقالة الدكتور أحمد سوسة من نيابة الرئاسة ، انتخب المجمع في جلسته المنعقدة مساء السبت ١٧/١٠/١٩٥٩ الدكتور مصطفى جواد في محله . ومن حضرات الأساتذة المذكورين مضافاً إليهم العضو العامل الدكتور جواد علي سكرتيراً للمجمع ، في ديوان الرئاسة لسنة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ .))<sup>(٣)</sup>

---

١ - مجعياً راحل ، عدنان الخطيب . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ١/م ٦٢ كانون الثاني ١٩٨٧

٢ - جواد علي والتاريخ للعرب قبل الإسلام ، د. إبراهيم خليل العلاف . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ٥.

٣ - المجامع العلمية . د. جواد علي ، مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد السادس ص ٥٧٠

فقد كان من أوائل العلماء الذين سعوا سعياً حثيثاً إلى تأسيس هذا الصرح العلمي الرصين والذي تأسس سنة ١٩٤٧م<sup>(١)</sup> .  
و الدكتور جواد علي من أعضاء وفد المجمع العلمي العراقي \*الذين ذهبوا الى دمشق لحضور مؤتمر المجامع اللغوية العلمية ، الذي انعقد فيها في نهاية شهر أيلول سنة ١٩٥٦م ، فكان واضح النشاط في اجتماعات المؤتمر ، وقد اختير عضواً في أكثر من لجنة من لجانته<sup>(٢)</sup> . وشارك في العديد من المؤتمرات العلمية والبحثية على مستوى العراق ، فكان حضوره واضحاً وجلياً في ضوء مايطرحه من أبحاث رصينة ، وكان شديد الاهتمام بميادين الحضارة والفكر العربي ، ويعد بحثه الاصيل الشامل في موارد تاريخ الطبري وموارد كتب المسعودي ، المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، من أوثق المراجع لدى الباحثين اليوم<sup>(٣)</sup> .

---

★ مجلة المجمع العلمي العراقي ، خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي ، لسنة ١٩٥٨-

١٩٥٩

ولجنة التأليف : وظيفتها النظر في البحوث التي يرسلها كتابها إلى المجمع لنشرها في مجلته. وتقبل اللجنة ما يرد إليها من الكتاب سواء أكانوا أعضاء في المجمع أم من غيرهم إذا كان منسجماً مع خطة المجمع ، غزيراً في مادة .

وهي قد تتساهل في نشر ما يرد عليها من مواد مكتوبة بقلم أناس ليسوا أعضاء في المجمع ، تشجيعاً لهم وتنشيطاً لهممهم ، وهي إذ تجيز نشر مثل هذه المقالات من أجل هذه الغاية ، تنشرها على مسؤولية أصحابها ، فلا تتعرض لها بتصحيح لا في المادة ولا في اللغة والأسلوب .

١ ينظر الموسوعة العربية - عبد الله محمود حسين- ١٣/ ٤٢٧ .

٢ ينظر مجمعي راحل ،عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧ ،  
مج ٦٢ ج ١/ ٨٢٣

٣ ينظر المصدر نفسه ١٩٨٧ ، مج ٦٢ ج ١/ ٨٢٣

وكان أبرز ما ركز جهوده العلمية عليه كتابه الفذ (تاريخ العرب قبل الاسلام ) ، وقد كان للامير جعفر الحسيني الامين العام لمجمع دمشق فضل التعريف في طبعته الاولى ، ولما أعاد الدكتور جواد علي طبع الكتاب أخرج له للناس في عشرة مجلدات ضخمة تبوأ مكانتها المتميزة في المكتبة العربية ، وغدت المرجع المعتمد الذي لا يستغني عنه أي باحث (١) .

فضلاً عن علميته فانه يتمتع بخلقٍ عالٍ ورفيعٍ إذ كان (( متواضعاً ، ولم يكن في آرائه متطرفاً أو منحازاً لأية جهة أو طائفة أودين أو عنصر ، كيف ذلك وهو الكاظمي الذي درس الفقه في كلية الامام الاعظم وهو الجعفري وزوجته سنية ، وهو الذي كان يحب الجميع ويحترمهم والذي كان العراق في قلبه وضميره فابى مغادرته حتى مات ودفن فيه )) (٢) .

تدرج الدكتور جواد علي في الالقاب العلمية ، حتى اصبح استاذاً في كلية التربية بجامعة بغداد ، وانتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ، إذ انتخبه استاذاً محمد بهجة الاثري العضو العامل في المجمع العلمي العراقي ، والاستاذ محمد بهجة الاثري العضو العامل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، وعضو المجلس الاعلى الاستشاري للجامعة الاسلامية ، بالمدينة المنورة ، كما وصفه الدكتور جواد علي قائلاً: (( فقد كان لي ولامثالي من الدارسين والباحثين ولايزال مرشداً ، وموجهاً ، ومشوقاً لدراسة التراث العربي والتراث الاسلامي ، فقد كنت تلميذه في الاعدادية المركزية ببغداد ، اتلقى عنه في جملة من كانوا يتلقون عنه الادب العربي وتاريخ الامة العربية )) (٣) .

---

١ - ينظر مجمعي راحل ، عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧ ، مج ٦٢ ج ٨٢٣/١

٢ - جواد علي مؤرخ عظيم وأستاذ متواضع ، ماهر موسى العبيدي . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ١٣

٣ - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د. جواد علي ، الطبعة الاولى - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م أوند دانس للطباعة والنشر ، ٩/١

وفي سنة ١٩٧٨م عندما أعيد تشكيل المجمع العلمي العراقي\* من جديد كان الدكتور جواد علي من أعضائه المرموقين.

★ المجمع العلمي العراقي : مؤسسة علمية ثقافية من اهدافها العناية باللغة العربية والمحافظة عليها ، والاعتناء بالتراث العربي والاسلامي ، وتشجيع البحث الهادف في الادب والعلوم والفنون .

ويعتبر المجمع العلمي العراقي الخيمة التي تحتها يجتمع ويتعاون علماء العراق ومفكروه ، ومن خلاله تنسق الجهود مع اقرانهم في الدول العربية والعالم لانضاج الراي والاجتهاد . بدأت فكرة تاسيس المجمع عام ١٩٢١م ، اذ تاسس مجمع لغوي مهمته تعريب الكلمات وايجاد المصطلحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها في البحث والدراسة ، وكان يتألف من لجنة تضم الشاعر جميل صدقي الزهاوي ، والشاعر معروف الرصافي ، وتوفيق السويدي ، ..... وغيرهم .

وكانت هذه ثمرة لاصدار مرسوم لقانون المجمع العلمي العراقي ذي الرقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧م ، وتوالت التشريعات والقوانين الخاصة بالمجمع بتغيير نظامه او تشريعات جديدة لتنظيم عمله . وقد اجاز قانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٦٣م ، تاسيس ثلاثة مجامع في العراق وهي : المجمع العلمي العراقي ، والمجمع العلمي الكردي ، والمجمع العلمي السرياني .

وفي عام ١٩٧٨م ، صدر قانون برقم (١٦٣) ينص على الغاء المجمع وضمها بالمجمع العلمي العراقي الجديد وتنفرع منه هيتان هما : الهيئة الكردية والهيئة السريانية وعدد من أعضاء المجمع بما فيهم رئيسه يتراوح بين العشرين والسبعة والثلاثين عضواً ، ويمثلون مختلف الاختصاصات العلمية والثقافية .

وفي العام ١٩٩٦م ، صدر قانون جديد أعيد بموجبه تنظيم المجمع العلمي وتوسعت أهدافه لتشمل كافة التخصصات العلمية والتقنية وعدم حصرها بتخصصات اللغة العربية .

أرتبط المجمع العلمي بوزارة التعليم العالي ، ينظم المجمع العلمي العراقي حلقات نقاشية ومحاضرات ثقافية وندوات علمية على مدار العام ، ويعقد مؤتمراً علمياً في أحد التخصصات كل عامين.

وللمجمع تقليد رائع بتكريم علماء العراق ومبدعيه ، سنويا يمنح جائزتين احدها في الدراسات الانسانية والاخرى في الدراسات العلمية ، وللمجمع العلمي مطبعة خاصة به ، ومن أهم اصداراته (مجلة المجمع العلمي العراقي ) التي صدر العدد الاول منها عام ١٩٥٠م =

ولإهتمامه البالغ في عمل المجمع العلمي العراقي ، أسهمت أراء الدكتور جواد علي في تطوير عمل هذا الصرح العلمي الرصين من خلال قراراته التي أكدها في جلساته التي كان يعقدها في المجمع العلمي العراقي.

ونشر دراسة عن المجامع العلمية في مجلة المجمع العلمي العراقي يذكر فيها سبب استعمال مصطلح ( مجمع علمي ) وذلك لانه يقابل ( (Academy) في اللغة الانكليزية ويرى عدم ملائمة هذا المصطلح العربي للتعبير عن ذلك ، وذلك لعدم وجود مصطلح آخر في اللغة العربية شائع بين العلماء المثقفين يقابله (1) .

---

= تصدر المجلة باربعة اجزاء سنويا ، وخلال مسيرة المجمع العلمي العراقي تعاقب على رئاسته العديد من العلماء والمفكرين العراقيين هم :

( ١ ) الشيخ محمد رضا الشبيبي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ .

( ٢ ) الاستاذ منير القاضي ١٩٥٤ - ١٩٥٥ جدد ١٩٦١ - ١٩٦١ .

( ٣ ) الاستاذ الدكتور ناجي الاصيل ١٩٥٥ - ١٩٥٥ جدد ١٩٦١ - ١٩٦٣

( ٤ ) الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محي الدين ١٩٦٥ - ١٩٧٩ .

( ٥ ) الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي ١٩٧٩ - ١٩٩٦ .

( ٦ ) الاستاذ الدكتور ناجح محمد الراوي ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ .

( ٧ ) الاستاذ الدكتور محمود حياوي حماش ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤ .

( ٨ ) الاستاذ الدكتور داخل حسن جريو ٢٠٠٤ - ٢٠٠٧ .

( ٩ ) الاستاذ الدكتور احمد مطلوب الناصري ٢٠٠٧.....وحتى الان .

١ ينظر المصطلح العلمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الخامس ، لسنة ١٩٥٨ ، ص ٣٣٢

فكان يرى ان أعمال المجمع العلمي العراقي الاصلية هي التدقيق في المصطلحات العربية ، والعناية بها ، وتوسيع افقها وتثبيتها ، ونشرها بالنقل والتعريب والاشتقاق ، فحاجة الناس الى المصطلحات اليوم شديدة وطلابها كثير. ومن حق المجمع العلمي العراقي على المختصين والباحثين واصحاب العلم باللغات مطالبتهم اياه بوجوب مساعدته في هذا المجال. ولاهتمامه بالمصطلح العربي ودقته بان يكون صحيحا ومحكما فلا بد للمجمع العلمي العراقي الا يرى رأيا في مصطلح ولايبث فيه الا بعد الوقوف على آراء البلاد العربية الاخرى فيه . فلعل لها اجتهادا فيه أصوب من اجتهاده وأقوم. ولذلك يرى الدكتور جواد علي : ان لا نثبت مصطلحا الا بعد مرور سنة اشهر على تاريخ نشره ، ليتسنى لنا دراسة الآراء التي تبدى في شأنه وفي ضوء ذلك يقرر المجمع العلمي العراقي ما يراه صالحا للاستعمال <sup>(١)</sup> ولم يكن الدكتور جواد علي عضوا في المجمع العلمي العراقي فحسب ، بل كان عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية في دمشق ، وعضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام ١٩٥٢م، وعضوا في جمعية الإثاريين الألمانية ، وإستاذاً زائراً في جامعة (هارفورد) بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٧م - ١٩٥٨م ، كما شارك ودعي الى مؤتمرات عربية ودولية في العالم <sup>(٢)</sup> .

مثل الدكتور جواد علي العراق في كثير من المؤتمرات والندوات البحثية ، حيث دعي الى مؤتمرات علمية ، وفي بلدان عربية وغربية. ((عمل الدكتور جواد علي مدرسا وأستاذاً مساعداً في قسم التاريخ في كلية التربية - جامعة بغداد منذ الخمسينات من القرن الماضي وفي العام الدراسي ١٩٥٧- ١٩٥٨ عمل استاذاً زائراً في جامعة هارفرد الاميركية فمنحته جامعة بغداد لقب (استاذ متمرس) <sup>(٣)</sup>

---

١- ينظر المصطلح العلمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الخامس ، لسنة ١٩٥٨. ص ٣٣٢

٢- ينظر الجلسة السابعة عشر المنعقدة في ٢٧ نيسان سنة ١٩٤٦ المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الخامس ، ص ١٧٦ .

٣- جواد علي والتاريخ للعرب قبل الاسلام . د . ابراهيم خليل العلاف . ملحق عراقيون من زمن التوهم ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ٥

## وفاته :

توفي الدكتور جواد علي رحمه الله ، مساء يوم السبت الثالث من شهر صفر سنة ١٤٠٨ للهجرة ، الموافق السادس والعشرين من ايلول سنة ١٩٨٧ للميلاد، غفر الله له واسكنه فسيح جناته و عوض العربية خيرا بفضلته وكرمه<sup>(١)</sup>.

(( مات الدكتور جواد علي عن عمر ناهز الثمانين عاما امضاها في العلم والبحث والتعليم والتأليف ))<sup>(٢)</sup>.

تلقى المجمع العلمي العراقي رسالة من الاستاذ الدكتور صالح أحمد العلي ، رئيس المجمع العلمي العراقي ، تضمنت نعي الدكتور جواد علي ، العضو العامل في المجمع العلمي العراقي ، والعضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني ، والذي وافته المنية مساء يوم السبت ١٩/٢٦/١٩٨٧ م .

وقد بعث الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ، واعضاء مجمع اللغة العربية الأردني ببرقية التعزية الاتية الى الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي<sup>(٣)</sup> : (( تلقينا ببالحزن نبأ وفاة الاستاذ الجليل الدكتور جواد علي ، وانني باسمي واسم اعضاء مجمع اللغة العربية الاردني ، اتقدم اليكم والى جميع زملائنا اعضاء المجمع العلمي العراقي بأحر التعازي سائلا المولى عزوجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ، واتمنى لكم ولجميع الزملاء طول البقاء ، وانا لله وانا اليه راجعون ))<sup>(٤)</sup> . وكما بعث رئيس مجمع اللغة العربية الاردني بالبرقية الاتية الى أسرة الفقيد الراحل : (( أبعث اليكم باسمي وأسم اعضاء مجمع اللغة العربية الأردني باعمق مشاعر الحزن والألم لفقد العالم الجليل المرحوم الدكتور جواد علي ، رحمه الله رحمة واسعة

---

١ - ينظر مجمي راحل ، مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٦٢ / تشرين الثاني ١٩٨٧ -  
عدنان الخطيب ،

٨٢٣ /١ .

٢ - الموسوعة العربية- عبد الله محمود حسين ، ج١/٤٢٧ .

٣ - ينظر مجمي راحل ، مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٦٢ / تشرين الثاني ١٩٨٧ -  
عدنان الخطيب ،

٨٢٣ /١ .

٤ - فقيدان مجمعين ، مجلة مجمع اللغة العربية - العدد ٣٢ لسنة ١٩٨٧ ص ١٤٢ .



وأسكنه فسيح جناته ، والهمكم بعده جميل الصبر والسلوان ، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله )) (١)

و ((ان الذين عاشوا كتاباته ورافقوا تأريخه كانوا يجيبون ، ان العلامة جواد علي  
سُمِعَ وهو صغير من القابلة العجوز ( أم مهدي ): ((هذا الولد يصير كاتباً )) وكانت  
أمه تسأل القابلة العجوز : (( وكيف علمت بذلك؟ )) قالت : (( من هذه الأخت )) أي  
الندبة التي على يده اليمنى .. فهذه علامة على أن صاحبها سيكون كاتباً .. ثم  
وهو صغير سمع من وجيه المحلة المرحوم الحاج حاتم العكيلي ، اثناء زيارة والده له  
في داره على نهر دجلة يقول له : (( هذا ابنك يصير كاتباً ! )) فعجب والده من كلامه  
، وقال له: (( وكيف عرفت ذلك! )) . قال : (( لا ادري وانما خطر ذلك على قلبي ))!  
(٢))

وقد كان لوفاته وقعٌ كبيرٌ وأليمٌ على إخوانه وزملائه المعجبين بخلقه وحرصه  
على الواجب ورصانته وحبه للخير .

وكانت وفاته خسارة للبحث العلمي لا يخفف اثرها إلا الإنتاج الفني الواسع الذي  
سببى شاهدة على مكانته ، ومنازاً يخلد اسمه ويبقى ذكره حياً ومبعثاً للتقدير، ويضعه  
بجدارة في عداد الاحياء.

---

١ - فقيدان مجمعين ،مجلة مجمع اللغة العربية - العدد ٣٢ لسنة ١٩٨٧ ص ١٤٢

٢ - الدكتور جواد علي ،موسوعة المفكرين والادباء العراقيين .، تأليف :حميد المطبعي ،  
الجزء الاول ،دار الشؤون الثقافية العامة .ص١٣

## الميل الى الاجتهاد وترك التقليد

ميل العلامة جواد علي الى الاجتهاد قائم على دراسة وتحليل ظروف الامة ، ونبذه للتقليد قائم على إبتكار شخصية الباحث ، وهذا ما حدث له في السياسة ، ففي الاربعينيات كتب يقول : (( ولاني حين انتقد الانكليز لاي يعني اني ساجعل نفسي في جانب اعدائهم .ومن الافضل لنا ان نترك الشرق والغرب وشانهما ))<sup>(١)</sup> وهو يوضح ان تقليد جهة معينة والاتكال عليها خطأ فاحش ، مضر بالمصلحة وهذه تقتضي الاعتماد على انفسنا وعلى احوالنا وظروفنا وهو يكره من يحاكي الاميريكان او الانكليز او الالمان ، كما يكره من يحاكي الروس ويقلدهم في اقوالهم ، وينجرف في تيارات القوى الدولية وهو يكره المراوغة وظروفه جعلته ان لاينتمي الى كتلة معينة (٢).

## لقاؤه بهتلر

هوينفي ان يكون ( هتلريا ) عندما كان في المانيا ، وهذا ماتحقق في أثناء البحث عن وثائقه السياسية وعن قصته في السياسة وما ذكره زملائه في الدراسة الالمانية لكن كيف اتهمته عيون الانكليز في هذه (الهتلرية) (٣).

والقصة تبدأ من ان العلامة جواد علي كان في المانيا في الثلاثينيات يرسل الصحافة العراقية باحداث المخاض الهتلري وتساعد المد النازي الذي اخذ في تلك المرحلة يستشري كوباء فكري ساحر ، وكان على هذا المراسل ان ينقل سحر الوباء ، بما هو وبما تطالبة صحافة الثلاثينيات فحدث ان ذهب الى مؤتمر ( نورنبرك ) الذي عقده النازيون في عام ١٩٣٦م ، في مدينة ( نورنبرك ) ليغطي أحداثه وكانت المصادفة ان يجلس العلامة جواد علي بالقرب من المقعد المخصص لهتلر ..ولما خطب الزعماء وادلو بنظرياتهم السياسية والحربية واشعلوا بداية الفتيل . ولما انفض المؤتمر امسك العلامة جواد علي بهتلر ، واجرى معه حديثا مطولا في سياسة المانيا ازاء ( الشرق الاوسط )، وكتب ما تحدث به الزعيم النازي في مقالة عنوانها ( هتلر كما رايته ) نشرت في جريدة (الطريق ) التي كان يصدرها توفيق السمعاني<sup>(٤)</sup> .

---

١ -الدكتور جواد علي ،موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ص ١٢٠ .

٢ ينظر المصدر نفسه ص ١٢٠ .

٣ ينظر المصدر نفسه ص ١٢١ .

٤ ينظر المصدر نفسه ص ١٢١ .

ولما عاد من المانيا قبل الحرب العالمية الثانية بشهرين ، والتحق بدورة ضباط الاحتياط الثانية ، وعندما أعلنت الحرب العالمية الثانية كان هو في الجيش . تخرج بدرجة ملازم ثان احتياط . ولما أعلنت الحرب بين العراق والانكليز في شهر مايس ١٩٤١ م ، قدم طلبا بالتطوع والالتحاق بالجيش لمقاتلة الانكليز والتحق برتل (دجلة) وكان مقره القرنة وبقي فيه الى ان عاد الانكليز الى حالتهم الاولى . وكان قد كتب مقالا بعنوان ( قضي الامر وزالت الامبراطورية ) بجريدة الزمان وقد تلي من اذاعة برلين مرارا ، تلاه (يونس بحري ) الذي كان الناس يتلهفون في باديء الامر لسماع اذاعته بالعربية .. ثم كتب مقالات اخرى ضد الانكليز وكانت نتيجة ذلك ان قبض عليه ، وارسل مع جماعة الى معتقل الفاو ، قضى فيه شهر عسل الزواج الثاني .اذكان قد تزوج حديثا ، وفصله وزير المعارف لمدة خمس سنوات <sup>(١)</sup> . وقدم طلبا الى مجلس الوزراء لفصله لمدة خمس سنوات ، وكانت مخصصات المعتقل (٤٥٠) فلسا ، ولما كان من الصعب على ملتزم امرهم تقديم الطعام لهم ، كان الدكتور يستلم هذا المبلغ ، حيث يعطيه لاحد زملاءه ، وكان طباحا ماهرا وهو مدرس ، وبذلك امن لنفسه موضوع الاقامة في المعتقل ، والمعتقل في الواقع لفيف من الناس فيهم الشرطي المفصول ، وفيهم المحامي والاستاذ والصحفي وفيهم اللص المقبوض عليه وغير ذلك ، وهوليف يصلح ان يكون مختبرا للعالم الاجتماع ، للكتابة عنه ..... <sup>(٢)</sup>!

## جواد علي الصحافي :

كان الدكتور جواد علي في صباه يزور ادارة جريدة العراق في شارع المتنبى ، حيث مطبعتها .. وكان مخبرها المحلي (منشيء زعرور ) ومحاسبها (جبران ملكون ) ومحررها توفيق السمعاني .

لكن اول مقالة نشرها الدكتور جواد علي كانت في جريدة ( اليقظة ) لسلمان الصفواني - كما يفيد التوثيق الصحفي - وهو يروي : <sup>(١)</sup> ان اول مقالة نشرتها في جريدة اليقظة ، وهي بعنوان ( عصابة امم شرقية ) ردا على الدعوات التي كانت تقول بعصبة امم غربية <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

---

١ - ينظر الدكتور ،موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ص ١٢٢

٢ - ينظر المصدر نفسه ص ١٢٢

٣ - ينظر المصدر نفسه ص ١٤ .

ولما نشرت المقالة صار رجال دائرة التحقيقات الجنائية ، يبحثون عنه .. وكان ذات يوم جالسا عند المرحوم ( ابراهيم ابو العكل ) وهو بائع جرائد ، واذا بمفوض التحقيقات الجنائية ياتي اليه ويساله ، وهو جالس .. هل تعرف جواد علي ؟ قال : لا ، وكرر المفوض : يقولون يجلس عندك ، قال ابراهيم : لا أعرفه .. وانتهت القضية .

ومن مقالات الدكتور جواد علي في هذه الجرائد منها : ( الاجانب في ادارة السكك الحديدية ) و( الهنود في ادارة السكك الحديدية ) ويذكر اصحاب الصحف القديمة ان الدكتور كان يوقع في اكثر مقالاته باسما مستعارة ، منها : ابن خلدون وحسن صادق . كان يمضي اوقاته الصحفية عندما كان في الثانوية، في جريدة (النهضة ) لصاحبها الحاج امين الجرفجي رئيس حزب النهضة ، وكان يتولى تحريرها مجانا ، اشباعا لهوايته الصحفية . (١)

ولم ينس الدكتور جواد علي ، الصحافة بل واصل همومه فيها ، يقول : (( سجلت نفسي مراسلا لجريدة الزمان والبلاد لصاحبها روفائيل بطي .. وسجلت نفسي عضوا في جمعية الصحفيين الاجانب في المانيا ومقرها برلين .. وكنت وانا في هامبرك أرسل الجريدتين . وكتبت الى جريدة الأهرام بمصر اطلب ان أكون مراسلا لها ، فاجابتي بان لديها مراسلا ، هو في الوقت نفسه ، مراسل لجريدة الماتان الفرنسية )) (٢) .

ويفيد اصدقاء الدكتور جواد علي وزملاء انه كان يحضر في شبابه باستمرار في شارع الزهاوي الملاصق لدار الدكتور سامي شوكة ، وكان يحضر الى هذا المجلس ساطع الحصري والشاعر معروف الرصافي وامين زكي وآخرون يتناولون اطراف الحديث الصحفي (٣) .

## أول كتاب له :

وأمتع تجربة يمر بها الكتاب ، هي صدور كتابه الاول إذ طبع المرحوم الدكتور جواد علي كتابه الاول ثم فاوضه المرحوم محمود حلمي علي ان يدفع كل ما صرفه

---

١ - ينظر الدكتور جواد علي ، موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ص ١٥ - ١٦ .

٢ - ينظر المصدر نفسه ص ١٦ .

٣ - ينظر المصدر نفسه ص ١٦ .

على الكتاب، وان يدفع له حق التأليف .. ودفع له مبلغ (١٢٠) روبية عن حق التأليف وكانت الروبية الهندية يومئذ هي العملة المستعملة في العراق واصغر عملة فيها هي (البيرة) مصنوعة من النحاس ، ويجد جواد علي ، انه بهذا الكتاب قد لقي تشجيعا على الكتابة والتأليف ، وعلى اثر ذلك قدم نسخة منه الى وزير الاوقاف امين باش اعيان وكتب عليه بيتين من الشعر :

إلى عالي الجناب أزف سفرا      أتى تأليفه شرح الشباب  
وأرجو ان ينال به قبولا      لديك أمينا عالي الجناب

فاستدعاه الوزير الى بيته وكان مقابل جريدة الزمان ، وأهداه ساعة يدوية سوسرية من نوع (أوميكا) .. وقع هذا الاهداء في نفس الدكتور جواد علي موقعا حسنا فاندفع الى جدية التأليف وصار يكتف من نشاطه في كتابة المقالات ونقد الكتب ، ومن الكتب التي نقدها : كتاب ضحى الاسلام وبقية كتب احمد امين ..<sup>(١)</sup>

---

١ - ينظر الدكتور جواد علي ، موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ص ١٩ - ٢٠ .

## آثارُه:

١ - التاريخ العام (بغداد - ١٩٢٧ - المكتبة العصرية).

٢ - اطروحته في المهدي المنتظر :

كتبها باللغة الالمانية ونال بها شهادة (العالمية ) من جامعة هامبورغ في المانية :

### **Der Mahdi der Zwolfer- Schia und seine vier ( Thess: Phfl unizersitat Hambrung-1939)**

(( ويأخذ هذا العمل طابعا أكاديميا صرفا ، نال فيه جواد علي درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ، من جامعة هامبورغ الألمانية ، في سنة ١٩٣٩م ، وبقي بتلك اللغة ، ولم يترجم للعربية إلا في وقت قريب (٢٠٠٥م) ... وربما الدافع الرئيس الذي تسعى الى الافصاح عنه المقولة المختزلة لفحوى الكتاب وفكرته كامن في ( الغموض ) الدئر حول بعض المفاهيم الاسلامية ومنها فكرة المهدي المنتظر الشيعي ))<sup>(١)</sup>.

وهذا ما يراه الدكتور حسن عيسى الحكيم قائلا : (( كان لي مع استاذي الراحل الدكتور جواد علي محاورة حول كتابه ( المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية ) يوم كان يلقي محاضراته على طلبة الماجستير ، في قسم التاريخ بكلية الاداب / جامعة بغداد عام ١٩٧٢م ، وكنت اكرر عليه القول : لم يترجم الكتاب من اللغة الالمانية الى اللغة العربية ، وذلك لحاجتنا العقائدية اليه وقد أجابني بقوله : اذا طبع الكتب باللغة العربية ووقع بين ايديكم ، فانكم تنظرون الي بما لايرضيني ، فقلت : معاذ الله يااستاذنا الكريم فاننا نحترم العلماء والباحثين ... وبقي الكتاب بالالمانية حتى وفاة المؤلف عام ١٩٨٧م ))<sup>(٢)</sup>. ولكن الاطروحة المذكورة ترجمها الدكتور ابو العيد دودو ، الجزائري الجنسية ، والذي ولد عام ١٩٣٤م ، في داوار تمنجر بالجزائر<sup>(٣)</sup>.

---

١ - أبحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الاول ، دراسة ومراجعة ، د.نصير الكعبي ، ص٣٦

٢ - حوار مع الدكتور جواد علي في كتاب ( المهدي المنتظر ) عن الشيعة الاثني عشرية ، د. حسن عيسى الحكيم . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص٨

٣ - ينظر المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية . د. جواد علي- ترجمة د. ابو العيد دودو، ص٥

#### ٤ تاريخ العرب قبل الاسلام :

ثمانية اجزاء كبار ( نشرها المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦-١٩٦٠ )، وقد جود فيه البحث تفصيا وبسطا وتحقيقا ، وبه عرف واشتهر .

#### ٥ - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام :

عشرة اجزاء كبار ( طبعت في بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ ) ووضع له ناشره فهارس فنية في مجلد ضخم . جدد به كتابه (تاريخ العرب قبل الاسلام ) واستدرك ، وزاد ، وفصل ، وقدم ، واخر ، ولم تتسن له تسميته ، فسأل الاستاذ محمد بهجة الاثري ماذا يسميه ، وهو في موضوع كتابه الاول ، فقال له من فوره : سمه ( المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ) ففعل ، واعلن ذلك في مقدمة الكتاب .

#### ٦ تاريخ الصلاة في الاسلام :

(بغداد، ١٩٦٨ واعادت نشره دار الجمل كولونيا(المانيا) -بغداد ٢٠٠٧). ويذكر في مقدمة الكتاب : ((وقد حاولت في هذه الاوراق تقديم بحث في تاريخ الصلاة في الاسلام ، يبين متى فرضت ، وكيف تطورت . ليقف القاريء على منشأ عبادة هي ركن من اركان الاسلام ، وحاولت ايضا جهد امكاني مقارنتها مع الديانتين اليهودية والنصرانية ، ليقف القاريء على الصلوات المشابهة في الديانتين المذكورتين))<sup>(١)</sup>

#### ٧ تاريخ العرب في الاسلام :

السيرة النبوية ( طبع في بغداد ١٩٦١ ، ثم في بيروت ١٩٨٦م، وفي دار الشؤون الثقافية - بغداد ٢٠٠٤م، ثم في دار الجمل - بيروت ٢٠٠٩ م). وهوتكملة لكتابه تاريخ العرب قبل الاسلام، وذكر في مقدمته : (( ولما كان كتابي هذا تكملة لكتابي : تاريخ العرب قبل الاسلام ، واستمرار له . لذلك لم اجد في هذا الجزء اي مكان مناسب للبحث في الحياة السياسية او الدينية او الاقتصادية او غير ذلك من نواحي الحياة في الجاهلية القريبة من الاسلام بحثا مفصلا مسترسلا ))<sup>(٢)</sup>

---

١ - تاريخ الصلاة في الاسلام ، د. جواد علي منشورات الجمل ، ص٥

٢ - تاريخ العرب في الاسلام ، السيرة النبوية ، د. جواد علي طبعة بغداد ٢٠٠٤م ، ص٦

## ٨ - اصنام العرب :

(طبع في بغداد سنة ١٩٦٧) واعيد نشره في كتاب (ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام) د. جواد علي / دراسة ومراجعة د. نصير الكعبي .

## ٩ معجم الالفاظ العربية الجنوبية ( السبئية ) (مخطوط) .

قيل انه مفقود وقيل انه نشر باسم شخص آخر

## ١٠ - صورة الارض للشريف الادريسي (مخطوط) .

نشر في بغداد ١٩٥١م. وطبع بمشاركة د. احمد سوسة ومحمد بهجة الاثري.

## ١١ - معجم الفاظ المسانيد (مخطوط) .

## ١٢ - تاريخ صدر الاسلام على ضوء مصادر جديدة ( مخطوط) .

ومن اهم هذه المؤلفات هو كتابه ( المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ) ، إذ اكتسب الدكتور جواد علي شهرة علمية فائقة بكتابه هذا ، في طبعته الاولى ، من قبل المجمع العلمي العراقي ، ولم يلبث ان عاد النظر فيه ليطلع طبعة منقحة ، وفيها اضافات مفيدة بعشرة اجزاء في بيروت سنة (١٩٧٤ - ١٩٨٦ - دار العلم للملايين) والمفصل مؤلف شامل جامع لتاريخ التراث العربي قبل الاسلام ، أراد به تقصي كل ما يرد من الموضوعات في الكتابات وفي الموارد الاخرى وتسجيله وتدوينه ، ليقدم للقارئ اشمل بحث واجمع مادة في موضوع يطلبه ، ويبرر نهجه هذا قائلاً : (( ان غايته من هذا الكتاب ان يكون (موسوعة) في الجاهلية والجاهليين ، لا ادع شيئاً عنها أو عنهم الا ذكر في محله ، فكتابي هذا للمتخصصين والباحثين .. ))<sup>(١)</sup>.

---

١ - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي / ١ / ٥ .



## من أبحاثه في مجلة المجمع العلمي العراقي:

- ١ وسائل في الموسيقى / مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد  
الاول - الجزء الاول - لعام ١٩٥٠ ص ١٠٤
- ٢ جمهرة النسب لابن الكلبي / مجلة المجمع العلمي العراقي  
المجلد الاول - الجزء الاول - لعام ١٩٥٠ ص ٣٧٧ - ٣٤٨
- ٣ بريطانيا والدول العربية / مجلة المجمع العلمي العراقي  
المجلد الاول - لعام ١٩٥٠ ص ٤١٢
- ٤ الاختيار والجبر عند المسلمين مجلة المجمع العلمي العراقي  
لسنة ١٩٥٠ العدد ١، ص ٣٦٨ - ٣٧٠
- ٥ موارد تاريخ الفرس والروم ، مجلة المجمع العلمي العراقي  
العدد ٢، لسنة ١٩٥١، ص ١٣٥ - ١٩٠
- ٦ موارد تاريخ العرب قبل الاسلام مجلة المجمع العلمي العراقي  
لسنة ١٩٥٤ العدد ٣، ص ١٦ - ٥٦
- ٧ العالم العربي مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤  
العدد ٣ ص ١٩٧
- ٨ دراسات قفقاسية مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤  
العدد ٣ ص ١٩٨ - ١٩٩
- ٩ تذكرات جان سوفاجيه مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة  
١٩٥٤ العدد ٣ ص ١٩٨
- ١٠ معجم المصطلحات العلمية ، المجمع والمصطلحات مجلة  
المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤ العدد ٣ ص ٢١١ - ٢٢١
- ١١ - لهجة القران مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة  
١٩٥٥ المجلد الثالث ج ٢٧٠/٢٩٤

- ١٢ - فهرس المخطوطات المصورة مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٥٥ العدد ٣ ص ٤٤١ - ٤٤٤
- ١٣ - The Suft Path of Love مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٥٥ العدد ٣ ص ٤٤٤
- ١٤ - أمثال قرآن مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة  
١٩٥٥ العدد ٣ ص ٤٤٤ - ٤٤٥
- ١٥ - المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية وادارتها  
وتنظيمها وخدمتها منهجا وتطبيقا مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٥٥ العدد ٣ ص ٤٤٦
- ١٦ - كتاب الترياق مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة  
١٩٥٥ العدد ٣ ص ٤٤٥ - ٤٤٦
- ١٧ - تدوين الشعر الجاهلي ، مجلة المجمع العلمي العراقي  
، العدد ٤ لسنة ١٩٥٦ ، ص ٥٢٠ - ٥٦٣
- ١٨ - دراسات في قراطيس عربية مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٥٦ العدد ٤ ص ٧٢٧ - ٧٢٨
- ١٩ - خلاصة لاعمال المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع  
العلمي العراقي لسنة ١٩٥٦ العدد ٤
- ٢٠ - عبد الله بن سبأ مجلة المجمع العلمي العراقي  
لسنة ١٩٥٨ المجلد السادس ص ٧٢٩ - ٧٥١
- ٢١ - المجامع العلمية مجلة المجمع العلمي العراقي  
لسنة ١٩٥٨ المجلد الخامس ص ٣١٨
- ٢٢ - في عالم الكتب والاستشراق مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٥٩ مجلد (٣١) ص ١٦٦

٢٣ - كتاب الفلاحة مجلة المجمع العلمي العراقي مجلة  
المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٩ المجلد (٣٨) ج٣/٦٥٦

٢٤ - كتاب بسط الارض في الطول والعرض لابن سعيد  
المغربى المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٥٩ المجلد (٣٨) ج٣/٥٦٠

٢٥ - الاعلام المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٥٩ المجلد (٣٨) ج٣/٥٤٨

٢٦ - مصطلحات علم الكيمياء المجمع العلمي العراقي مجلة  
المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٩ المجلد (٣٨) ج٣/٥٥٨

٢٧ - الدراسات الادبية المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع  
العلمي العراقي لسنة ١٩٥٩ المجلد (٣٨) ج٣/٥٦٤

٢٨ - خلاصة المجمع العلمي العراقي المجمع العلمي العراقي  
مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٩ المجلد  
(٣٨) ج٣/٥٧٠

٢٩ - تاريخ الادب العربي مجلة المجمع العلمي العراقي  
لسنة ١٩٦٠ المجلد السابع ص ٣٣٢

٣٠ - حضرت عمر كى سركارى خطوط مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٦٠ العدد ٧ ص ٣٥٣ - ٣٥٤

٣١ - البحث العلمي عند العرب المسلمين مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٦٠ المجلد السابع ص ١٢٥

٣٢ - خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع  
العلمي العراقي لسنة ١٩٦٠ العدد ٧ ص ٣٦٦ - ٣٧٠

٣٣ - موارد تاريخ الخلافة، مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة  
١٩٦١ العدد ٨، ص ٤٢٥ - ٤٣٦

٣٤ - البحث العلمي عند العرب المسلمين مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٦٠ العدد ٧، ص ١٢٥ - ١٧٤

٣٥ - موارد تاريخ الطبري /مجلة المجمع العلمي العراقي  
المجلد الثامن - لعام ١٩٦١م، ص-٤٢٥

٣٦ - الموارد وغايته مجلة المجمع العلمي العراقي الاعداد  
١٩٥٠. ص١٤٣-١٣١ و ١٩٥١ ص٣٥-١٩٠ و ١/٣،  
١٩٥٤ ص١٦-٥٦، و ١٩٦١ ص٤٢٥-٤٣٦

٣٧ - علم ابن النديم باليهودية والنصرانية / مجلة المجمع  
العلمي العراقي المجلد الثامن - لعام ١٩٦١ ص٨٤

٣٨ - القصيدة النشوانية / مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة  
١٩٦١ المجلد (٣٢) - الجزء الاول ص٥٦

٣٩ - خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع  
العلمي العراقي لسنة ١٩٦١ العدد ٨ ص٤٣٧-٤٤٢

٤٠ - مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند/ مجلة  
المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٨٥ المجلد (٣٦)- الجزء  
الاول ص٥٣-١٠٢

٤١ - التاريخ عند العرب ما قبل الاسلام / مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٨٢ العدد (٣٣)- ص٣-٥٤

٤٢ - المدونات العربية لما قبل الاسلام / مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٨٠ العدد ٣١ ص١٩٦-٢٤٠

٤٣ - التاريخ العام مجلة المجمع العلمي العراقي  
لسنة ١٩٨٠ المجلد (٣١) ص٣٧

٤٤ - نقد كتاب المعجم السبئي / مجلة المجمع العلمي العراقي  
لسنة ١٩٨٨ المجلد (٣٨) ج ٢/٣٨٥

٤٥ مقومات الدولة العربية قبل الاسلام / مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٨٧ المجلد (٣٨) ج٣/٢٩

٤٦ اصول الحكم عند العرب الجنوبيين مجلة المجمع العلمي  
العراقي لسنة ١٩٥٠ المجلد (٣١) ص٣٦٨ - ٣٧٠

٤٧ الحمادون مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٨٨ المجلد  
(٣٨) ج٣/٤٤٣

٤٨ موارد تاريخ المسعودي مجلة المجمع العلمي العراقي  
لسنة ١٩٨٨ المجلد (٣٨) ج٣/٢٣١

### من ابحاثه في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة :

١ - بحثٌ ملقى في مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة  
١٩٧٧ في كتاب اللؤلؤ المنثور . تاليف البطريك افرام برهوم .

### ومن ابحاثه في المجلات والاصدارات العربية الاخرى :

١ لهجات العرب قبل الاسلام ، نشر هذا البحث في كتاب الثقافة  
الاسلامية والحياة المعاصرة ، لسنة ١٩٥٦

٢ احاديث تبع ، مجلة الحكمة - صنعاء - العدد ٧٨ لسنة ٢٩  
يناير ١٩٧٩م ، ص ٧ .

٣ الخليج عند اليونان واللاتين ، مجلة المؤرخ العربي لسنة  
١٩٨٠ .

٤ الحروفية ، مجلة الموسم - هولندا - العدد ٨ لسنة  
١٩٩٤ ص ١٤٥ - ١٥٣ .

## الفصل الاول

جهود الدكتور جواد علي في اللغات السامية

## المبحث الأول

### الجنس السامي وأصله:

(( تساءل العلماء عن المهد الأصلي لأسلاف الناطقين بهذه اللغات السامية المختلفة ، وتعددت إجاباتهم في هذا الصدد ، فمن قائل أنهم نشأوا مع الحاميين في موطن واحد <sup>(١)</sup>، لعله في شمال إفريقيا أو في ناحية الصومال ، ومنه هاجر الساميون إلى بلاد العرب عن طريق باب المندب أو عن طريق شبه جزيرة سيناء. ومن قائل أنهم نشأوا مع الآريين في أواسط آسيا أو في أرمينية، ومن قائل أنهم نشأوا في شمال سوريا ، ومن قائل أنهم نشأوا فيما بين النهرين. ومهما يكن المهد القديم لأصل نشأتهم الذي يتعمق في عصور ما قبل التاريخ فإن الباحثين يتفقون على ان موطنهم في العصور التاريخية هو الجزيرة العربية ، فقد نزلوا بها واستقروا فيها وعاشوا حياة مشتركة اكتسبوا خلالها هذا التشابه في لغاتهم)) <sup>(٢)</sup>.

وهناك ثلاث موجات في أصل الساميين فهم يقيمون مملكة لهم حاضرتها مدينة أكد كان أهم ملوكها سرجون الاول (في حدود ٢٣٥٠ ق.م) الذي مد فتوحه حتى وسعت دولته العراق والجزيرة والشام . فكانت تلك أول دولة سامية عرفت في الشرق الأوسط . و لغتهم يطلق عليها اللغة الآشورية – البابلية : السامية الشرقية ، في مقابل اللغات الأخرى التي يطلق عليها اسم : السامية الغربية<sup>(٣)</sup>.

---

١ - ينظر العصر الجاهلي.د. شوقي ضيف ص٢٢ وما بعدها.

٢ - ينظر المصدر نفسه ص٢٢ .

٣ - ينظر الكتابة العربية والسامية ، د. رمزي بعلبكي ص ٣٤

وهذه الأخيرة تنقسم إلى : السامية الشمالية الغربية ، وتشمل : الكنعانية والآرامية والسامية الجنوبية الغربية . والموجة السامية الثانية التي خرجت من الجزيرة العربية هي موجة الكنعانيين . وقد بدأت في خروجها منذ أوائل الألف الثاني قبل الميلاد وسكنت الشام وسواحل البحر الأبيض الشرقية ، و أسست هناك مدنا تجارية مثل صيدا وصور و جبيل وبيروت . وكان اليونان يسمون أهل السواحل من هذه الموجة باسم الفينيقيين<sup>(١)</sup> .

الآراميون هم ثالث الموجات السامية الكبيرة التي خرجت من الجزيرة العربية قبل الميلاد ، وقد بدأ خروجهم منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد إلى أراضي الرافدين دجلة والفرات في الشمال ، ويعرف هؤلاء النازحون باسم آرام النهرين<sup>(٢)</sup> . وقد تطورت ، كما هو واضح ، لهجات بلاد الرافدين ، تطورا مستقلا عن كل اللغات السامية الأخرى ، وفي وقت مبكر جدا ، بصرف النظر عن اللغة المصرية . وتسمى هذه اللغات عادة باللغة الآشورية ، بحسب أول مكان اشتهر باكتشافها فيه ، والصحيح عند بروكلمان في هذه التسمية : ((تسميتها بالبابلية))<sup>(٣)</sup> ، لأن منطقة مصب نهر الفرات ودجلة، هي أقدم موطن لهذه اللغة ، ومنه انتقلت بالتدريج إلى الشمال ، وقد تطورت هذه الكتابة على يد الساميين ، إلى كتابة مقطعية ولا تزال<sup>(٤)</sup> .

وفي بابل استولى الساميون المهاجرون على الحضارة العالية ، لشعب من أقدم الشعوب في الأرض ، وهو الشعب السومري الذي يبدو انه لا يمت بصلة القرابة ، لأي شعب من الشعوب المعروفة حتى الآن<sup>(٥)</sup> .

---

١ ينظر العصر الجاهلي.د. شوقي ضيف ص٢٢وما بعدها.

٢ - ينظر المصدر نفسه. ص ٢٤ وما بعدها

٣ فقه اللغات السامية، بروكلمان. ص١٦ .

٤ ينظر اصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية ، د. توفيق محمد شاهين ص٦٥

٥ ينظر التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق، د. إبراهيم السامرائي ص٧٨



كما استولى بذلك أيضاً في الوقت نفسه ، على كتابته السورية . خط آخر ولغة أخرى محلية ، على حين وافق الخط المسماري في الشرق والشمال ، اللغة المحلية هناك. وقد عانت اللغة السامية في بابل ، عندما تكلمها أناس ذوو لغات أخرى ، من التغيرات التي لا يمكن تجنبها في مثل هذه الأحوال .

فكان لابد ان يتناسب نطقها مع طريقة نطق أصحاب البلاد المغلوبين على أمرهم الذين استعار المنتصر منهم ، الكثير من كلمات المفاهيم الحضارية ، التي كانت لا تزال مجهولة لديه.

والموجة السامية الأخيرة هي موجة العرب الجنوبيين وما تفرع عنها من موجة حبشية ، وقد بدأت في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد متجهة إلى الجنوب وساحل المحيط الهندي.

ويظهر ان جماعات ممن نزلت في تهامة اليمن هاجرت إلى السواحل الإفريقية ، بقصد التجارة وتغلغت في هضبة الحبشة وكونت هناك مملكة<sup>(١)</sup>.

وهكذا انقسم العلماء في اختيار الوطن السامي ، ولكل منهم حججه وبراهينه ونظرياته .

ويرى الدكتور جواد علي في نظرياتهم وبراهينهم : ((أنهم قلقون غير مستقرين في نظرياتهم هذه ، فتراهم يغيرون فيها ويبدلون ، يفترضون وطناً أصلياً لجد الساميين ، ثم يفترضون وطناً ثانياً يزعمون ان قداماء الساميين كانوا قد تحولوا من الوطن الاول إليه ، فصار الموطن الأقدم لهم ))<sup>(٢)</sup>

---

١ - ينظر المفصل ٢٢٩/١

٢ - المفصل ١٨٢/١

## نظرية هجرة الساميين من إفريقيا إلى الجزيرة العربية :

ويرد الدكتور جواد علي على نظرية هجرة الساميين من وطنهم الأصلي إفريقيا الشرقية وسلوكهم طريق سيناء حيث هبطوا في العربية الحجرية و أناخوا فيها مدة ثم انتشروا منها قائلا : ((هذه النظرية ، بالرغم من دفاع بعض كبار علماء اللغات والأجناس عنها لا تخلو من ضعف .

ومن مواطن ضعفها أنها غضت الطرف عن الاعتبارات التاريخية ، واستسلمت لدراسات لم تتضح بعد ، فمن الممكن مثلا إرجاع ما لاحظته علماء اللغات السامية واللغة المصرية القديمة إلى عوامل الهجرات السامية من جزيرة العرب وعن طريق سيناء إلى إفريقيا ، مثل هجرة (الهكسوس ) وهم من أصل سامي جاؤوا مصر من بلاد العرب .

وقد ثبت أيضا من تحقيقات العلماء ان كثيرا من الأسماء المصرية القديمة التي كانت تطلق على الأقسام الشرقية من الديار المصرية هي أسماء سامية ، و إذا سوغ علماء النظرية الإفريقية لأنفسهم الاستدلال على إفريقيا الساميين من وجود القرابة اللغوية بين اللغة المصرية واللغات السامية مثلا ، فإنه من الممكن إرجاع هذه القرابة إلى اثر الهجرات السامية في اللغة المصرية ))<sup>(1)</sup>.

وكذلك رد الدكتور جواد علي ، على دليل نظرية هجرة الساميين من إفريقيا إلى الجزيرة العربية عن طريق المنذب حيث دخلوا العربية السعيدة من مواضع مختلفة من الحبشة ، ودليلهم تقارب الحبشية من اللهجات العربية الجنوبية وكتابة الأحباش حتى اليوم بقلم شبيه بالمسند قائلا : ((فلا يكون دليلاً قاطعاً على هجرة الساميين من إفريقيا عن طريق الحبشة إلى جزيرة العرب ، إذ يجوز العكس ، وقديما هاجر الساميون من العربية الجنوبية إلى الحبشة والساميون هم الذين كونوا دولة ( اكسوم ) التي كانت تتكلم باللغة ( الجعزية ) وهي لغة سامية ، كما ان قلمها الذي يشبه قلم المسند هو وليد القلم العربي الجنوبي ، وكتابات ( يها ) و( يحا ) المكتوبة بالمسند ، في حد ذاتها دليل على أثر العرب الجنوبيين في الإفريقيين ( الكوشيين ) .

وهذه الكتابات حديثة عهد بالنسبة إلى كتابات السبئيين ، كما يمكن إعتبار تشابه أسماء بعض الأماكن القديمة في الحبشة مع نظائر لها في اليمن ووجود معبد في الحبشة خص بالألهة ( المقة ) إله سبأ العظيم ، وأمور أخرى دينية ولغوية وأثرية ، وإعتراف الأحباش بأنهم من نسل ملكة سبأ ( بلقيس ) ( ماقدة ) من (سليمان الحكيم).

وان ( حبشت ) التي أخذ الأحباش منها اسمهم في اللغة العربية هي مقاطعة تقع في العربية الجنوبية في رأى أكثر العلماء))<sup>(١)</sup>.

ويضيف الدكتور جواد علي: ((إذا نظرنا إلى كل هذه الأمور نظرة علمية دقيقة نجد أنها تجعل أمام القائلين ان أصل الساميين من إفريقيا صعوبات ليس من السهل التغلب عليها ولاسيما إذا أضفنا إليها الأثر الذي تركته اليهودية والنصرانية في الأحباش وفي الشعوب الكوشية الأخرى ، فقرب ثقافتها من الثقافة السامية وأثر في لغتها ، وهو أثر يجب ان يقيم له وزن عند بحث هذا الموضوع))<sup>(٢)</sup>.

## سبب هجرة الساميين من الوطن الام إلى أوطان أخرى :

تقول النظريات عن أصل الوطن السامي ، بهجرات الساميين من ذلك الوطن الألام إلى أوطان أخرى في أزمان مختلفة متباعدة وذلك لأسباب عديدة منها ضيق أرض الوطن من تحمل عدد كبير من الناس .

وتزاحم الناس على الرزق ، مما دعاهم إلى التحاسد والتباغض والتفتيش عن وطن جديد ، وظهور تغيرات في طبيعة ذلك الإقليم إلى عوامل أخرى<sup>(٣)</sup>.

---

١ - المفصل. ١/١٨٨

٢ - المصدر نفسه. ١/١٨٨

٣ - ينظر نظريات في اللغة . أنيس فريحة ص ٨٤

وقد تصور القائلون ان جزيرة العرب هي مهد الجنس السامي ، بلاد العرب كخزان هائل يفيض في حقب متعاقبة ، تبلغ الحقبة منها زهاء ألف عام ، بمايزيد على طاقته من البشر إلى الخارج ، يقذف بهم موجات أطلقوا عليها ( الموجات السامية )<sup>(١)</sup> وقد علل القائلون بنظرية ان جزيرة العرب هي مهد الجنس السامي ، سبب هذه الهجرات بعدم استطاعة جزيرة العرب قبول عدد كبير من السكان يزيد على طاقتها ، فلا يبقى أمامهم غير سلوك طريق الهجرات إلى الأماكن الخصبة في الشمال ، وقد كانت الطرق الساحلية من أهم المسالك التي أوصلت المهاجرين إلى أهدافهم<sup>(٢)</sup> وفي جملة أسباب ضيق جزيرة العرب عن إستيعاب العدد الكبير من السكان هو التغير المستمر الذي طرأ عليها ، أدى إلى انحباس الأمطار عنها وشيوع الجفاف فيها مما أثر على قشرتها وعلى إحيائها ، فهلك من هلك وهاجر من هاجر من جزيرة العرب<sup>(٣)</sup>.

وقد استمر هذا التغير آلافاً من السنين حتى حول بلاد العرب أرضين غلبت عليها الطبيعة الصحراوية وقلت فيه الرطوبة ، وغلب على أكثر بقاعها الجفاف<sup>(٤)</sup>.

ويعترض الدكتور جواد علي على موضوع هجرة الساميين وأسبابها قائلاً : (( والرأي عندي ان ما يسمى بموضوع تغيير الجو في جزيرة العرب وبالهجرات السامية والاستشهاد بآثار السكنى عند حافات الأودية وفي أماكن مهجورة نائية ، لاتخاذ ذلك دليلاً على الوطن السامي وعلى هجرة الساميين ، هو موضوع لم ينضج بعد ، وهو لايزال يحتاج إلى دراسات علمية وإلى نتائج أبحاث علماء ( الجيولوجيا ) والعلوم الأخرى ))<sup>(٥)</sup>.

---

١ - ينظر العصر الجاهلي.د. شوقي ضيف ص٢٢ وما بعدها

٢ - ينظر المصدر نفسه . ص٢٢ وما بعدها

٣ - ينظر المصدر نفسه ص٢٢ وما بعدها

٤ - ينظر المصدر نفسه ص٢٢ وما بعدها

٥ - المفصل. ١/١٩٩

ويكمل قائلاً : (( فقد رأينا ان بعض تلك الآراء إنما قيلت لاعتقاد أصحابها بما ورد في التوراة ، فجاءت بكل ما عندها من حجج وأدلة لإثبات رأيها هذا ، ورأينا ان في بعض الأدلة متناقضات واستشهادات ضعيفة ، ورأينا ان الاستشهاد باشتراك اللغات في الألفاظ لا يمكن ان يكون دليلاً قاطعاً على الأصل المشترك ، ثم إننا لا نملك سجلاً تاريخياً للنبات والحيوان ولظهور الألفاظ حتى نستشهد به في إثبات نظرية من النظريات ، وكل ما لدينا من هذا النوع إنما هو مجرد رأي وحس ، والرأي لا يكون رأياً علمياً إلا بحجة قاطعة وبدليل علمي دامغ وبحوث مختبرية وآثار تثبت ذلك للعيان فمن حقي إذن ان التزم التريث والانتظار واستعجل العلماء المتخصصين في دراسة طبقات الأرض ، لنرى نتائج بحوثهم لنستتير بها في إعطاء أحكام في هذه الآراء ))<sup>(١)</sup>. ويرى الدكتور جواد علي في الأمثلة التي استشهد بها العلماء لإثبات تغير جو جزيرة العرب : (( أمثلة لا يمكن ان تكون دليلاً للتغيير ، وإنما ترجع إلى عوامل أخرى مثل تغير طريق القوافل ، وتغير اتجاهات السفن البحرية ، والى الفتن والحروب وغارات القبائل المتوالية التي هي من شر الأوبئة التي فتكت بالمجتمع العربي ، فسببت هرب الحضرة من أماكن إقامتهم إلى أماكن أخرى ))<sup>(٢)</sup>. وحول موطن الرس السامي وأصله ، يشير الدكتور جواد علي ان السامية ليست عرقاً ويقول : (( السامية ليست رسا بالمعنى المفهوم من الرس عند علماء الأحياء ، أي الجنس له خصائص جسمية وملامح خاصة تميزه عن الأجناس البشرية الأخرى . فبين الساميين تمايز وتباين في الملامح وفي العلامات الفارقة يجعل إطلاق ( الرس ) عليهم بالمعنى العلمي الحديث المفهوم من ( علم الأجناس ) أو الفروع العلمية الأخرى نوعاً من الإسراف واللغو ، كما إننا نرى تبايناً في داخل الشعب الواحد من هذه الشعوب السامية في الملامح والمظاهر الجسمية وفي هذا التمايز والتباين دلالة على وجود اختلاط وامتزاج في الدماء ))<sup>(٣)</sup>.

---

١- المفصل. ١٩٩/١

٢- المصدر نفسه ١٩٩/١

٣- المصدر نفسه /١ - ٢٥٠ - ٢٥١

وحيثما يتحدث الدكتور جواد علي عن السامية لا يتحدث عنها بوصفها جنساً ، أي رس صاف ويقول : (( أتحدث عنها - السامية - على أنها مجموعة ثقافية وعلى أنها مصطلح أطلقه العلماء على هذه المجموعة لتميزها عن بقية الأجناس البشرية ، فأنا أجاريهم لذلك في هذه التسمية ليس غير ))<sup>(١)</sup>.

فالسامية إذن . بهذا المعنى كما يراها الدكتور جواد علي هي مجرد اصطلاح ، قصد به التعبير عن الروابط أو الظواهر التي تكون بين الشعوب .

وأما البحث على ان الساميين جنس من الأجناس بالتعبير الذي يعنيه أهل العلوم من لفظة جنس فيقول عنه الدكتور جواد علي : ((لايسع علماء الساميات أو علماء التاريخ ان يبتوا فيه ويصدروا حكماً في شأنه لأنه بحث يجب ان يستند إلى تجارب وبحوث مختبرية ، والى دراسات للشعوب الباقية من السامية ، بأن ندرس جماجم قدماء الساميين وعظامهم في جزيرة العرب وفي المواطن الأخرى التي انتشر فيها الساميون ، وعند اكتمال مثل هذه الدراسات ووصولها إلى درجات كافية ناضجة يمكن للعلماء حينئذ ان يتحدثوا عن السامية من حيث أنها جنس بالمعنى العلمي ، أو جنس بالمعنى الاصطلاحي ))<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي أيضاً : (( التريث في البت في وطن الجنس السامي ، حتى تنهياً دراسات أخرى علمية دقيقة عنه ، لأن الأخذ بالقياس ، وبمجرد الملاحظات والمشاهدات ، لا يمكن ان يكون دليلاً علمياً مقنعاً في تثبيت الوطن الاول الذي ظهر فيه هذا النسل الذي نسميه بالنسل السامي ، وان كنت أجد ان جزيرة العرب قد أمدت الأقسام العليا منها .

وهي بلاد العراق والبادية وبلاد الشام بفيض من الناس ، بصورة دائمة مستمرة ، وذلك لأسباب عديدة عسكرية واقتصادية ))<sup>(٣)</sup>.

---

١ - المفصل. ١٧٩/١

٢ - المصدر نفسه . ١٧٩/١

٣ - المصدر نفسه . ٢٠١/١

ويعتقد الدكتور جواد علي في نظرية موطن الجنس السامي قائلا : (( هي في نظري جزء من مسألة كبرى معقدة ، هي مسألة موطن الجنس البشري بكامله ، هل هو موطن واحد في الأصل ، أو جملة مواطن ، وإذا كان ذلك الموطن موطناً واحداً ، فأين كان ؟ وكيف ظهرت هذه الأجناس البشرية بألوانها المتعددة ؟ ان هذه البحوث ، على البشرية ان تضني نفسها في البحث عنها ! وكل بحوثنا الآن حدس وتخمين ، حتى يترقى العلم البشري إلى درجاتٍ فدرجات ))<sup>(١)</sup>.

## اللغة السامية الأم :

ان النظريات التي قال بها العلماء عن السامية وعن القرابة اللغوية في مجموعة اللغات السامية ، وعن اشتراكها في كثير من أسس النحو والصرف ، دفعت إلى التفكير في ان جميع هذه اللغات التي تفرعت عن لغة واحدة هي أم اللغات (Ursemitisch) كما يعبر عنها بالألمانية<sup>(١)</sup>. ودفع ذلك إلى البحث عن أقدم النصوص المدونة في اللغات السامية الأولى التي انقرضت ، وعن الخصائص الأساسية المشتركة بين كل هذه اللغات ، للوقوف على اللغة السامية الأم التي انقرضت ، وبقيت آثارها في هذه الجذور التي غذت اللغات السامية القديمة منها والحديثة بالخصائص السامية وعن الفروع التي انفصلت عن الأم<sup>(٢)</sup>. لقد بحث المستشرقون في هذا الموضوع و ما يزالون يبحثون فيه ، فمنهم من وجد ان العبرانية أقدم اللغات السامية ، وأقربها عهداً بالأم ، ومنهم من رأى ان العربية على حداثة عهدها جديرة بالدراسة والعناية ، لأنها تحمل صفات السامية . ومنهم من رأى القدم للأشورية أو البابلية ، وهناك من رأى غير ذلك<sup>(٣)</sup>.

((و أخيراً لم تصل إلى أية نتيجة ، كل المحاولات التي قامت على إثبات العلاقة بين فصيلة اللغات السامية ، وبعض الفصائل الأخرى ، ولاسيما فصيلة اللغات الهندوأوربية . ولا يهتما هنا ما إذا كان بين الساميين والهندوأوربيين أصل قرابة في النواحي الجسمية ، و إذا ثبت انه كانت بينهما يوماً قرابة شديدة ، فان ذلك يعود ، على أية حال إلى عصور بعيدة جداً ، بحيث لم تترك تلك القرابة أي أثر في اللغة ، وعندما كان الساميون يكونون شعباً واحداً ، فلا بد أنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم ، بلغة واحدة مشتركة ، غير انه ليست هناك بالطبع لغة واحدة عامة ، في منطقة واسعة نوعاً ما ، لم تقسم إلى لهجات .

---

١ - ينظر علم اللغة ، الدكتور محمود السعران ص ٤٥

٢ - ينظر فقه اللغة المقارن ، د. إبراهيم السامرائي ص ٦٥

٣ - ينظر المصدر نفسه. ص ٦٥



فاللغات التي ظهرت لنا في العصور التاريخية في صورة لغات مستقلة ، لم تكن إلا لهجات للغة واحدة ، في الوقت الذي كان فيه الشعب الأول ، ما يزال أفراده يعيشون معا في منطقة واحدة ، وان كانت خصائصها لم تظهر واضحة ، الا في وقت متأخر ، بعد انفصالها بعضها عن بعض . ومن الطبيعي ان تلك اللهجات – تماما كاللغات فيما بعد – لم ينفصل بعضها عن بعض انفصلاً صارماً . وإذا كانت هذه اللغات ، قد أثر بعضها في بعض تأثير مختلفاً . ولا سيما في المفردات ، فإن ذلك قد حدث من باب أولى كذلك ، في تلك اللهجات فيما قبل التاريخ ، غير إننا لا نستطيع ان نستدل على شيء من هذا ، بسبب فقد الرواية ((<sup>(١)</sup>).

ونتيجة الدراسات المقارنة التاريخية صنف اللغات حسب منشأها إلى أسر لغوية معروفة ، ثم قسموا الأسر إلى مجموعات وفصائل وشعوب . ولكن ما يلفت الانتباه انه تم تمييز أسرة سميت بـ ( اللغات السامية ) وأسرة أخرى سميت بـ ( اللغات الحامية ) ودمج بعض العلماء الأسرتين في أسرة واحدة يسمونها ( اللغات السامية – الحامية ) وقد استخدمت تسمية ( السامية ) و( الحامية ) إستناداً إلى شجرة أنساب الأمم الواردة في التوراة والتي ترجع أنساب البشر إلى أبناء نوح الثلاثة : سام وحام ويافت . واعتبرت اللغة العربية فرعاً من أسرة اللغات السامية (<sup>(٢)</sup>).

وتجدر الإشارة إلى ان العلماء الذين صنفوا اللغات في أسر بحسب قرابتها لم يستطيعوا ان يثبتوا تاريخياً وجود اللغة الأصل أو الأم لكل أسرة ، كما أنهم لم يتمكنوا من إثبات وجود الشعب الذي تكلم بها ، بل اكتفوا بافتراض وجود اللغة الأصل ووصف صفاتها العامة المستنبطة من التشابه بين اللغات التي صنفت ضمن أسرة اللغات الهندية الأوربية مثلاً ، وافترض وجود لغة هندية أوربية أصل أو أم لجميع تلك اللغات (<sup>(٣)</sup>).

---

١ فقه اللغات السامية ، بروكلمان ، ص ١٤

٢ ينظر نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة د. جعفر دك الباب ، بحث ملحق بكتاب ( الكتاب والقرآن ) د. محمد شحرور ص ٣٣

٣ ينظر المصدر نفسه ، ص ٣٤

وكذا الحال بالنسبة للغات التي تدخل في الأسرة السامية – الحامية أو في بقية الأسر اللغوية<sup>(١)</sup>.

وهذا ما يراه الدكتور جواد علي قائلا : (( انه من غير الممكن التعرف على اللغات السامية الأم ، لأن الكتابة لم تكن معروفة في ذلك العهد))<sup>(٢)</sup>.

وعلى ما يراه بعض العلماء في ضرورة وجود لغة واحدة بالمعنى المفهوم من اللغة الواحدة يشير الدكتور جواد علي في ذلك ويقول : ((لا يعني تصور وجود لغة سامية (Ursemitisch) كانت أمّا حقيقية لجميع هذه اللغات البنات . بل الفكرة في نظرهم مجرد تعبير قصد به شيء مجازي هو الإفصاح عن فكرة تقارب تلك اللغات وتشابها ، واشتراكها في أصول كثيرة اشتراكا يكاد يجمعها فــــي أصل واحد ، ويرجعها إلى شجرة واحدة هي الشجرة الأم .

فالسامية الأولى أو السامية الأم ، أو السامية الأصلية ، هي بهذا المعنى تعبير مجازي عن أقدم الأصول المشتركة التي جمعت بين اللهجات السامية القديمة في الأيام القديمة ، أيام كان المتكلمون بها يعيشون في أمكنة متجاورة وفي اتصال وتقارب عبر عنه بفكرة النسب المذكور في التوراة))<sup>(٣)</sup>.

وعلى ما يرد في ذهاب بعض العلماء إلى تقديم العربية على سائر اللغات السامية الأخرى يتصور الدكتور جواد علي في سبب هذا التقديم هو: (( لمحافظتها أكثر من بقية اللغات السامية على الخصائص السامية الأولى وعدم تنصلها منها وتركها لها كالذي نراه من استعمالها للمقاطع القصيرة الصامتة ومن كثرة تعدد قواعدها التي زالت من قواعد بقية اللغات))<sup>(٤)</sup>.

---

١ ينظر نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة ، د. جعفر دك الباب ، بحث ملحق بكتاب (الكتاب والقرآن ) د. محمد شحرور ص ٣٣

٢ للمفصل ٤٠٥/٨

٣ للمصدر نفسه ٤٠٤/٨

٤ للمصدر نفسه ٤٠٥/٨

غير ان هذه الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها هذه اللغة ، يقابلها من جهة أخرى مميزات في العربية لا نجد في اللهجات السامية الباقية ، مما يبعث على الظن أنها طرأت عليها فيما بعد (١) .

(( وان اللغة العربية قد مرت بادوار تطورت فيها كثيراً ، والتطور هذا معناه ابتعاد هذه اللغة عن الأصل . ثم إننا نجد في العبرانية وفي لغة بني أرم قطعاً من الكلام قديماً جداً لا نجد له مثيلاً في العربية ، وهذا مما يدعو إلى حساب اللغتين المذكورتين أقدم عهداً من اللغة العربية . غير إننا لا نستطيع مع كل ذلك ان ننكر ان معرفتنا و إحاطتنا باللغة العربية لا تكاد تدانيها معرفتنا و إحاطتنا ببقية اللغات السامية ومن هنا صارت اللغة العربية بلهجاتها المتعددة حقلاً مهما لإجراء التجارب والاختبارات في ميدان مقارنات اللغات السامية ودراستها ، فيه من الإمكانيات و القابليات ما لا نجده في بقية الحقول)) (٢) .

وواضح ان الدكتور جواد علي يرى ان اللغة العربية ليس فقط حقلاً لإجراء التجارب و الاختبارات في ميدان مقارنات اللغات السامية ودراستها ، ولم يقف عند هذا الحد، بل ذهب إلى ابعد من ذلك فهو يرى ان اللغة العربية أعظم اللغات السامية الباقية إذ يقول : (( واللغة العربية اليوم ، هي من أعظم اللغات السامية الباقية ، بكثرة من يتكلم ويكتب بها ، وبكثرة ما ألف ودون بها ، وهي تستعمل اليوم قلماً اشتق من قلم سامي شمالي ، وكان لها في الماضي قلم قديم مستعملاً عند العرب من أيام ما قبل الميلاد إلى ظهور الإسلام ، مات بسبب اتخاذ الإسلام القلم الجرم قلماً للوحي ، دون به القرآن الكريم ، فصار بذلك القلم الشرعي الرسمي ، وأما الأقلام الجاهلية الأخرى المشتقة من القلم (المسند) .

ونجد في المعاجم اللغوية مئات الألف من الألفاظ المعبرة عن معان ، وقد قدر بعض العلماء عدد الفاظ العربية بنحو من (١٢،٣٠٥،٠٥٢) كلمة ، ويعود سبب غناها في الألفاظ إلى كثرة وجود المترادفات فيها.

---

١ - ينظر المفصل ٤٠٥/٨ .

٢ - المصدر نفسه ٤٠٥/٨ .

التي هي من بقايا لغات قبائل ، والى خاصية جذور الكلم فيها في توليد الألفاظ الجديدة بتحريك هذه الجذور ((<sup>(١)</sup>).

وقد خص الدكتور جواد علي بعض اللهجات العربية القديمة بعناية واضحة في الدراسة والبحث ؛ لأنها من بقايا اللهجات السامية القديمة التي لم يهتم بها العلماء قائلًا: (( هناك لهجات تستحق الدراسة ، فهي من اللهجات السامية المتفرعة عن لهجات قديمة وهي لهجات منبوذة لم يحفل بها علماء اللغة ، مثل اللهجة ( الامهرية ) واللهجة (الهررية ) لغة أهل (هرر) ، وهي من بقايا لهجات لم يعتن بها العلماء الا منذ احتكاك الغربيين بالمتكلمين بها ، ومع ذلك فلا تزال البحوث العلمية عنها قليلة ))<sup>(٢)</sup>.

ويلجأ الدكتور جواد علي إلى نوع من الاستدلال العقلي للتدليل على عدم وجود لغة سامية صافية نقية ولو واحدة منها .

ويتضح هذا من حديثة عن اللغات السامية الأم ، فهو يرى : (( ليس بين اللغات السامية لغة واحدة تستطيع ان تدعي أنها سامية صافية نقية ، و أنها لم تتأثر قط باللغات الأخرى التي تنتمي إلى مجموعات لغوية غير سامية ، وقضية صفاء لغة ما من لغات العالم وخلوها من الألفاظ والكلمات الغريبة ، قضية لا يمكن ان يقولها رجل له إلمام بعلم اللغات ولو يسيراً جداً .

وإذا كانت اللغات السامية قد تأثرت باللغات الأخرى بسبب اختلاط الشعوب وإتصال ألسنتها بعضها ببعض نتيجة ذلك الاختلاط ، فان من الطبيعي ان تكون اللغات السامية قد أثرت بعضها في بعض .

ولهذا نجد في كل لغة من اللغات السامية ألفاظاً أخذتها من لغة ما من لغات أبناء سام))<sup>(٣)</sup> .

---

١ - المفصل. ٤١١/٨

٢ - المصدر نفسه ٤١١/٨

٣ - المصدر نفسه ٤٠٦/٨

وقد كانت عناية الدكتور جواد علي كبيرة بموضوع اللغات السامية وتقاربها إذ يقول : (( وخير ما يمكن ان نفعله الآن في موضوع اللغة السامية وأقرب اللغات السامية إليها ، هو ان نقوم باستخلاص القديم المشترك من كل اللغات السامية ، ثم نكون من هذا المجتمع لغة نعدها أقرب اللغات السامية صورة إلى اللغة السامية الأولى وتعد الضمائر و أسماء العدد و أسماء أعضاء الجسم الأساسية المهمة وجملة الفاظ تخص الحياة الإنسانية الأساسية ، مثل : بيت وسماء وأرض وجمل وكلب وحمار وعدد من حروف الجر ، من جملة القديم المشترك في جميع اللغات السامية أو في أكثرها وهو لذلك يفيدنا من هذه الناحية كثيراً في تكوين فكرة عن اللغة السامية القديمة وعن أقرب اللغات السامية إلى الأصل ))<sup>(١)</sup>.

ويكمل قائلاً : (( والأفضل ان ننصرف الآن إلى دراسة اللغات السامية والموازنة بينها ، لنستخلص المشتركات والأصول ، ومتى تتكون هذه الثروة اللغوية يسهل البحث في اللغة السامية الأم ، كما تستحسن الموازنة بين هذه اللغات واللغات التي ظهرت في القارة الإفريقية ، مثل المصرية القديمة والبربرية والهررية وبقية اللهجات الحبشية لتكوين فكرة علمية عن الصلات التي تربط بين الحاميين والساميين وكانت من جملة العوامل التي دفعت بعض العلماء إلى القول بأن أصل الجنسين واحد و كان يقيم في قارة إفريقيا ))<sup>(٢)</sup>.

---

١ - المفصل ٨ / ٤٠٦

٢ - المصدر نفسه ٢٠٢/١

## في نشأة اللغة السامية :

لم ينل بحث لغوي قدراً من النظر و التأمل والتفكير ، مثل الذي نالته نشأة اللغة بشكل عام .

والساميات بشكل خاص ، ومع ذلك لم يجمع الباحثون والعلماء قديماً وحديثاً على رأي في هذا الموضوع ، على الرغم من كل ما بذلوه من جهود لأجل ذلك .

وكان اللغويون القدامى في العربية – على دأبهم في البحث وجلدهم عليه – لم ينتهوا إلى قول قاطع فيه ، وكانوا يشعرون بدقة البحث فيه ، حتى ان أبا الفتح بن جني قال في مستهل كلامه عليه : (( هذا موضوع مُحَوَّجٌ إلى فضل تأمل ))<sup>(١)</sup>.

فالبحث في نشأة اللغة قديم ، وهو في تراثنا له حديث ، وذلك لاتصاله في تصور القدامى بالعقيدة الدينية .

فقد حاول أحد الفراعنة المسمى ( ابسمتيك ) ان يثبت ان اللغة المصرية القديمة أقدم اللغات ، فعزل طفلين عن الناس ، وانتظر شهوراً ان ينطقا بكلام ، ولكن ظنه خاب حين سمعهما ينطقان بكلمة من لغة أخرى هي ( الفريجية ) إحدى لغات العالم القديمة – وهذه الكلمة هي (Becos) ومعناها : الخبز<sup>(٢)</sup>.

وكانت عناية الإغريق باللغة دافعاً لهم للتأمل في أصلها وتاريخها ونظامها<sup>(٣)</sup>، وقد حاول أفلاطون الفيلسوف اليوناني الشهير ان يبحث في نشأة اللغة وكيف اهتدى الإنسان في عصوره السحيقة إليها<sup>(٤)</sup>.

---

١ - الخصائص ، ابن جني ٤٠/١

٢ - ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس.ص١٣-١٤

٣ - ينظر التطور اللغوي التاريخي ، السامرائي .ص١٤

٤ - ينظر المصدر نفسه ص١

فكان من القائلين بأن اللغة ( إلهام ) ومقدرة فطرية يكتسبها الفرد منذ الخلق<sup>(١)</sup>. على حين كان أرسطو يذهب إلى العكس ، فيرى ان اللغة ( إصطلاح ) وذلك بأن تتوضع مجموعة من البشر في مكان ما على الاتفاق بينها على طائفة من الألفاظ التي ينظمها نظام خاص<sup>(٢)</sup>. وأما الدراسة والبحث في أصل اللغات السامية بدأ عندما كان يبحث ( شلوتسر ) في نهاية القرن الثامن عشر ( ( عن تسمية مشتركة للعبريين والعرب و الأحباش ، الذين توجد بين لغاتهم صلات القرابة – أطلق عليهم اسم الساميين . لأن جدول الشعوب يرجع العبريين و الآراميين والعرب إلى سام و نوح ))<sup>(٣)</sup>

واستخلص ( شلوتسر ) هذه التسمية من التوراة ، ولاقت هذه التسمية اعتراضا من الباحثين ، فهناك من يرى عدم وجود دليل على قرابة هذه الأســـمات اللغوية ، لاعتماده على التوراة ؛ لأن في سفر التكوين ان كنعان من غير أبناء سام في حين ان البحث العلمي الحديث يثبت ان الكنعانية فرع من الفروع اللغات السامية وذكر سفر التكوين أيضاً ان عيلام من أبناء سام واثبت البحث الحديث ان اللغة العيلامية ليست من اللغات السامية ومن الاعتراضات الأخرى ان هناك لغات سامية والناطقون بها غير ساميين و لايجمعهم بالأمم السامية أصل قريب . مثل الأحباش فلغتهم سامية وهم من الجنس الحامي حسب تقسيم التوراة<sup>(٤)</sup>.

---

١ - ينظر التطور اللغوي التاريخي ، السامرائي . ص ٧٦

٢ - علم اللغة العام ، فردينا ندي سوسور ، ص ١٤

٣ - فقه اللغات السامية ، بروكلمان . ص ١٢

٤ - ينظر المصدر نفسه ص ٦٠

فتطور البحث في أصل اللغة السامية بمرور الزمن (( وقد ادخرت الأيام للقرن التاسع عشر - بعد حل رموز الكتابة المسمارية - ان يلحق اللغة الآشورية ، بفصيحة اللغات السامية ، وتعمقت عن طريق الدراسة الدقيقة ، لبعض فروعها الأخرى التي لم نعرفها إلا من النقوش ، مثل الفينيقية والعربية الجنوبية ، وما جاء بعدها من اللهجات الحديثة ))<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي انه : (( لم يدع أحد من العلماء انه توصل إلى تشخيص لغة ( سام ) وتمكن من اللغة التي تحدث بها مع أبيه ( نوح ) أو مع أبنائه الذين نسلوا هذه السلالات السامية ))<sup>(٢)</sup>.

وقد قسم بعض علماء الساميات المحدثين اللغات السامية إلى أربع مجموعات هي :

١. المجموعة السامية الشرقية : ومنها البابلية و الآشورية .
٢. المجموعة السامية الشمالية : ومنها الامورية و الآرامية .
٣. المجموعة السامية الغربية : ومنها الكنعانية والعبرانية و الموابية و الفينيقية .
٤. المجموعة السامية الجنوبية : ومنها السبئية و الاثيوبية والعربية والامهرية<sup>(٣)</sup> .

ويلاحظ الدكتور جواد علي : (( ان واضعي هذا التقسيم لم يراعوا في وضعه التطورات التاريخية التي مرت بها هذه اللغات ، بل وضعوا تقسيمهم هذا على أسس المواقع الجغرافية لتلك الشعوب ))<sup>(٤)</sup>

---

١ - فقه اللغات السامية ، بروكلمان . ص ١٢

٢ - المفصل . ٢٠٢/١

٣ - ينظر نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة . بحث ملحق بكتاب ( الكتاب والقرآن ) د. محمد شحرور ص ٣٤

٤ - المفصل . ١٧٨/١



واللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، وهي التي يقال لها اللغة العربية الفصحى ، وكذلك سائر لهجات العرب الأخرى هي فروع من مجموعة لغات عرفت عند المستشرقين بـ( اللغات السامية ) وقد أولع بعض المستشرقين بدراسة هذه اللغات ، فألفوا فيها كتباً و أبحاثاً ، و أصدروا مجلات عدة تفرغت لها (١) . وما زالوا يسعون في توسيعها وتنظيمها وتبويبها، وقد عرفت دراستهم هذه عندهم بالساميات (Semitistik) وهي تتناول بالدرس كل اللغات التي يحشرها علماء الساميات في مجموعة اللغات السامية ، تتناولها بغض النظر عن وجود اللغة أو عدمه في هذا اليوم ، فالبحث علم ، والعلوم تبتغي المعرفة دون قيد بزمان أو مكان (٢) . وينفق علماء الساميات مجهوداً كبيراً في المقارنة بين اللغات السامية وفي معرفة مميزات كل لغة ، وما بينها وبين اللغات الأخرى من فروق أو تطابق أو تشابه ، ومجال بحثهم في تقدم وتوسع ، خاصة بعد ان أخذ هؤلاء العلماء بأساليب البحث الحديثة التي تعتمد على الفحوص والاختبارات والملاحظات والنقد (٣) .

والقاربة بين اللغات السامية واضحة وضوحاً بيناً ، وهي أوضح وأمتن وأوثق من الروابط التي تربط بين فروع طائفة اللغات المسماة باللغة الهندوأوربية (Indoeurpaichen Sprachen) أو الهندوجرمانية (Indogermanischen Sprachen) على حد تعبير بعض العلماء .

---

١ -قرر قسم الدراسات السامية : (Department of Semitic Studies) في جامعة ملبورن باستراليا بالاشتراك مع الجمعية الآسوية الإفريقية في جامعة ملبورن إصدار مجلة دورية باسم (Abar –Naharaim) تخصص بالدراسات السامية : العربية والسريانية والعبرائية .وتقوم بنشر البحوث التي يقوم بها أساتذة المعهد و الأساتذة الأجانب المتخصصون بالساميات . وقرر القسم ان يعتنى بالدراسات الإسلامية خاصة ، ونشر بعض المخطوطات العربية النادرة المحفوظة في خزانة كتب قسم لدراسات السامية في هذه الجامعة (مجلة المجمع العلمي العراقي \_ المجلد السابع . لسنة ١٩٦٠).

٢ -ينظر المفصل ٨ / ٤٠٣

٣ -ينظر المصدر نفسه ٨ / ٨٠٣

وقد أدرك مستشرقو القرن السابع عشر بسهولة الوشائج التي تربط بروابط متينة ما بين اللغات السامية ، و أشاروا إليها ، ونوهوا بصلة القرية التي تجمع شملها<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي في الأساس الذي بنى عليه رأي العلماء في حشر ما يرون حشره في عائلة اللغات السامية ، أو إخراج من يرون إخراجه منها : (( هو قرب لغة من يرون فحصه لترشيحه لعضوية تلك العائلة من اللغات السامية ، أو بعد لغته عنها ، ثم قرب عقلية من يرون إدخاله في السامية من العقلية العامة التي رسمت حدودها لعقلية الساميين ، من دين و أساطير وحياة اجتماعية و أدب ونحو ذلك مما يحدد عقليات الناس ، وبهذه الطريقة يبحث العلماء اليوم موضوع الساميات ))<sup>(٢)</sup>.

والخصائص المشتركة و الألفاظ المهمة الضرورية لشؤون الحياة التي ترد في كل اللهجات السامية يعتقد الدكتور جواد علي بأنها : (( هي التي حملت بعض العلماء على تصور وجود لغة أم ، في الأيام القديمة ، تولدت منها بعوامل مختلفة متعددة مجموعة ( اللغات السامية ) .

ويؤدي تخيل وجود هذه إلام إلى تخيل وجود موطن قديم للساميين كان يجمع شملهم ، ويوحد بين صفوفهم ، إلى ان أدركتهم الفرقة لعوامل عديدة فاضطروا إلى الهجرة منه إلى مواطن جديدة ، والى التفرق.

فكانت هذه الفرقة إيداناً بتبليل السنة البابليين ، وسبباً إلى تفرق ألسنتهم وظهور هذه اللغات ))<sup>(٣)</sup>.

وعن تصور كيفية اللغة السامية الأولى يقول الدكتور جواد علي : (( ليس من السهل علينا ان نتصور كيف كانت اللغة السامية الأولى ولكننا لانستطيع بسبب قدم الزمان هذه اللغة ان كانت هناك لغة سامية أولى وبسبب الأحوال البدائية التي كانت تحيط بالمتكلمين بها شأن البشرية جمعاء في ذلك

---

١- ينظر المفصل ٤٠٣/٨

٢- المفصل ٤٠٤/٨.

٣- المصدر نفسه ٤٠٤/٨.

ولقلة مستلزمات المعيشة يومئذ وانخفاضها – ان نتصور ان هذه اللغة كانت واسعة جداً بمفرداتها غنية بمسمياتها ، وفي قواعد صرفها ونحوها وفي أساليب بيانها ، لأن ما نذكره لا يمكن ان يتوفر إلا في مجتمع متطور متقدم وإلا بعد تطور استمر أمداً طويلاً و لم يكن الساميون الأولون في ذلك العهد على درجة كبيرة من التطور والتقدم ، حتى تكون لغتهم الأولى على نحو ما نذكره من إتساع وارتقاء))<sup>(١)</sup>.

## جهود الدكتور جواد علي في اللغات السامية

### المبحث الثاني

#### علاقة اللغة العربية باللغات السامية :

تتشابه اللغات السامية في كثير من الكلمات والضمائر والأعداد تشابهاً يثبت القرابة بينها ، واهمية هذا التشابه يفيد في معرفة كل من هذه اللغات وتطورها ، واتسمت اللغة العربية من بين هذه اللغات بميزات برزت لها مكانتها ، وصارت علما بين سائر اخواتها<sup>(١)</sup>. وقد درس علماء الساميات دراسات مستفيضة في الدراسة المقارنة لهذه اللغات من حيث الصيغ والألفاظ والتصريف والإعراب والأصوات ، وهي دراسة تقدم فائدة كبيرة في التاريخ لكثير من الظواهر اللغوية ومعرفة قديمها من حديثها . فإذا لاحظ علماء اللغة تشابهاً بين لغتين من هذه اللغات في ظاهرة بعينها وحينما يرجعون إلى اللغات الأخرى يجدون التشابه نفسه، فيدلهم ذلك ان الظاهرة قديمة وانها ترتقي إلى العصر الذي كانت هذه اللغات متحدة فيه . وقد يقع التشابه في الظاهرة في لغتين غير متجاورتين ، فإما ان يرجع إلى أصل قديم ، وإما ان يكون ثمرة تطور تاريخي في كل منهما أدى إلى النتيجة نفسها<sup>(٢)</sup>. أما إذا كانت اللغتان متجاورتين كالعربية والآرامية فإما ان تكون الظاهرة قديمة ترجع إلى أزمان إتحادهما ، وإما ان تكون أحدهما تأثرت بالأخرى . وعلماء اللغة المحدثون استدلوا على ان الأسلاف من علماء اللغات توسعوا أكثر مما ينبغي حين درسوا الدخيل في عربيتنا ، فوقفوا عند الفاظ كثيرة وقالوا أنها سريانية وآرامية ، غير ملتفتين إلى ان طائفة من هذه الألفاظ ترجع إلى الأصل السامي القديم ، فلا يقال ان العرب أخذوها من السريان ولا ان السريان أخذوها من العرب ، بل يقال أنها من الكلمات السامية القديمة التي تداولها الساميون في زمان اتحادهم قبل تفرق لهجاتهم وتطورها إلى لغات مستقلة لها مشخصاتها وسماتها الصرفية وغير الصرفية<sup>(٣)</sup>.

---

١ - ينظر فقه اللغة العربية ، كاصد ناصر الزبيدي ، ص ١٢٩

٢ - ينظر الساميون ولغاتهم ، الدكتور حسن ظاظا ، ص ٨٧

٣ - ينظر المصدر نفسه . ص ٨٦

فالإعراب في الفصحى ليس خاصة مستحدثة نشأت بين بعض قبائل العرب وفي بعض لهجاتهم البدوية وهو في نظر الدكتور جواد علي (( أن يتكلم الانسان بطريقة العرب في كلامهم ، وذلك بأن يبين وفقا لقواعد لسانهم ، ولقد عرفنا لفظة (عرب) و( عربية ) في النصوص الاشورية واليونانية والسريانية فالإعراب إذن من هذا الاصل ،أي: من العربية ، ثم أطلق على النطق وفقا لاساليب العرب في كلامهم ووفقا لقواعد لسانهم ))<sup>(١)</sup>.

وثبت بين علماء الساميات ان ظاهرتي الإعراب والمنع الصرفي قديمتان في اللغات السامية وان العربية احتفظت بهما . بينما فقدتهما مع الزمن أكثر هذه اللغات فهما ليسا من الظواهر المستجدة ، بحيث يمكن ان ينسبا إلى بعض قبائل البدو وإنما هما من الظواهر السامية القديمة<sup>(٢)</sup>.

ان كثيراً من الألفاظ منسوبة إلى إحدى الساميات أو منسوبة إلى مجموعة من لغاتها ، لا إلى واحدة منها فحسب ، فكلمة ( كِفْلَيْن ) حبشية بمعنى ( ضعفين ) وعبرية بمعنى ( جزءين ) فهذه الملاحظة تبين مدى ما بين هذه اللغات من تقارب حتمه ارتباطها بمجموعة واحدة ، ولا بد للحكم بالاستعارة أو عدمها من ملاحظة نسبة شيوع اللفظ في لغته .

وفي العربية ومن دراسة وجوده المعجمي ، متصرفاً كان وغير متصرف ، فإذا لم يكن شائعاً في العربية ولا متصرفاً فيكون أمام أمر الألفاظ السامية إحتمالين : أما ان يعتبر اللفظ من المشترك السامي ، بين العربية وأخواتها ، وربما كان من المحتمل كثيراً أن اللفظ أقدم في العربية من غيرها ، فلذلك كان جموده<sup>(٣)</sup>. ويرى بعض علماء اللغة العربية المحدثين في الألفاظ المتصرفة كلها من الألفاظ العربية الخالصة ، سواء أوجدت في لغة أخرى سامية أم في أكثر من لغة . وهي على هذا الفرض تعد في رأى علماء اللغة العربية المحدثين من المشتـرك السـامي ، ويعنون بالمشـرك السـامي نـفي دعوى الأخـذ أو الاستـعارة التي قال بها القدماء بالنسبة إلى هذه المجموعة من الألفاظ ، فإن هذه الإستعارة على فرض صحتها ، لا بد أنها ترجع إلى أماد

---

١ - المفصل ٦/٩-٧

٢ - ينظر فصول في فقه اللغة العربية ، د. رمضان عبد التواب ص ٩٧

٣ - ينظر المفصل ٥٣٨/٨ وما بعدها

سحيقة ، يعد تحديدها ضرباً من الإستحالة ، فالقول بها إفتاء في قضية متافيزيقية ، لم يرد حولها نصٌ ، ولا انكشف من ملامحها شيء ذو بال ، بل يضعفه كذلك ما سبق ان نقلناه : من ان العربية اقرب أخواتها إلى السامية الأولى ، فإن كانت قد استعارت منها فقد أخذت من مجهول لما ينكشف سره ، ولم يكن محور تفكير القدماء فيها .

ونسبة شيء من هذه الألفاظ إلى غير السامية الأولى هي إذن دعوى مردودة ، إذ تستوي اللغات السامية جميعاً حينئذ في الأخذ عن تلك السامية الأولى المفترضة ، ان لم يكن بعضها قد اخذ عن العربية (١).

أما الكلمات التي تشترك فيها اللغات السامية كلها، و منها العربية ، والتي تستحق ان تعد بين أقدم عناصر اللغة العربية بناء على ذلك ، في بعض أسماء الإنسان وأحواله : كأناس ، وذكر ، وأنثى ، وأب ، وأم ، وابن ، و بنت ، وبكر ، وأخ ، وبعل ، وأمة وضررة ، ومن الأفعال المتعلقة معنى بهذه الأسماء : ولد ، وود ، ثم ملك ، ونكر . ثم من أسماء الحيوانات : نمر ، وذئب ، وكلب ، وخنزير ، وأيل ، وثور ، وحمار ، ونسر وعقرب ، وذباب . ومعها فعل : نبج . ومن أسماء النباتات وأجزائها : عنب ، وثوم وقثاء ، وكمون ، وزرع ، وسنبلة ، ومن أعضاء البدن : رأس ، وعين ، وانف ، وفم ولسان ، وسن ، وشعر ، ويد ، وحفنة ، وظفر ، وركبة ، وكتف ، وذنب ، وقرن وعظم ، ولب ، وكرش ، وكبد ، وكلية ، ونفس ، ودم ، ومثانة . ومن الأفعال والأوصاف الراجعة إليها : سمع ، وطعم ، وشيب ، ويمين ، وموت ، وخنق ، وقبر . ثم من أجزاء العالم : سماء ، وكوكب ، وشمس ، وأرض ، وحقل ، وماء ، ومنبع وبئر وعظة ، وقتار ، وأثر . ومن الأفعال والحوادث التابعة لها : ظل ، ويوم وليلة وبرق ولهب . ثم بعض أسماء البيت وأجزائه ، والآلات ، نحو : بيت ، وعمود ، وعرش وقوس ، وحظ (٢).

---

١ - ينظر المفصل ٥٣٨/٨ وما بعدها

٢ - ينظر التطور النحوي للغة العربية . لبرجستراسر ، ص ٧٥

و( أصل معناها : السهم ) ، وحبل ، وإناء ، فيتبعها من الأفعال : رمى . ثم من  
المأكولات والمشروبات : قمح ، ودبس ، وسكر ، تعود إليها أفعال مثل : طحن ،  
وطبخ وبسل ، وقلى<sup>(١)</sup> .

ثم عدد كبير من الأفعال ، التي لاتخص واحداً من الأشياء المذكورة ، وبعض  
الأسماء التابعة لها ، نحو : كان ، وشام ، ونشأ ، ووضوء ، وعلا ، وقدم ، وقرب  
وبكى ، وصرخ ، ونفخ ، واخذ ، وذكر ، وسأل ، وبشر ، ورحم ، ومنى ، ولبس  
ورحض ، وبِل ، وحجر ، وقتل ، ونقب .

ومن الأسماء : اسم ، وكل . ثم أسماء العدد إلى العشرة ، وبعدها مائة ، ثم بعض  
الأدوات .

وبين هذه الكلمات وقليل من الكلمات التي يشك في وجودها في اللغات السامية  
المهمة كلها، وبين الألفاظ التي تنفرد بها العربية عن أخواتها ، عدد من الكلمات التي  
تتشارك فيها أربع أو ثلاث واثنان من اللغات السامية فقط دون غيرها ، والحكم في  
هذه الكلمات مشكل<sup>(٢)</sup> .

ويقترح الدكتور جواد علي لمعرفة المشترك السامي بين اللغات السامية واللغة  
العربية قائلاً : (( ان نقوم باستخلاص القديم المشترك من كل اللغات السامية ، ثم  
نكون من هذا المجتمع لغة نعددها أقرب اللغات السامية صورة إلى اللغة السامية  
الأولى وتعد أسماء للضمائر وأسماء العدد وأسماء أعضاء الجسم الأساسية المهمة ،  
وجملة الفاظ تخص الحياة الإنسانية الأساسية ، مثل بيت ، وسماء ، وأرض ،  
وجمل وكلب ، وحمار ، وعدد من حروف الجر ، من جملة القديم  
المشترك في جميع اللغات السامية أو في أكثرها ، وهو لذلك يفيدنا من هذه الناحية  
كثيراً في تكوين فكرة عن اللغة السامية القديمة وعن أقرب اللغات السامية إلى  
الأصل ))<sup>(٣)</sup> .

---

١ - ينظر المفصل ٥٣٨/٨ وما بعدها

٢ - ينظر المصدر نفسه ٥٣٨/٨

٣ - المفصل ٤٠٦/ ٨

## أهم ما يميز اللغات السامية :

لقد أحس المشتغلون باللاهوت اليهودي والمسيحي منذ العصور العربية الأولى ، ان ظواهر اللغة العربية ربما مكنتهم من فهم بعض غوامض النصوص المقدسة ، ففطنوا عن هذا الطريق إلى أوجه شبه بين العربية والآرامية والعبرية .

فلما كان عام ١٧٩٨م . عنى الباحث شلوتسر بهذه المجموعة من اللغات ، وأطلق عليها اسم ( اللغات السامية ) ولكن منهج المقارنة الدقيقة المضبوطة لم يبرز إلى الوجود إلا بعد نمو المنهج المقارن في حقل اللغات الهندية الأوروبية ، إذ اتسعت دائرة الاهتمام باللغات السامية فامتدت إلى لغات لم تنزل بها كتب مقدسة ولاشك ان مقارنة اللغات السامية تعين على الكشف عن كثير من الظواهر في اللغة العربية ذاتها ، وتمكن الباحثون من تفسير أمور ربما أثارت الحيرة لو لم تكن هذه المقارنة على تفسيرها<sup>(١)</sup> .

ويرى المستشرقون فيما يميز فصيلة اللغات السامية ، عن غيرها من الفصائل الأخرى ، يتمثل قبل كل شيء في الأصوات ، وهو رجحان الأصوات الصامتة على الأصوات المتحركة ، ويرتبط المعنى الرئيسي في الكلمة ، في ذهن الساميين بالأصوات الصامتة فيها ، أما الأصوات المتحركة فهي لا تعبر في الكلمة ، إلا عن تحوير هذا المعنى وتعديله ، ولهذا السبب نفسه يقع الثقل الرئيس في النطق ، على الأصوات الصامتة مطلقاً<sup>(٢)</sup> .

أما الأصوات المتحركة فإنها تتأثر في صفاتها بتلك الأصوات الصامتة ، وفي ترتيب الأصوات الصامتة ، تغلب الأصوات الحلقية والطبقية وأصوات الصفير ، والأصوات الأسنانية في تدرجاتها المختلفة<sup>(٣)</sup> .

---

١ - ينظر الأصول، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو - فقه اللغة - البلاغة الدكتور تمام حسان ص٧٦

٢ - ينظر فقه اللغات السامية ، تأليف المستشرق الالمانى كارل بروكلمان . ص٩٣

٣ - ينظر المصدر نفسه ص٩٣



ويتعلق معنى الكلمة بالأصوات الصامتة ، وفي عدد كبير جداً من الكلمات ، يحمل المعنى ثلاثة أصوات صامتة فيه ويدخل عليها إضافات في الأول أو في الآخر لتحويل هذا المعنى وتعليلة . ولاتعرف اللغات السامية تركيب الكلمات ، غير انها في فروعها الحديثة السن ، توثق أحياناً بين أجزاء التركيب الإضافي ، بحيث يمكن معالجتها باعتبارها كلمة واحدة <sup>(١)</sup> .

ويرى الدكتور جواد علي في ما يميز اللغات السامية : (( اعتمادها على الحروف الصامتة (Konsonant)=(Consonant) أكثر من اعتمادها على الأصوات (Vokale)=(Vocal) ان أغلب كلماتها تتألف من إجتماع ثلاثة أحرف صامتة . أما الأصوات ، فلا نجد لها حروفاً تمثلها في اللغات السامية ، وهي بذلك على عكس اللغات الآرية التي اهتمت بالأصوات ، فدونتها مع الحروف الصامتة . وقد اضطرت اللغات السامية نتيجة لذلك إلى الاستزادة من الحروف ، فزادت في عددها عن العدد المألوف في اللغات الآرية ، وأوجدت لها حروفاً للتفخيم والترقيق وإبراز الأسنان والضغط على الحلق )) <sup>(٢)</sup> .

ومن تولد المعاني الجديدة من تغيير حركات الأحرف الثلاثية الصامتة وتبديلها ، يقول الدكتور جواد علي : (( ولهذا كان من أهم واجبات الأصوات في اللغات السامية تغيير حركات الحروف لتوليد معان جديدة . فالأحرف الثلاثة الصامتة إذن هي التي تكون مفهوم الكلمة وهيكلها ، ولكن مفاهيم هذه الأصول الثلاثة لا تبقى على حالها متى تغيرت حركات هذه الحروف . فكلمة ( فعل ) المؤلفة من ثلاثة أحرف صامتة ، هي حروف الفاء والعين واللام ، هي أصل ، غير ان هذا الأصل غير ثابت ، بل هو عرضة للتغيير و يكون تغييره بتغيير حركات أحرفه ، فإذا تغيرت حركات هذه الأحرف تغيرت معانيها حتماً . فكل تغيير إذن في حركات أحرف الأصل يعقبه تغيير في معنى ذلك الأصل ، فلفظة ( فَعَلَ ) تختلف في المعنى عن لفظة ( فَعِلَ ) )) <sup>(٣)</sup> .

---

١ - ينظر فقه اللغات لسامية ص ٧٥

٢ - المفصل ٨ / ٤٠٧

٣ - المصدر نفسه ٨ / ٤٠٧

واللفظتان ( فَعَلَ ) و( فَعِلَ ) تختلفان أيضا في المعنى عن معنى لفظة ( فَعَلَ ) وقد تولد هذا لاختلاف من تغيير حركات حروف الأصل وتبديلها<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي انه : (( من الممكن أحداث معان جديدة في اللغات السامية ، وذلك بإضافة زوائد تتألف من حرف أو أكثر إلى الأصول الثلاثية ، فيتبدل بذلك معنى الأصل ، فإذا أضفنا حرف الألف بين حرفي الفاء والعين من ( فعل ) تغيير المعنى ، وصارت اللفظة ( فاعل ) وإذا وضعنا حرف الواو بين حرفي العين واللام من فعل ، تغيير المعنى ، وصارت اللفظة ( فعول ) وهكذا ))<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي في المعاني المشتقة من الكلمات ذات الأصل الثلاثي مهما تغيرت وتولدت نتيجة لتغيير حركات تلك الحروف الثلاثة الصامتة : (( فإنها لا تتصل من هذه الحروف ولا تتركها ، بل تبقى في صلب كل كلمة ، مهما صار معناه فكلمة ( قتل ) العربية مثلا مؤلفة من ثلاثة أحرف صامتة ، يمكن ان نولد منه معاني جديدة ، أي كلمات جديدة ، بتغيير هذه الأحرف الثلاثة ، أو بإدخال زوائد عليها ، أو بتشديد بعض حروفها غير إننا لانستطيع ان نترك حرفاً من هذه الأحرف الثلاثة التي هي الأصل ، فألفاظ مثل قاتل ، وقتيل ، ومقتول ، وقتل ، وقتل ، وقتل ، وكلها مشتقة من الأحرف الصامتة الثلاثة : القاف والتاء واللام ، لم نتمكن من الاستغناء عن حرف من هذه الأحرف الثلاثة ، بل اضطررنا إلى إبقائها كلها فيها ، إلا ان أجبرنا على التفريق بينها بسبب دخول الزيادات . ))<sup>(٣)</sup>.

وينفي الدكتور جواد علي وجود الإدغام بين الكلمات في اللغات السامية قائلا : (( ليس في اللغات السامية إدغام للكلمات ، أي وصل كلمة بأخرى ، لتتكون من الكلمتين كلمة واحدة يكون لها معنى مركب من معنى الكلمتين المستقلتين كما في اللغات الآرية . وأما ما نراه من عد كلمتين مضافتين كلمة واحدة تؤدي معنى واحداً فإن هذا النوع من التركيب بين الكلمتين شيء جديد في اللغات

---

١ - ينظر المفضل ٤٠٧/٨

٢ - المصدر نفسه. ٤٠٧/ ٨

٣ - المصدر نفسه. ٤٠٧/ ٨

السامية ، لم يكن معروفا عند أجدادنا القدماء ، وهو معروف في اللغات الآرية كما في حالة (Genitive) في اللاتينية حيث تتولد معانٍ جديدة بإضافة لفظة إلى لفظة أخرى ، وتتولد من هذا التعاقب دلالة جديدة لمعنى جديد ((<sup>(١)</sup>).

ويجد الدكتور جواد علي ان بين اللغات السامية وبين اللغات الآرية اختلافات في كثير من الأمور فيقول : (( اللفظة في اللغات السامية ذات مدلول عام ، وقد يكون لها جملة مدلولات تدل على معان عامة مطلقة ، أما اللغات الآرية ، مثل السنسكريتية ، واليونانية ، والألمانية ، فكل جذر فيها هو كلمة ذات معنى مقيد محدود أخذت منه المصادر والنوعت ))<sup>(٢)</sup>.

وأما فيما يختص بالفعل ، فان ((اللغات السامية تفرق وعلى صيغة الامر ، وهو ما يسميه العرب بالمضارع ، ويبنى الثاني - فيما عدا الاثورية - بزيادة مقاطع في نهاية اصل اخر ، يختلف عن الامر بالتدرج الطرد للحركات فيه وهو الماضي وتعبير الماضي والمضارع هنا ليس له المعنى النحوي الموجود في اللغات الهندأوربية ، ولكنه يحمل معناه الاصلي ، وهو: الحدث الذي انتهى ، والحدث الذي لم ينتهي ))<sup>(٣)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي : (( ان الفعل قد تطور في اللغات السامية تطورا خطيرا استغرق قرناً طويلاً ، وان ما نعرفه من تقسيم الأفعال إلى ماض ومضارع وأمر لم يكن معروفاً على هذا النحو عند قدماء الساميين ))<sup>(٤)</sup>.

ويرى أيضاً : (( ان الصيغة الأصلية للفعل إنما كانت صيغة الأمر فهذه الصيغة هي أقدم صيغ الأفعال عند الساميين . وقد كانت هذه الصيغة تستعمل للدلالة

---

١ - المفصل ٨ / ٤٠٨

٢ - المصدر نفسه ٨ / ٤٠٨

٣ - ينظر فقه اللغات السامية ص ١١٣

٤ - المفصل ٨ / ٤٠٨

على أقدم صيغ الأفعال عند الساميين . وقد كانت هذه الصيغة تستعمل للدلالة على جميع صيغ الفعل من الماضي والمضارع والأمر، ثم تخصصت فصارت تشير إلى حدوث الفعل في صيغة الأمر ، وذلك بعد ظهور صيغة المضارع والماضي ((<sup>(١)</sup>).

ويجد الدكتور جواد علي : (( ان اليونانية تغير معاني الفعل بإدخال حرف الجر عليه ، فإذا دخل حرف جر على الفعل تغير معناه ))(<sup>(٢)</sup>).

وكذلك يظن الدكتور جواد علي : (( ان الكلمات المؤلفة من حرفين صامتين ، أي الألفاظ الثنائية الأصل مثل ، أب ، وأم ، وأخ ، ويد ، كانت أقدم من الأفعال المشتقة من ثلاثة أحرف مثل ( فعل ) ، صنع ، أكل ، ذهب ، وان الأفعال الثلاثية أقدم من الأفعال الرباعية ))(<sup>(٣)</sup>).

وامتازت اللغات السامية بكثرة جموع التكسير ، وللدلالة على الجمع استعملت العبرانية حرفا ( يم ) للمذكر ، و( واو وتاء ) للمؤنث .

أما الآرامية ، فاستعملت حرفا ( ين ) علامة للجمع ، وأما العربية فاستعملت (الواو والنون ) للجمع المذكر السالم ، و( الألف والتاء ) في الجمع المؤنث السالم (<sup>(٤)</sup>).

ويرى الدكتور جواد علي في سبب ذلك : (( ان هذه الجموع هي في الواقع جموع وردت في لهجات عربية متعددة ، وردت سماعاً ، فلما جمعها علماء العربية ودونوها في كتب اللغة والمعاجم ، لم يشيروا إلى أسماء من كان ينطق بها ، فظن أنها جموع استعملت في هذه العربية التي نزل بها الوحي ))(<sup>(٥)</sup>).

---

١ - المفصل ٨ / ٤٠٨

٢ - المصدر نفسه. ٨ / ٤٠٩

٣ - المصدر نفسه. ٨ / ٤٠٩

٤ - ينظر التطور اللغوي التاريخي ، الدكتور إبراهيم السامرائي ص ٩٢

٥ - المفصل ٨ / ٤٠٩

ومن أهم الاختلافات التي يراها الدكتور جواد علي بين اللغات السامية اختلافها في التعريف قائلا : (( فبينما نرى بعض اللغات كالأشورية والبابلية والحبشية لا أداة للتعريف فيها ، نرى العبرانية وبعض اللهجات العربية مثل الـثمودية اللحيانية تستعمل حرف الـ ( هـ ) أداة له ، تضعه في أول الكلمة ، وبينما نرى السبئية واللهجات العربية الجنوبية الأخرى تستعمل أداة أخرى للتعريف هي حرف ( النون ) تضعها في آخر الكلمة المراد تعريفها . ونجد العربية الفصحى تستعمل ( ال ) أداة التعريف . تضعها في أول الكلمة ، وتشارك السريانية العربيات الجنوبية في مكان أداة التعريف ، فمكانها عندها في نهاية الكلمة أيضا ، غير أنها تختلف عنها في استعمالها أداة أخرى ))<sup>(١)</sup>.

وقد درس بعض المستشرقين أوزان الأسماء في اللغات السامية ، كما درسوا اشتقاقها و أصولها التي أخذت منها<sup>(٢)</sup> .

وبحثوا في حالات التصغير في الأسماء المصغرة وطرق التصغير عند جميع الساميين ، والأسماء البسيطة والأسماء المركبة ، ليستخرجوا منها قواعد قدماء الساميين في كيفية تكوين الأسماء ، ولاسيما تلك الأسماء التي ترد في جميع اللغات السامية .

ففي اللغات السامية أسماء مشتركة ترد في اللغات كلها، منها ما هو بسيط مؤلف من كلمة واحدة ، ومنها ما هو مركب ، أسماء مؤلفة من أكثر من كلمة بطريقة الإضافة<sup>(٣)</sup> .

ويرى الدكتور جواد علي ان دراسة الاسماء : (( تفيدنا كثيرا في الوقوف على الخواص المشتركة التي كانت تربط بين الساميين ))<sup>(٤)</sup> .

---

١ - المفصل ٨ / ٤١٠

٢ - ينظر فقه اللغات السامية ، ص ٦٧

٣ - ينظر فصول في فقه اللغة العربية ، د. رمضان عبد التواب . ص ٦٩

٤ - المفصل ٨ / ٤١٠

ويقول عن الإعراب انه : (( في اللغة العربية الفصحى  
((<sup>(١)</sup>). ويذهب العلماء إلى ان الإعراب كان موجودا في جميع اللغات السامية ، ثم  
خف حتى زال من أكثر تلك اللغات <sup>(٢)</sup> .

و(( له أثرا يدل عليه في العبرانية في حالتي المفعول به وفي ضمير التبعية ،  
وفي السريانية والبابلية في ضمير التبعية ، فإن هاتين الحالتين تدلان على وجود  
الإعراب في أصولهما القديمة ))<sup>(٣)</sup> .

وترتبط الجمل بعضها ببعض في الأصل ، ببساطة عن طريق العطف  
وبالتدرج وجدت الوسيلة للتعبير عن الجمل الفرعية ، وقد كان ترتيب أجزاء الجملة  
صارما ومحدداً في البداية ، ولم ينل بعض الحرية ، إلا في وقت متأخر <sup>(٤)</sup> .

ويجد الدكتور جواد علي في حروف اللغات السامية : (( ان العربية ذات  
حروف يزيد عددها على حروف اللغات السامية الأخرى.

الأخرى كانت تملك حروفاً أخرى ، ثم قل استعمالها فزالت من أبجديتها ، ولم تبق  
لها حاجة بها.

العبرانية لا تمتلك الحروف : (ذ) ، و(ع) ، و (ظ) ، و(ض). والبابلية لاتمتلك  
أيضا الحروف : العين والحاء والغين والهاء وهي من أحرف الحلق ، ولا الأحرف :  
الطاء ، والظاء والصاد ، وهي من أحرف التضخيم والتفخيم ، ولا القاف .

---

١ - المفصل ٨ / ٤١٠

٢ - ينظر المصدر نفسه ٨ / ٤١٠

٣ - المفصل ٨ / ٤١٠

٤ - ينظر فقه اللغات لسامية ، ص ٧٤

ونجد يهود السامرة لا يستعملون حرف السين . وهناك أمثلة أخرى تثبت حدوث تطور في عدد الحروف في اللغات السامية ، مما سبب حدوث اختلاف في عددها ، ولهذا حدث هذا الاختلاف الذي نراه ونلاحظه بين أبجديات تلك اللغات ((العربية الجنوبية تمتلك حروفاً لا تمتلكها العربية الفصحى ، وذلك بسبب اختلاف طبيعتي اللهجتين))<sup>(١)</sup>.

ويعتقد الدكتور جواد علي بوجود : ((عوامل عديدة دعت إلى حدوث تغيير في عدد الحروف في لغات الساميين . وقد عزا بعض الباحثين سقوط الأحرف في الكتابة البابلية إلى استعمال البابليين للكتابة المسمارية))<sup>(٢)</sup>. ويضيف ان هذا الموضوع : (( يجب ان يدرس بعناية ، وان يكون مبنياً على دراسات عديدة أصيلة ، ليكون في الإمكان تكوين رأى صحيح في هذا الموضوع))<sup>(٤)</sup>.

---

١ - المفصل ٨ / ٤١٠

٢ - المصدر نفسه ٨ / ٤١٠

٣ - المصدر نفسه ٨ / ٤١١

## موقفه من اللغة العربية :

الدكتور جواد علي من البارزين بين أوساط الأدباء وأنه لا يستكره على مزاج فيما يتناوله في أبحاثه ، لكن عنايته بالاحاطة بما يتوفر من معلومات كانت الأساس ان تخرجه من اصدار أحكام خاطئة قد يكون له صلة بتواضعه ، ولعل الابدع أثرا عدم توفر المعلومات الموثقة الا القليل . وقراءة البعض في توسعهم في إصدار الاحكام المبنية على التخمين والظن والواقع ؛ ان آراءه في أبحاثه منذ البداية ولكن بحذر واعتدال . وهو يرجو وينبه حكومات الجزيرة العربية بان تكلف شبانها بدراسة لهجات العرب قبل الاسلام وكذلك دراسة الاقلام العربية الجاهلية (١) .

ويتمنى الدكتور جواد علي على جامعة الدول العربية ان تقوم بـ (( إرسال بعثات من المتخصصين باللغات العربية وبالاقلام العربية الى مواطن الآثار في اليمن وفي بقية العربية الجنوبية )) (٢) .

ويضيف الى هذا الرجاء رجاء آخر هو (( ان تقوم ايضا بتدوين معجم في اللهجات العربية الجاهلية ، تستخرجه من الكتابات التي عثر عليها ، وبتأليف كتب في نحوها وصرفها ، وترجمة الكتب الامهات التي وضعها المؤلفون الاجانب في تاريخ الجاهلية ، ترجمة دقيقة تنأى عن المسخ الذي وقع في ترجمة بعض تلك المؤلفات فأشاع الغلط ونشر التحريف )) (٣) .

ففي دراسة للفظه ( عرب ) التي جمع فيها بين الدراسات الحديثة والعودة للنقوش ، وناقش ذلك بعد ان ذكر أغلب الآراء التي قيلت عن هذه اللفظة . وانتهى الى انها تعني ( الاعراب ) وان المعنى الشامل للكلمة جاء مع الاسلام من دون ان يوضح كيف حصل ذلك (٤) .

---

١ -المفصل ٩/١ .

٢ -المفصل ٨/١

٣ -المصدر نفسه ٨/١

٤ -ينظر المصدر نفسه ١١/١



ويخلص الى ان لفظة ( ع . ر . ب ) ، (عرب) هي بمعنى المبتدي في كل اللغات السامية ، ولم تكن تفهم الا بهذا المعنى في أقدم النصوص التاريخية التي وصلت الينا.

ثم يشير الى لغات العرب قبل الاسلام مثل ؛ المعينية والسبئية ، والحميرية ، والصفوية ، والثمودية ، والحيانية وأمثالها ، ويتساءل عنها وعن اصحابها ، ويجب انها لغات عربية وأهلها عرب.و يذهب الى ان اللغة التي نزل بها القرآن الكريم لم تكن الا واحدة من تلك اللغات ثم يتابع انها لهجات عربية.

ويستطرد ليبين ان هذا ينطبق على النبط وعلى من كان على شاكلتهم ، وان عددهم علماء النسب والتاريخ عربا مثل ثمود والصفويين عربا.

وتناول الدكتور جواد علي لغة العرب واللغة العربية الاصلية في ابحاثه ، وقد تحدث ضمن ابحاثه عن اللغات السامية وناقش فكرة ان العربية لسان آدم في الجنة ، وعرج الى لغات العرب ولغة القرآن الكريم والعربية الفصحى واللسان العربي والمعربات ، وتحدث عن الاعراب واللحن والنحو والصرف ، وتناول كذلك موقف مدرستي الكوفة والبصرة من القياس والسمع<sup>(١)</sup>.

### رأيه في المستشرقين وذكرياته بين العلماء :

وردت في حديث العلامة جواد علي كلمة ( مستعرب ) بدلا من ( مستشرق ) ، وحينما ساله حميد المطبعي الفرق بين الاصطلاحين قال : (( هذا اجتهادي العلمي ، أرى استعمال لفظة ( مستعرب ) في مكان (مستشرق ) ؛ لان المستشرق هو الذي يبحث عن الشرفيات عامة : العربية والتركية والفارسية والهندية واليابانية والصينية . بينما يذهب الفكر الى العربيات حينما نقول (مستعرب) ، لغة وتاريخا وتحقيق مخطوطات ومقارنة بين اللهجات ، الى غير ذلك مما يبحث فيه علماء الاستعراب ....))<sup>(٢)</sup>.

---

١ ينظر المفصل. ٢٠/١ وما بعدها.

٢ موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ، حميد المطبعي ص ٣٢.

ويخلص الدكتور جواد علي الى ضرورة استبدال مصطلح (مستعرب) بمصطلح (مستشرق) حينما نشير الى الذين يشتغلون بالعربيات من الغربيين .

وحينما يتذكر العلماء يذكر المستعرب الانكليزي (بيستن ) وهو من اصحاب الاختصاص في العربيات الجنوبية .

ومن اعماله ؛ مساهمته في اخراج ( المعجم السبئي) الصغير بالاشتراك مع المرحوم محمود علي الغول استاذ الساميات في جامعة اليرموك بالأردن ، و( فون ويسمن ) الالمانى و( ركمنس ) البلجيكي ، وقد صدر المعجم بمساعدة مالية من جامعة صنعاء بالعربية والانكليزية والفرنسية ... وتعرف على الاستاذ المرحوم (كب) وكان مشرفا يوم ذاك على معهد الدراسات الشرقية في جامعة هامبورغ ويلقي المحاضرات على طلاب القسم ، وقد تعرف على المرحوم الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجوتي ، العالم الهندي ، المتضلع من العربية .

وقد حقق جملة كتب بالعربية وكان عضواً مراسلاً في عدة مجامع عربية ، منها المجمع العلمي العراقي ، وتعرف على المرحوم حسن حسني باشا ، الاستاذ التونسي والعضو المراسل في المجمع العلمي العراقي ، ومجمع القاهرة ودمشق وكان قد زار العراق ، واجتمع معه في البندقية في مؤتمر للعلوم الفلسفية الذي نظمه (الكونت جيني ) في سنة ١٩٥٥م ، وهناك تعرف على الدكتور طه حسين ، وصار يجتمع معه مرارا ، كما تعرف على المستعرب ( فلي ) المشهور وغير هؤلاء كثيرين دخل معهم في مجادلات بحثية<sup>(٢)</sup>.

إن الدكتور جواد علي ميل الى المستشرقين ، لفضل هؤلاء في حل رموز الكتابة المسمارية وطلاسم الكتابة الهيروغليفية ، وينشر ترجمات النصوص المسمارية ، وبتشخيصهم حروف المسند والابجدية الاخرى ، قال : (( المستعربون ( المستشرقون ) بشر، وفي كل من الامة من الامم ، الصالح والطالح ، والحكم عليهم بالاخلاص الى التاريخ العربي او بعدم اخلاصهم فيه حكم جائر لايجوز صدوره من انسان واسع الصدر ! هم على العموم يقدرون على جهودهم ، برغم ما يقال عن البعض منهم ، من وقوعهم في أحابيل السياسات ، وتوظيف أنفسهم في خدمة المصالح الاستعمارية التي لاتليق بعالم ينسب نفسه الى المعرفة والعلم والبحث ))<sup>(٢)</sup>

---

١ ينظر المصدر نفسه ص ٣٨ .

٢ موسوعة المفكرين والادباء العراقيين، حميد المطبعي ٦٦

ويرى الدكتور جواد على إن تعصب بعض المستشرقين على العرب والمسلمين قد يكون مصدره اختلاف وجهات النظر ، ثم هم ليسوا بمسلمين .. حتى ان منهم له وجهة نظر خاصة في النصرانية ، فمثال هذا الرجل لا يقال عنه مخلص للاسلام ، أو غير مخلص ، ولا يحتاج إلا بالحجج والبراهين ! وهويقول : (( اننا لقرون كنا عالة على هولاء المستعربين .. وأولهم المستعرب ( كوسان دي برسفال ) وهو من العلماء الفرنسيين ، فقد بحث في الجاهلية وقدم نتائج مهمة في كتابة ( تاريخ العرب قبل الاسلام ) .. وهناك المستعرب ( بركر الذي جمع مادة نقدية عن تاريخ العرب في كتابه ( جزيرة العرب قبل محمد في الاثار ) ومثله فعل المستعرب ( كيتاني ) الذي له بحث جيد في فهم تاريخ الجاهلية والاسلام ... وعن جغرافية بلاد العرب القديمة كتب المستعرب ( تشارلس فورستر ) وهناك رسالة صغيرة عن احوال العرب قبل الاسلام للمستعرب الالمانى ( اتو ويبر ) ... ومن المستعربين من كتب عن موضوعات خاصة في تاريخ العرب ، متناولا اجزاء اجتماعية ودينية واقتصادية وجغرافية من هذا التاريخ العربى مثل ما ذهب اليه ( روتشتاين ) والالمانى ( ثيودور نولدكه ) و ( ارنست اسيندر ) و ( بروكلمان ) و ( لودولف كريل ) و ( فلهوزن ) وفي ترجمة الكتابات الحضرمية والسبئية والمعينية والقتبانية ، ومن بحث في لهجاتهم ولغاتهم هم ( نيلسن ) و ( فرترزومل ) و ( رودو كناكس ) و ( ميتوخ ) و ( داؤوهاندتس ميلر ) و ( فنت ) و الاب ( جامعة ) الذي ذهب مع بعثة امريكية الى الجزيرة لدراسة الانسان ))<sup>(١)</sup>

## المبحث الاول

### لغة القرآن:

( الْقُرْآنُ ) : كلام الله المنـزل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله ، المكتوب في المصحف ، ( و اقْتَرَأَ ) القرآن والكتاب : قَرَأَهُ و( تَقَرَّرَأَ ) : تنسك ، وتفقه (١) .

و يستدل الدكتور جواد علي على ان اللفظة نفسها تدل على وقوف الجاهليين على المعنى المفهوم من اللفظة ، وهو القراءة . ولا بد أن يكون منهم من سمع من اليهود لفظة ( مقرا ) التي تعني القراءة و( قرآن ) ، اي تلاوة الكتاب المقدس وقد كانوا يتداولونها فيما بينهم ، ومنهم يهود اليمن والحجاز (٢) . وقد خص المسلمون لفظ ( المصحف ) بالقرآن الكريم ، و ( المصاحف ) بالقرائين ، وحين يـقـولون ( خطوط المصاحف ) فإنهم يقصدون كتابة القرائين (٣) . ويرى ان لفظة ( مصحف ) هي من الالفاظ الجاهلية ، وهي تدل على الكتب المؤلفة من صحائف منضدة ومجلدة بين دفتين وهي كانت معروفة بهذا المعنى في أيام الرسول ( صلى الله عليه وآله ) (٤) .

نزل القرآن ( بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ) النحل ١٠٣، الشعراء ١٩٥، فصلت ٤٤، يوسف ١٢، الرعد ٣٧، طه ١١٣، الزمر ٣٨، الشورى ٤٢، الزخرف ٤٣، ولكن العرب كانت وما تزال تتكلم بلهجات ، و القرآن الكريم أو المصحف

---

١ - ينظر المعجم الوسيط / - ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر

ومحمد علي النجار، مادة (قَرَأَ)، ج ٧٢٢/٢

٢ - ينظر المفصل، ٨، ٢٢٢

٣ - ينظر تاج العروس ١٦١/٦ مادة (قرا)

٤ - ينظر المفصل، ٨، ٢٢٢

الشريف نزل بهذه اللهجات العربية ، واللهجة في الاصطلاح اللغوي الحديث :  
( مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات  
جميع أفراد هذه البيئة )<sup>(١)</sup> .

وتتنمي اللهجة الى بيئة أوسع وأشمل منها تضم عدة لهجات ، ومن مجموع  
هذه اللهجات كلها يتكون ما يطلق عليه في الاصطلاح الحديث اسم اللغة . فالعلاقة  
بين اللهجة واللغة علاقة الخاص بالعام ، فاللغة تشتمل عدة لهجات متميزة بعضها  
من بعض بصفات معينة . ولكل لغة سمات وصفات تميزها عن غيرها من اللغات  
أيضا<sup>(٢)</sup>، سواء أكانت هذه اللغات من نفس فصيلتها أم من فصائل أخرى .

ومصطلح اللهجة في العربية مصطلح حديث ؛ لأن اللغويين القدامى من أهل  
العربية يسمونها ( لغة )<sup>(٣)</sup>، فيقولون مثلا : لغة قريش ، ولغة هوازن ، ولغة طي ..  
وهذا مبني على المروي من العرب الفصحاء في التسمية . أما إذا أرادوا التعبير عن  
اللغة التي تتكلم بها أمة من الامم وشعب من الشعوب ، كالعربية ، والسريانية ،  
والقبطية ، والرومية ، فلا يسمونها إلا ( اللسان )<sup>(٤)</sup> ، وبذلك نطق القرآن الكريم  
، قال تعالى : (( لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ )) سورة النحل : ١٠٣ ،  
وقال تعالى : (( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ )) سورة إبراهيم : ٤

والملاحظ ان الدكتور جواد علي لايفرق بين مصطلح ( اللهجة ) ومصطلح  
( اللغة ) فهو يطلق مرة مصطلح (لهجة القرآن الكريم) في موضوع بحثه الذي نشر  
في مجلة المجمع العلمي العراقي – المجلد الثالث لسنة ١٩٥٥ م ، وأخرى مصطلح

---

١ - اللهجات العربية : ابراهيم انيس ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ص ١١

٢ - ينظر اللهجات العربية ص ١٥

٣ - ينظر المصدر نفسه ص ١٣

٤ - ينظر المصدر نفسه ص ١٨

(لغة القرآن الكريم) ، أطلقه لموضوع في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الجزء الثامن ، والبحث هونفسه الذي في مجلة المجمع العلمي العراقي

أما في العربية فقد انقسم المتكلمون باللغة العربية الى قبائل عديدة ، منذ أقدم العصور ، تختلف كل قبيلة عن سواها في البيئة الجغرافية ، والظروف الطبيعية ، والاجتماعية ، والنواحي المادية والنفسية ، وأساليب التفكير والثقافة ، وكان ذلك داعيا لانشعاب العربية الى لهجات كثيرة ، تتفق في صفات وتختلف في اخرى وكان لترامي ارض العرب وسعتها وتباين بيئاتها اثر في نشوء اللهجات من اللغة الام - العربية - (١)

وليست هذه اللهجات كلها فصيحة ، وانما تتفاوت في ذلك . ومن هنا فان اللغويين لم يكن اخذهم من القبائل من غير تميز ، بل اختاروا في الرواية عن افصحها ، ومهما تباينت هذه اللهجات من حيث الفصاحة أو عدمها ، - و من حيث الفصيح والأفصح ، فإن المتكلمين بها كانوا يتمسكون بها في حديثهم اليومي وتخطبهم الجاري ، إلا ان الخاصة من أفراد القبائل العربية ، كانوا يتركون لهجاتهم الخاصة ، ويلجأون الى اللغة النموذجية المشتركة ، يخطبون بها في المواسم ، وينظمون بها أشعارهم واذا عادوا الى بيئاتهم تركوها (٢)

وماتزال بعض اللهجات باقية ، تتكلم بها القبائل على سبيلتها الاولى ، لأن الدكتور جواد علي يرى: (( علماء اللغة العربية في الوقت الحاضر واجب الخروج على الجادة القديمة التي يسيرون عليها اليوم في دراسة اللغة ، بالذهاب بأنفسهم من جديد الى مواطن اللغة ، للأخذ من احجارها المكتوبة إن وجدت ومن ألسنة الأحياء الباقين ، أخذاً علمياً مقروناً بدراسات مبنية على تسجيل الأصوات ، للاستعانة بها في الكشف عن لغات العرب بأسلوب علمي حديث )) (٣)

---

١ - ينظر فقه اللغة العربية ، د.كاسد ياسر الزبيدي دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ، ص ١١٧ .

٢ - ينظر اللهجات العربية ص ١٩ .

٣ - المفصل ٤٤٩/٨ .

وأبدى الدكتور جواد علي ملاحظاته على علماء العربية في ان أهل نجد أفصح في الوقت الحاضر لغةً من أهل الحجاز ، لقرب هؤلاء من الحرمين ، وبعد أولئك عن الاختلاط بغير العرب ، ولكن أفصح اللهجات وأقربها الى الفصحى هي اللهجات اليمانية الواقعة ما بين جنوبي الحجاز واليمن . وأنهم يتكلمون الالفاظ من مخرجها الصحيحة ، ويتكلمون بما هو أقرب الى الفصحى من سواهم ، ويتكلم بعض البداية منهم بكلم معرب فصيح

وذكر ان قبيلة ( فهم ) ، وتقع منازلها اليوم بين ثقيف شمالاً والجحادلة غرباً ، تتكلم بعربية قريبة جداً من العربية الفصحى.

وفي العربية الجنوبية قبائل تتكلم اليوم بلهجات يرجع نسبها الى اللهجات العربية الجنوبية القديمة ، وان الفاظها و تراكيب جملها ، ودراستها في هذا اليوم ، هو ضرورة لازمة لمن يريد الوقوف على تاريخ اللغة العربية قبل الاسلام ، ومن الضروري كذلك وجوب دراسة اللهجات ( الشحرية ) و( المهرية ) و( السواحلية ) و ( السقطرية ) ، ولهجات السواحل الافريقية المقابلة لجزيرة العرب للوقوف على تطور اللغات العربية الجنوبية ، وعلى حل رموزها التي ماتزال مغلقة غير معروفة عند علماء هذا اليوم ، لما لهذه اللهجات من صلات بالعربية.

ويرى الدكتور جواد علي : انه <sup>(1)</sup> من الضروري دراسة اللهجات الحالية في كل مكان من امكنة جزيرة العرب ، ولاسيما في المواضع التي استخرج العلماء من باطنها نصوصا مدونة بلهجات عربية قديمة ، مثل أعالي الحجاز لنتمكن في هذه الدراسة من حل معضلات تلك الكتابات ومن تكوين رأي علمي واضح عن تطور تلك اللهجات الجاهلية فيما قبل الاسلام <sup>(1)</sup>.

ويكمل قائلاً : (( من الضروري في هذا اليوم وجوب تأليف معجم لغوي ، يضم اللهجات العربية القديمة ، أي اللهجات الجاهلية التي وردت في النصوص الجاهلية ، للوقوف عليها ، ولا سيما على اللفظ الغريب منها ، ومقارنتها بالالفاظ التي ترد في اللهجات العربية لإحياء ما يمكن أحيائه من الميت منها ، واستعماله في هذا اليوم للأشياء التي قصرت العربية الفصحى عن وضع مسميات لها ، وان كانت مسمياتها حوشية ، لا تنسجم مع الذوق ، وإدخال الالفاظ الواردة في النصوص في المعاجم الموسعة العلمية الى تـؤرخ الالفاظ ، بان تشير الى ورودها لأول مرة في الشعر أو في النصوص الجاهلية )) (١).

وكما يرى أيضا : (( وجوب العناية بدراسة ما ذكره العلماء عن اللهجات دراسة علمية نقدية تقوم على المقابلة والمطابقة ومقارنة اللغات الاخرى مع تسجيل قواعدها حسبما أمكن )) (٢). وذلك ؛ لان اللهجات العربية تعد ثروة لغوية ، ووجهاً من وجوه العربية الواسع العريض ، فهي متعددة الصفات والخصائص.

وتتضمن ظواهر لغوية متنوعة تتعلق بالاصوات والمفردات والتراكيب والدلالات ، وفيها من الظواهر النحوية والصرفية الشيء الكثير .

ومن هنا حظيت دراسة اللهجات لدى القدامى والمحدثين بنصيب موفور إلا انها لم تكن في جهود القدامى مقصودة لذاتها ، بل كانت تأتي عرضاً في كتبهم ، وهذا ما دعى الدكتور جواد علي ان يؤكد على دراستها ووضع معجم لها ويؤكد على تقديم دراسة نقدية تقوم على المقابلة والمقارنة بين اللهجات . (٣)

---

١ - المفصل ٤٥٥/٨

٢ - المصدر نفسه ٤٥٥/٨

٣ - ينظر المصدر نفسه ٤٥٥/٨



ويرى الدكتور جواد علي انه <sup>(١)</sup> لا بد للمفسرين من التعرض الى اللهجة التي اختص بنزولها الوحي ، وإيراد ما ذهب اليه العلماء من آراء في هذا الباب ، وسرد ما ورد في ذلك من أحاديث وأخبار وروايات <sup>(١)</sup> .

## بأى لسان نزل القرآن الكريم ؟

و((حديث ( أنزل القرآن على سبعة أحرف ) حديث معروف مشهور ، يرد في كتب التفسير وفي كتب المصاحف والقراءات ، وبطرق متعددة ، وبأوجه مختلفة ، وهذه الأوجه والطرق ، وان اختلفت في سرد متن الحديث وفي ضبط عباراته ، قد اتفقت في الفكرة ، وخلصتها نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف ويقصدون بالحرف وجهاً من أوجه اللسان و لهجة من اللهجات ))<sup>(٢)</sup> . والمادة المعروفة عن هذا الموضوع تبرز ان في كتب التفسير والحديث والأخبار تشير الى ان بعض الصحابة كانوا يقرؤون قراءات متباينة وكانوا يتمسكون بها . ومنهم من كان يقرؤها على الرسول (صلى الله عليه وآله) فلم يعترض عليها <sup>(٣)</sup> .

ويرى الدكتور جواد علي ان موضوع السبعة هو عام ولم يتخصص العدد حقيقة بالسبعة فقط وانما هو شيء معتاد عليه ورقم متداول أكثر من غيره <sup>(٤)</sup> فما بال هذا الحديث يحصرها في سبعة فقط لا يزيد ولا تنقص وهي أحرف ثبتها العلماء ونصوا على اسمائها نصاً . هل أخذوا هذا الحديث من ( السبع المثاني ) في القرآن الكريم ، من قوله : ( وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمِ )) أو أخذوه من عدد سبعة الذي يرد في مواضع عديدة من القرآن الكريم ؟ مثل ( سبع سموات ) و ( سبع سنابل ) و ( سبع سنبلات ) و ( سبع بقرات ) و ( سبع سنين ) و ( سبع شداد ) و ( السموات السبع ) و ( سبع ليالي ) و ( سبعاً شداداً ) و ( سبعة أبواب ) و ( سبعة أبحر ) والعدد سبعة هو عدد الايام التي أتم الله فيها الخلق كله ، وعدد أيام الاسبوع ، ونحو ذلك ))<sup>(٤)</sup> .

---

١ - لهجة القرآن ، د. جواد علي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، لسنة ١٩٥٥ ، د. جواد علي ج ٢٧٦/٢

٢ - المفصل ٥٩٦/٨

٣ - ينظر المصدر نفسه ٥٩٦/٨

٤ - المفصل ٤٦٦/٨

والعدد سبعة لعب دوراً خطيراً عند الشعوب القديمة ، فالارض سبع طبقات  
والسموات سبع طباق ، وأنغام الموسيقى سبع ، والعدد سبعة عدد مقدس ، لعب  
دوراً في الرياضيات القديمة وفي نظريات ( فيثاغورس ) وفي عيون الشعر  
الجاهلي هي سبعة ، هي القصائد السبع الطوال . أو المعلقات السبع فهل  
اقتصر الحديث على هذا العدد لسبب من هذه الاسباب أو ما شابهها ، من أسباب ؟  
(١)

((وقد ذهب بعض العلماء الى ان العدد سبعة لايمثل حقيقة العدد بل المراد  
التيسير والتسهيل والسعة . أولفظ السبعة ، يطلق على إرادة الكثرة في الأحاد ، كما  
يطلق السبعون في العشرات والسبعمئة في المئين ، ولا يراد العدد المعين . ويرده  
ما في كتب الحديث والخبار من النص على العدد سبعة بصورة لا تقبل الشك في  
إن المراد منه حقيقة العدد وانحصاره ، ثم تعيين هذه الكتب اللهجات السبع في  
الأسماء ))<sup>(٢)</sup> . واختلف العلماء في معنى هذه السبعة أحرف وما أريد منها  
على أقوال ، (( وأورد العلماء أحاديث بهذا المعنى ، تظهر كلها وقوع الخلاف  
بين الصحابة في قراءة القرآن ، وعلم الرسول به ، وتجويزه لهم القراءة بقراءتهم  
كل إنسان بما علم ))<sup>(٣)</sup> . ويبدو إن الدكتور جواد علي يرى في الأحاديث والخبار  
المروية وهي عامة : (( لم تنص على إن المراد من الأحرف السبعة  
حرفاً معيناً ، ولسانا خاصاً من السنة العرب ))<sup>(٤)</sup> ، غير إنه يجد : (( أخباراً ، نصت  
على تلك الأحرف وعينتها وشخصتها ، إذا تتبعنا سندها ورجالها نجد أنها تنتهي بـ  
ابن عباس ) . وأكثر القائلين بها هم من علماء العربية مثل ( ابو عبيد ) و ( ابو عمر  
بن العلاء ) و ثعلب ، والأزهري وسند هذه الأخبار ( الكلبي ) عن أبي صالح  
عن ابن عباس أو عن قتادة عن ابن عباس وأمثال ذلك من طرق ))<sup>(٥)</sup> .

---

١ - المفصل ٦٠٩/٨ - ٦١٠

٢ - المصدر نفسه ٦١٠/٨

٣ - المصدر نفسه ٨ / ٥٩٩

٤ - المصدر نفسه ٨ / ٥٩٩

٥ - المصدر نفسه ٨ / ٤٥٩

ويثير الدكتور جواد علي إشكالية ( لغة الأدب عند الجاهليين) فهذا الموضوع له صلة وثيقة في موضوع لهجة القرآن ، بل هو في الواقع جزء منه ، هل كانت للجاهليين لهجة خاصة يستعملونها في التعبير عن عواطفهم من شعر ونثر ؟ وهل كانت فوق سائر لهجاتهم المحلية أو لهجات القبائل المتعددة ؟ وإذا كانت هناك لهجة خاصة فلهجة من كانت تلك اللهجة ؟ وبأي موطن ولدت ؟ وهل كانت لهجة عامة مستعملة لدى جميع العرب ، أو كانت لهجة خاصة بالعرب الشماليين ؟ والاجابة عن هذه الاسئلة تؤدي حتما الى الاجابة عن موضوع لهجة القرآن .

والطريقة المثلى لتكوين رأي علمي عن أمثال هذه الموضوعات في نظر الدكتور جواد علي ، هو الرجوع الى الكتابات الأصلية المدونة بمختلف اللهجات العربية ، لتستخرج منها الفروق والمطابقات وقواعد الألسنة ، وليتمكن بواسطتها من الحكم على لغة التدوين في المنطقة التي وجدت فيها والعصر الذي تنسب اليه ، ثم بالرجوع الى المؤلفات المدونة في قواعد اللهجات وضوابطها من نحو وصرف المنقولة عنها ليتمكن بها من الوقوف على أساس تلك الألسنة ومن المقارنة بينها وبين اللغة الفصحى ( لغة القرآن ).

ولتكوين رأي علمي سليم عن اللهجات العربية قبل الإسلام وعند ظهوره ، يرى الدكتور جواد علي إنه لا بد من دراسة الكتابات الجاهلية لاستنباط قواعدها وخصائصها وما تشترك وما تختلف فيه ، وتقسيمها الى مجموعات بحسب نتائج هذه الدراسات ، وفي ضوء هذه الدراسات نتمكن من تكوين رأي علمي مقبول صحيح . وينطبق هذا الرأي على تثبيت لهجة القرآن الكريم وتعيينها كذلك ، فلا بد لمعرفة هذه اللهجة من معرفة لهجات القبائل العربية عند ظهور الاسلام ، ومعرفة لهجة أهل الحجاز ولاسيما أهل المدينتين اللتين نزل فيهما وما بينهما الوحي . وليست لدينا نصوص مكتوبة بأيدي أناس عاشوا قبيل الاسلام أو عند ظهور الاسلام<sup>(1)</sup> .

يعتقد الدكتور جواد علي فيما إذا تعمقنا في دراسة مواضع الاختلاف ، وهي أهم ما يتصل بلهجة القرآن الكريم ، وسجلناها تسجيلًا دقيقًا شاملًا ، نجد أنها ليست في الواقع إختلافًا في أمور جوهرية تتعلق بالوحي ذاته وفي حقيقته ، وإنما هي في الأعم الأغلب مسائل ظهرت بعد نزول الوحي من خاصية القلم الذي دون به القرآن الكريم . فرسمت أكثر حروف هذا القلم متشابهة ، والذي يجمعها هو النقط ، وقد ظهر النقط بعد نزول الوحي بآمد . ثم إن هذا القلم كان خاليا في بادئ أمره من الحركات ، وخلو الكلم من الحركات يحدث مشكلات عديدة في الضبط من حيث إخراج الكلمة ، أي كيفية النطق بها ، ومن حيث مواقع الكلام من الاعراب (١) .

## القراءات السبع:

والقراءات القرآنية مصدر مهم من مصادر دراسة اللغة العربية ، وهي بلا شك تعد ثروة أغنت الدرس اللغوي بظواهر لغوية كثيرة ، ولاسيما مايتعلق منها بالمستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ؛ لذلك درسها أصحاب المعاني والمفسرون واللغويون سواء أكانت هذه القراءات مشهورة أم غير مشهورة .

وقد اختلف العلماء في القراءات القرآنية من حيث التواتر وعدمه ، فجمهور علماء السنة اتفقوا على تواتر القراءات السبع .

---

### ★ القراء السبعة هم :

- ابن عامر ، ابو عمران عبد الله بن عامر ، امام اهل الشام (ت ١١٨ هج)
- ابن كثير ، عبد الله بن عمرو بن عبد الله ، من قراء مكة (ت ١٢٠ هج)
- عاصم ، أبو بكر بن أبي النجود (ت ١٢٧ هج)
- ابو عمرو بن العلاء ، زيان بن العلاء بن عمار ، كان إمام البصرة (ت ١٥٤ هج)
- حمزة ، حمزة بن حبيب الزيات ، يكنى بابي عمارة (ت ١٥٦ هج)
- نافع ، نافع بن ابي النعيم المدني ، انتهت اليه رياسة القراءة بالمدينة (ت ١٦٩ هج)
- الكسائي ، علي بن حمزة بن عبد الله ، انتهت آليه رياسة القراءة بالكوفة بعد حمزة الزيات (ت ١٨٩ هج)

١ - ينظر النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١/٤٢٤

وأما الإمامية فقد قالوا بعدم تواتر القراءات ، وتمسكوا بالقول الذي يروى عن الإمام الصادق عليه السلام : ( إن القرآن واحد نزل من واحد )<sup>(١)</sup>.

وأشار الطوسي الى هذا المعنى بقوله : (( إعلموا إن العرف من مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم وروايتهم أَنَّ القرآن، نزل بحرف واحد على نبي واحد ، غير أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء ، وإن الإنسان مخير بأي قراءة شاء قرأ ))<sup>(٢)</sup>.

ويقف الدكتور جواد علي من الإختلاف في القراءات السبع موقف الناقد والممحص لسلسلة رجال السند ونقد متن الحديث من حيث لغته واسلوبه ، إذ يقول : (( ولأجل تكوين فكرة علمية صحيحة عن هذه الأخبار وعن درجة سعة هذا الإختلاف ومقدارها وما يجب أن يقال فيها ، لا بد من نقد كل ما ورد في هذا الباب من حديث وروايات ، وغربلته غربلة دقيقة . وتكون أول هذه الغرلة في نظري بنقد سلسلة رجال السند ، أي الرواة ، لمعرفة الروابط التي كانت تربط بينهم وصلة بعضهم ببعض وملاقاتهم ، وما قيل وورد فيهم ، إذ نسبت أحاديث الى أشخاص قيل انهم رووها عن أناس ثقات ، ثبت من النقد إن بعض رجال السند لم يلتقوا في حياتهم بمن حدثوا عنهم كما في حديث قتادة عن ابن عباس ، أو انهم رووا ما رووه تسرعاً وبدون سند أو إجازة لمجرد سماعهم برواية أولئك الأشخاص لتلك الرويات ))<sup>(٣)</sup>.

---

١ - جامع الاصول من احاديث الرسول (ص): ابن الاثير، ابو السعادات مبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦)، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

٢ - التبيين في تفسير القرآن ، الطوسي ٧/١

٣ - المفصل ٨ / ٤٦٧

ولا يكتفي الدكتور جواد علي بنقد الرواة وسلسلة السند ولا يقف عند هذا الحد بل يتوسع في النقد ، وينقد متن الحديث من حيث لغته واسلوبه وفي هذا يقول : (( لا بد من نقد متن الحديث من حيث لغته واسلوبية ومضمونه وروحه ، ومن حيث انطباق بعض الروايات على جوهر القرآن الكريم وما عرف عن الرسول . بهذا النقد للمتن نتمكن من الحكم على إمكان صدور الحديث عن الرسول أو عدمه ))<sup>(١)</sup>.

ويترك الدكتور جواد علي القسم الباقي من مواضع الاختلاف الى سبب يراه : (( لا يتعلق ايضا بمتن النص ، إنما هو ، كما يتبين من الإمعان في دراسته ومن تحليل الآيات المختلف فيها ، زيادات وتعليقات من ذهن الحفاظ والكتاب على ما أتصور ، لعدم وضوح المعنى لديهم ، لعلها كانت تفسيراً أو شرحاً ، لبعض الكلم دونت مع الاصل ، فظنت فيما بعد من الاصل . وإثبات التفسير مع المتن ، جائز على بعض الروايات ))<sup>(٢)</sup>.

وهناك قسم آخر يراه الدكتور جواد من مواضع الاختلاف هو في استعمال الكلمات ويقول : (( قد تكون مخالفة لكلمة من حيث شكلها ، ولكنها متفقة معها في معناها والى استعمال كلمات متباينة في الشكل وفي المعنى . وهذا القسم هو ، ولا شك ، أهم اقسام الاختلاف ، واليه يجب أن توجه الدراسة ))<sup>(٣)</sup>.

ومن أمثلة الاختلافات الحادثة مثل (تستكبرون) بالباء الموحدة و(تستكثرون) بالثاء المثناة في الآية : ( وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمَاتِهِمْ قَالُوا مَا أَعْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ) سورة الاعراف : ٤٨

و( بشراً ) أو ( نشراً ) في الآية : ( وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ) سورة الاعراف: ٥٧

---

١ - المفصل ٨ / ٤٦٧

٢ - المصدر نفسه ٨ / ٤٦٩

٣ - المصدر نفسه ٨ / ٤٧٠

وكلمة (إياه) في الآية : ( وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتَاءَهُ ) سورة التوبة : ١١٤ . وإذا وردت أيضا (أباه) بالباء الموحدة وأمثال ذلك مما كان سببه النقط (١) .

ومن أهم الامثلة التي أوردها العلماء في قراءة ( ابن عباس ) مما له علاقة باللهجات ، قراءته كلمة (حتى ) ( عتى ) في الآية : ( ثُمَّ بَدَى لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوِ الْآيَاتِ لَيْسُ جُنَّتْ حَتَّى حِينٍ ) وقد ذكر المفسرون وعلماء اللغة إن هذه القراءة هي بلهجة هذيل .

ويرى الدكتور جواد علي فيما ورد عن ابن مسعود في هذه القراءة : سببه وهم وقع فيه من نسب تلك القراءة اليه وهونائج عن كتابة المصحف المنسوب اليه ، وإلا فلا يعقل أن يقتصر ابن مسعود على هذه القراءة أو القراءات التي هي ليست من لهجة أهل مكة ولا يثرب ولا هذيل ، ثم يترك سائر المواضع ، ولا يعقل كذلك تلفظ الرسول بهذه اللهجة الشاذة التي لانعرف من كان يستعملها على وجه ثابت ، وقد نزل القرآن بأفصح اللهجات (٢) . وبعد ملاحظة ما تقدم ، من اختلاف القراءات يجد الدكتور جواد علي ان ما يختص منه باللهجات وباللغات قليل يمكن تعيينه ، ومعظمه ترادفات في مثل : القمح ، والبر ، والحنطة قال علماء اللغة : القمح : البر ، لغة شامية واهل الحجاز تكلموا بها وهي مرادفات لادخل لها في قواعد اللهجات (٣) .

---

١ - ينظر المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن، كولدتزيهر، ص ٤٣

٢ - ينظر المفصل ٨ / ٤٧٣

٣ - ينظر المفصل ٨ / ٤٢٥



والمادة المعروفة من هذا الموضوع تبرز التصور الذي يراه الدكتور جواد علي فيه إذ يقول : (( إن نص القرآن يعارض الأحرف السبعة ، ففيه : ( بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ ) سورة البروج : الآية ١٢ - ٢٢ . وفيه : ( قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِهِ أَنِّي إِذَا أَنْتَبَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ) سورة يونس : الآية ٥٠ ، وفيه : ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) سورة الحجر : الآية ٩ ،

فليس للرسول أن يغير أو يبديل ما نزال به الوحي عليه ، ثم إنه كان لا ينتهي من الوحي ، حتى يأمر من يكون عنده بتدوينه بلسانه حال نزوله عليه ، وإذا لم يكن هناك كاتب أمر من يستدعي له كاتباً ليُدونه ، فكيف يتفق ذلك مع هذا الحديث ، ومع الامثلة التي ذكروها في القراءات . ورد إن الرسول علم ( البراء بن عازب ) دعاءً فيه : ( ونبيك الذي أرسلت ) ، فلما أراد البراء أن يعرض ذلك الدعاء على رسول الله (ص) قال : ( ورسولك الذي أرسلت ) ، فلم يوافق النبي على ذلك ، بل قال له : ( لا ، ونبيك الذي أرسلت ) . وهكذا نهاه أن يضع لفظة رسول ، موضع لفظة نبي ، مع إن كليهما حق لا يحل معنى ، إذ هو رسول ونبي معا ، فكيف كان يجيز أن يوضع في القرآن مكان عزيز حكيم ، غفور رحيم ، سميع عليم ، وكيف نقبل هذه الرواية التي تذكر إن ( عبد الله بن مسعود ) أقرأ رجلاً كلمة ( الفاجر ) بدلا من كلمة ( الأثيم ) في الآية : ( إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامٌ الْأَثِيمِ ) سورة الدخان : الآية ٣٤ - ٤٤ ، مع ورود المنع عن تغيير أي حرف من حروف القرآن ، وهل يعقل قيام ( ابن مسعود ) بذلك ، وسكوت الصحابة عن عمله ، لو صح إنه فعل ذلك؟  
(١)

## الفصل الثاني

جهود الدكتور جواد علي في اللغة العربية

## المبحث الثاني

### عربية القرآن الفصحى :

اللغة التي تستخدم في العالم العربي اليوم ، والتي نكتب بها ما يجول في أفكارنا هي : اللغة ( العربية الفصيحة ) ونكتب بها الأمور الإدارية والتجارية ، والعقود ، والقرارات القانونية في القضاء ، ودستور الدولة ، كما تستخدم في الشعر ، والتدريس ، والمحاضرات والتي يصطنعها الناس في كتاباتهم الأدبية والعلمية ، وفي مقالاتهم وبحوثهم في الصحف والمجلات وفي أحاديثهم الرسمية في المذيع والتلفاز ونحو ذلك من وسائل النشر والإعلام...وما إليها .

وتنظر كل أمة من أمم الأرض ، و كل شعب من شعوبها الى اللغة الفصحى نظرة إعتراز بها ، وإجلال لمكانتها ، وعرفت العربية الفصحى بالعربية العالية ، وكان علماء اللغة اذا سموا كلمة بسمه الفصاحة قالوا : كلمة فصيحة ، وكلمة عالية ، واذا سموها بالضعف والركاكة ، قالوا ليست بعربية فصيحة ، أو ليست بالعالية أو لغة رديئة<sup>(١)</sup> .

وفي معنى العالية قيل ((عالية الحجاز ، أعلاها بلدًا وأشرفها موضعًا وهي بلاد واسعة ، والمسمى بالعالية : قرى بظاهر المدينة المشرفة ، وهي العوالي ، وأدناه من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية ، والنسبة إليها عالي على القياس ، ويقال علوي بالضم ، وهي نادرة على غير القياس))<sup>(٢)</sup> .

---

١ - ينظر المفصل ٤٧٧/٨

٢ - المفصل ٤٧٧/٨

ويرى الدكتور جواد علي رأيا مخالفا لما قيل في مسمى العالية إذ يقول :  
( ( انها انما نعتت بذلك . من القرآن الكريم ، ففيه : ( لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ) الشعراء : الاية  
١٩٥ . و ( هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ) النحل: الاية ١٠٣ .

وقصد العلماء من قولهم : ( ليست بالعالية ) بمعنى ليست بفصيحة ، ولم  
يقصدوا النسبة الى ( العالية ) ، التي هي الارض المذكورة ))<sup>(٣)</sup> .

وعلماء العربية يستعملون مصطلح : ( وليس بالعالية ) ، أو ( ليس في اللغة  
في العالية ) ، و( الفصيح ... ) أو ( والفصحاء يقولون ) . في تقييم الكلم ، كما  
استعملوا : ( وليس بالمعروف ) أو ( والأول اعلى ) و( لغة مجهولة ) أو ( متروكة  
( أو ( يحتمل أن يكون من أمثلة المنكر ) و ( كلام قديم قد ترك ) و ( وهذا  
لايعرف في أصل اللغة ) ، أو (المعروف ) وأمثال ذلك من مصطلحات للتعبير عن  
درجة الكلمة ومكانتها في مقاييس علماء اللغة من حيث الفصاحة والركاكة وما  
بينهما من درجات<sup>(٤)</sup> ويرى بعض علماء اللغة المحدثين في تحديد الأفصح بحيث  
لايمكن الحديث عن لغة فصيحة وأخرى أقل فصاحة في طور واحد من أطوار لسان  
ما . ويمكن الحديث فقط في لسان فصيح أو مبين يشتمل على مجموعة من اللغات  
في طور ما بالمقارنة مع لسان أقل فصاحة أو إبانة منه يشتمل على مجموعة من  
اللغات في طور آخر من مراحل تطور اللسان نفسه<sup>(٥)</sup> .

---

١ - المفصل ٤٧٧/٨

٢ - ينظر المصدر نفسه ٤٧٧/٨

٣ - ينظر لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، الدكتور عبد العزيز مطر ، الدار  
القومية للطباعة - القاهرة ١٩٦٦ ص ٧٥٣

وينتقد الدكتور جواد علي علماء اللغة وأهل العربية في عرض أمثلة اختلاف اللغات في كتبهم ، فلا قيمة لها عندهم إلا حيث يطلبها الشاهد وتقتضيها النادرة في عرض كلامهم ، ولو إن منهم من نصب نفسه لجمع هذه الاختلافات وأفردتها بالتدوين بعد استقصائها من لهجات العرب ، وتمييز أنواعها بحسب المقاربة والمباعدة والنظر في أنساب القبائل التي تتقارب في لهجاتها والتي تتباعد ، ولكن القوم انصرفوا عن هذا وأمثاله لاعتقادهم ان أفصح اللهجات انما هي لهجة إسماعيل عليه السلام ، وهي العربية القديمة (١) ؛ ولهذا اعتبروا لغات العرب لعهدهم كانها أنواع منحطة خرجت عن أصلها القرشي بما طرأ عليها من تقادم العهد وعبث التاريخ ، وقد أدى سبب أهملهم اللغات الأخرى ، على اعتقادهم انها لهجات رديئة فاسدة ، وان اللغة العربية الفصحى هي اللغة الوحيدة التي يجب حفظ قواعدها والعناية بها ؛ لانها لغة القرآن الكريم وإن البحث في اللهجات الأخرى يؤدي الى تثبيت لغات فاسدة الى جانب لغة الوحي ، ولم يكن هذا مقبولا بالنسبة الى ذلك الوقت ، ولذلك انحصر عملهم في المجال اللغوي على التوسع والتبسط في هذه اللغة التي سموها اللغة العالية أو الفصحى ، وعلى ما تحتها من لهجات ، وما اختلفت في بعضها عن بعض ، وهي لهجات كانت قريبة من مواطن علماء اللغة ، أما اللهجات البعيدة عنهم ، فلم تنل منهم أية رعاية أو عناية ، ونجد مواضع الإختلاف مسجلة في كتب اللغات و النحو وشواهدده وفي كتب النوادر والغريب ، ومجالس العلماء ، كانوا يتباحثون في أمور اللغة والشعر وأيام العرب وما كان يتلذذ بسماعه الخلفاء والحكام الذين كانوا يثيرون من يستمعون اليه (٢)

---

١ ينظر المفصل ٤٣٢/٨

٢ ينظر المصدر نفسه ٤٣٢/٨

مما حمل العلماء وأهل الاخبار على تطلب الغريب والتنقيب عن الشارد والهارب للتفوق به على أصحاب الحرفة المتنافسين فيما بينهم في عرض بضاعتهم على أصحاب الحكم والمال<sup>(١)</sup>

ويرد الدكتور جواد علي على قول علماء اللغة العربية القائل : بأن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم فعربية القرآن الكريم هي عربية أهل مكة وما والاها وهي وحدها اللغة العربية الفصحى ، وأشرف لغات العرب ، وإن العربيات الأخرى هي من العربيات من الدرجات الدنيا أو انها أعجمية غير عربية قائلًا : (( فرأيي ان كل لغة من لغات العرب الجاهلية هي لغات عربية ، وانها متباينة عديدة ، وبعضها لغات وصلت مرحلة التدوين عند المتكلمين بها لا يمكن أن تعد لغة سوقة ولهجات عامة ))<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي في هذه اللغات بأنها لغات عربية متساوية في الفصاحة ، ولاتوجد لغات عالية ولا لغة أفصح من لغة فهي لغات عربية وإن الجاهليين كانوا قد شرعوا في تدوين الاخبار والشعر وما لفت انتباههم قبل الاسلام وقد يكون ذلك قبيل الاسلام بعهد غير بعيد ، وإن التدوين كان بهذه اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، أو بلهجات قريبة منها ، ومعنى هذا إن هذه اللهجة كانت قد اكتسبت قوة في هذا العهد ، حملت الناس على التدوين ونظم الشعر بها<sup>(٣)</sup>.

---

١ - ينظر المفصل ٨ / ٤٣٢

٢ - المفصل ٤ / ٢٠٤

٣ - ينظر المصدر نفسه ٨ / ٤٧٨

و (( لكن الذي رفع هذه اللغات وجعلها لغة العرب أجمعين هو القرآن الكريم من غير شك ، فبفضله صارت هذه اللغة لغة للعرب كلهم ولغة المسلمين الدينية ))<sup>(١)</sup>.

ويستدل الدكتور جواد علي من خلال القرآن الكريم ان هذه اللغة قد عرفت ألفاظ الحضارة والفكر في نزوله ، ولورودها فيه أهمية كبيرة في إعطاء فكرة عن مستوى أهل الحجاز العقلي في ذلك اليوم ، ففيه ألفاظ مثل العلم والعلماء والحكمة والأساطير والأمثال الخ ... ولا يمكن ورود مثل هذه الكلمات في لغة قوم ما ، ما لم يكن لهم أو لجماعة منهم على الأقل ، حظ من ثقافة وتفكير وعلم<sup>(٢)</sup>.

## أصل لغة قريش :

وبما أنّ جميع العرب أقروا بأن لغة القرآن هي في أعلى درجات البيان واعتبروها قمة في الفصاحة والبلاغة ، فإن أصحاب الرأي القائل إن (القرآن أنزل بلغة قريش ) نادوا بأن لغة قريش هي العربية الفصحى ، وإنها لذلك سادت وابتلعت اللغات الأخرى . وبما إن لغة قريش من اللهجات الشمالية ، زعم بعض المستشرقين إن لهجات الشمال كانت في العصور القريبة من ظهور الاسلام ذات سلطان قوي ونفوذ واسع وابتلعت اللهجات الجنوبية واحدة تلو الأخرى . ولكن هولاء المستشرقين لم يشرحوا الأسباب اللغوية التي جعلت لهجات الشمال تبتلع لهجات الجنوب<sup>(٣)</sup> ، وهناك من يرى إن الفروق بين اللهجات في الحجاز ونجد ومناطق البادية المتاخمة للفرات لم تكن كبيرة ، وان اللهجة الفصيحة شملت جميع هذه اللهجات ، وان اللغة العربية الفصحى هي مزيج من لهجات تكلم بها أهل نجد والمناطق المجاورة لها ، لكنها لم تكن لهجة معينة لقبيلة معينة . و ان العربية الفصحى تولدت من إحدى اللهجات النجدية ، وتهدبت من مملكة كندة وفي أيامها ، فاصبحت اللغة الأدبية السائدة

---

١ -المفصل ٤٧٨/٨

٢ ينظرالمصدر نفسه ٤ / ٢٠٤

٣ ينظر(اسراراللسان العربي ) بحث ملحق للدكتور جعفر ذك الباب بكتاب دراسات اسلامية معاصرة ، الكتاب والقران ،د. محمد شحرور ص٧٥٢

وذهب (بروكلمن) الى ان لغة الشعر الجاهلي لايمكن ان يكون الرواة والادباء اخترعوها على أساس كثرة من اللهجات الدارجة ، ولكن هذه اللغة لم تكذب تكون لغة جارية في الاستعمال العام ، بل كانت لغة فنية قائمة فوق اللهجات ، وان غذتها جميع اللهجات (١).

واما رأي علماء العربية ، فخلاصته ان لغة قريش هي الأصل ، وانما صارت لغتهم الاصل ، لأن العربية أصلها إسماعيل عليه السلام ، وكان مسكنه مكة وعندهم ان العربية قحطانية وحميرية وعربية محضة وبهذه الأخيرة نزل القرآن ، وقد اختلفت بها لسان إسماعيل عليه السلام وهي العربية الفصحى لسان إسماعيل ، أُلهمَ بها إسماعيل الهامان. وهم يقولون : إن أول من تكلم بالعربية إسماعيل ابن إبراهيم أو ان من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه إسماعيل بن إبراهيم ، وزعم بعضهم ان العرب كلها ولد إسماعيل الإحمير وبقايا جرحهم ، وان العربية الصحيحة الفيصة هي العربية التي نزل بها القرآن، أما لسان حمير وأقاصي اليمن ، فليس بلساننا ولاعربيتهم بعربيتنا

قال أبو نصر الفارابي : كانت قريش أجود العرب انتقادا للافصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، وأبينها إبانة عما في النفس (٢).

وقال ابن خلدون : كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدها عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، فصانها بعدها عن الأعاجم من الفساد والتأثر بأساليب العجم ، حتى ان سائر العرب على نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية (٣).

---

١ ينظر المفصل ٦٢٧/٨

٢ - ينظر المصدر نفسه ٦٢٨/٨

٣ ينظر المصدر نفسه ٦٣٠/٨



ويرى الدكتور جواد علي في قول علماء العربية ان عربية القرآن الكريم هي عربية (إسماعيل) (( فرأى مقبول ، على شرط انه إصطلاح يعبر عن معنى اصطلاح عليه . فقد أشير الى ( الاسماعيليين ) في التوراة ، وهم قبائل عربية شمالية كانت تقطن في القسم الشمالي الغربي من جزيرة العرب ، وكانت حدودهم الغربية على اتصال بالعبيرانيين . ولا أعتقد ان أحداً من أصحاب الفقه في العربية ، يركبه الشطط فيقول : انه نزل بلغة عربية جنوبية ، أو بلغة ثمود أو لحيان أو الصفويين فكلام مثل هذا ، حتى لو صدر من أحد فإنه هراء يدل على جهل قائله بأبسط الاشياء ))<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي في ((قولهم إن العربية الفصحى هي لغة قريش ، لإجماع العرب كافة على ان لغة القرآن هي لغة قريش ، وعدم ظهور أحد أنكر الاجماع ، أو جادل فيه ، رغم ما كان من الشعوبية الاعجمية ومن الشعوبية الحميرية ، ومن الخصومات السياسية بين قريش وغيرها من قبائل مضر))<sup>(٢)</sup>. فهو قول في رأي الدكتور جواد علي (( لا يستند الى حجج تاريخية جاهلية ، بل هو يصطدم مع واقع النصوص الجاهلية الواصلة الينا ، وبعضها نصوص لا تتباعد عن الاسلام بكثير ، وقد كتبت كلها بلهجات تختلف عن هذه اللغة الفصحى التي نزل بها القرآن ، وفي اختلافها عنها دلالة على ان الشعوب التي تثبت تلك النصوص لم تكن تكتب بعربية القرآن. وفي هذه الدلالة تفنيد لقول من قال إن لهجة قريش هي الفصحى التي عمت وسادت في الجاهلية لافي الحجاز ونجد فحسب ، بل في كل القبائل العربية شمالاً وغرباً وشرقاً ، وفي اليمامة والبحرين ، وسقطت الى الجنوب وأخذت تفتح الأبواب على لغة حمير واليمن ، وخاصة في أطرافها الشمالية حيث منازل الأزد وختعم وهمدان وبني الحارث بن كعب في نجران ))<sup>(٣)</sup>.

---

١ -المفصل ٨/٤٨٧

٢ -المصدر نفسه ٨ / ٤٨٩

٣ -المفصل ٨ / ٤٨٩

وينفي الدكتور جواد علي الاجماع الذي أجمع عليه العرب كـإضافة فيقول : ((اني لم أتمكن من العثور على هذا الاجماع الذي اجمع العرب كافة عليه والذي لم يعارضه أحد حتى من الشعوبيين والحاقدين على قريش، وانما وجدت القرآن وهو خير الشاهدين يقول : (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ) النحل : الاية ١٠٣، و ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ) النحل : الاية ١٠٣ و (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ) النحل : الاية ١٠٣ ( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ) الرعد : الاية ٣٧،

الى غير ذلك من آيات نصت نصاً صريحاً على ان لسان القرآن الكريم هو اللسان العربي ، فعينته بذلك وثبته ، ولم أجد في القرآن آية واحدة ذكرت انه نزل بلسان قريش ولو كان قد نزل بلسانهم وكان لسانهم خير الالسنه وأصحها ، لما سكت عن ذلك ، لما في النص عليه من أهمية ، بالنسبة الى العرب والى قريش المكابرين المناهضين للرسول ، ثم اني وجدت ان العلماء يذكرون ان في القرآن لغات أخرى ليست من لغة قريش ، وان فيه الفاظاً هي بلغة تميم أو بلغات أخرى مخالفة للغة قريش وأهل الحجاز وان لهم آراء في الاخبار الواردة في انه نزل بلغة قريش مثل أخبار تنسب الى (عمر ) تارة ، وتنسب الى ( عثمان ) والى غيره تارة أخرى ، وهي أخبار لاندرى مبلغ درجتها من الصحة أو الباطل ، يظهر انها وضعت تحت تأثير من العصبية السياسية التي ظهرت منذ أيام الرسول فيما بين الأنصار والمهاجرين ، ثم صارت عصبية قحطانية يمانية ، جعلت العرب عربين : فإما الى قحطان وإما الى عدنان ، وليس بينهما جد ثالث ))<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي من ان علماء العربية حين يبحثون في النحو أو في الصرف ، أو في مفردات اللغة عن الغريب والشاذ ، فهم يقولون لغة قريش ولغة أهل الحجاز ، فيقولون : ( لغة قريش ) ، ( وبلغة قريش ) ، كما يقولون : ( لغة تميم ) ، ولغى طيء ، ولغة يمانية ، ولغة أسد ، وغير ذلك ، ولكنهم يقولون أيضا : ( يقول أهل الحجاز : قتر يقتر ، ولغة فيها أخرى يقتر بضم التاء ، وهي أقل اللغات ) وفي ذكرهم لغة قريش ولغة أهل الحجاز ، مع اللغات الأخرى في مثل هذه المواضع يدل على ان العربية الفصحى ليست عربية قريش ، وانما عربية أخرى ، هي العربية التي نص عليها في القرآن ، أي العربية التي نزل بها القرآن<sup>(١)</sup>.

## الإحتجاج بالشعر الجاهلي على غريب القرآن :

وفي الجدل الذي وقع بين علماء النحو وغيرهم في جواز أو عدم جواز الإحتجاج بالشعر على غريب القرآن ومشكله ، دلالة بينة على إجماع الطرفين على ان كتاب الله إنما نزل بلسان عربي مبين ، ولم ينزل بلسان قريش ، الذي هو حرف من اللسان العربي .

فقد قال المنكرون للإحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر : (( ان معنى ذلك جعل الشعر أصلاً للقرآن، مع ان الشعر مذموم في القرآن والحديث ، فرد عليهم القائلون به بقولهم : (( ليس الامر كما تزعمون من ان جعلنا الشعر أصلاً للقرآن: بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لأن الله تعالى يقول : ( **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** ) الزخرف: الآية ٢ ، وقال ( **وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ** )<sup>(٢)</sup> الشعراء: الآية ١٩٥ .

وقال ابن عباس : (( الشعر ديوان العرب ، فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ))<sup>(٤)</sup>.

ويتضح مما سبق ذكره ان الدكتور جواد علي يرى انه لو كان القرآن قد نزل بلسان قريش ، لما احتاج الناس الى الشعر للاستشهاد به على فهم مشكل الغريب وكان عليهم الرجوع الى شعر قريش ونثرهم للاستشهاد به في توضيح ما فيه من مشكل وغريب ، لا الى شعر العرب وكلامهم من غير قريش<sup>(٥)</sup>.

---

١ - الاعجاز البياني للقران ، الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف - مصر  
١٩٧١ ص ٧٣

٢ - المفصل ٥٠٦/٨

٣ - ينظر المفصل ٥٠٦/ ٨

ويكمل قائلاً : (( هودليل في حد ذاته على انه لم ينزل بلسان قريش ، وإنما نزل بلسان عربي مبين . فلو كان نزل بلسانهم لما خفي أمره على رجالهم ، من مثل أبي بكر وعمر وغيرهما من رجال قريش )<sup>(١)</sup> .

واستشهد الدكتور جواد علي ما روي عن ( نافع بن الأزرق ) عندما قال لـ(نجدة بن عويمر ) : قم بنا الى هذا الذي يجترىء على تفسير القرآن بما لا علم له به ، فقاما اليه فقالا : إنا نريد ان نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا ، وتأتينا مصادفة من كلام العرب فإن الله تعالى انما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فقال ابن عباس : سلاني عما بدا لكما ، فقال نافع : أخبرني عن قول الله تعالى : ( عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ) سورة المعارج : ٣٧ قال : العزون : الحلق الرقاق .

ويستدل الدكتور جواد علي في تفسير الغريب والمشكل من القرآن بالشعر ، بقول علماء التفسير في ان اللفظة من ألفاظ قبائل أخرى غير قرشية ، و في استفهام رجال قريش ، وفي جملتهم رجال كانوا من أقرب الناس الى الرسول ، مثل ( أبي بكر ) و( عمر ) عن الفاظ وردت في القرآن لم يعرفوا معناها ، مثل ( أَبَا )<sup>(٢)</sup> وفي رجوع ( ابن عباس ) الى الأعراب ، يسألهم عن ألفاظ وردت في القرآن أشكل عليه فهم معناها ، وفي إعماده في تفسيره للقرآن على الشعر ، أقول في كل هذا وأمثاله دلالة واضحة على ان القرآن لم ينزل بلسان قريش وإنما نزل بلسان العرب ولو كان قد نزل بلغة قريش ، كان استشهاد العلماء بالشعر وبلغات العرب في تفسير القرآن شيئاً عبثاً زائداً ، وكان عليهم تفسيره وتبيين معناه وتوضيحه بالاستشهاد بلغة قريش وحدها ، لا بالشعر الجاهلي الذي هو شعر العرب ، وبكلام العرب<sup>(٣)</sup> .

---

١ - المفصل ٨ / ٥٠٧

٢ - ( وفاقهة وأبا ) سورة عبس : الآية ٣١

٣ - ينظر المفصل ٨ / ٤٧٥

ويتصور الدكتور جواد علي في ان القرآن ساعد في جمع الشعر الجاهلي قائلا : (( وانا لا أبتعد عن الصواب اذا ما قلت ان القرآن قد ساعد في جمع الشعر الجاهلي وفي حفظه ، بسبب إضطرار العلماء على الإستعانة به ، في دراسة كتاب الله وفهمه ، وفي تثبيت قواعد اللغة التي وضعت لتحسين العربية ، وجعلها في متناول يد من لا علم له بها ، يستعين بها على النطق بها ، وفقا لمنطق العرب وربما حمل ذلك البعض على انتحال الشعر للاستشهاد به في إيجاد مخرج في تأويل آية أو تفسير كلمة وردت في كتاب الله ))<sup>(١)</sup>.

والمادة المعروفة من هذا الموضوع ان رأي الدكتور جواد علي (( قول من يقول : ان لغة القرآن هي لغة قريش ، ولان لغة قريش هي العربية الفصحى ، وانها لغة الادب عند الجاهليين قول بعيد عن الصواب ، ولا يمكن ان ياخذ به من له اي إلمام بتاريخ الجاهلية ووقوف على نصوص الجاهليين ، أخذ من روايات آحاد ، وجدت لها إنتشارا في الكتب القديمة بنقلها بعضها عن بعض من غير نص على اسم السند والمرجع .

فصارت وكأنها أخبار متواترة صحيحة أضاف المحدثون عليها عامل النفوذ السياسي والاقتصادي ، والديني ، لاكساء الفكرة القديمة ثوبا جديداً يناسب العصر الحديث ، لتأخذ شكلا مقبولا ، أما لغة القرآن الكريم، ان القرآن قد ضبطها وعينها ، إذ سماها ( لساناً عربياً ) واللسان العربي ، هو لسان كل العرب ، لا لسان بعضهم ، أو لسان خاصة منهم ، هم قريش ، ولو كان هذا اللسان ، هو لسان قريش لنزل النص عليه في كتاب الله ))<sup>(٢)</sup>.

---

١ - المصدر نفسه ٥٠٩/٨

٢ - المصدر نفسه ٥١٠/٨

## إعادة النظر فى وجود اللحن :

يتأسف الدكتور جواد علي على : (( ان علماء اللغة العربية فى الوقت الحاضر، لم يوجهوا عنايتهم باللغات العربية لدراستها قبل إنقراضها وزوالها ، مع ان دراستها من الأمور الضرورية بالنسبة لهم ، لأنها تساعد فى تعيين أصول العربيات وفى تثبيت المجموعات اللغوية العربية ، وقد نستنبط منها أموراً علمية كثيرة فات على علماء العربية القدامى يومئذ تسجيلها ، لأنها لاتزال باقية فى واسطة الطرق الحديثة فى البحث يمكن العثور على ما فات على أولئك العلماء من أمور ))<sup>(١)</sup>.

وعزوا ان ما يولد الفساد فى اللغة هو الاتصال والاختلاط بالأعاجم لما لسلامة اللغة من دخول الدخيل فيها . فى حين يظهر للدكتور جواد علي غير ذلك : (( ان سلامة اللغة من دخول الدخيل فيها غير الفصاحة ، وان سلامة اللغة كانت فى بني سعد خيراً مما هي فى قريش لانهم أهل وبر، وأبعد عن التجارة وعن الاختلاط بالناس وعلى العكس من ذلك فقريش هم أهل مدر ، وكثير منهم كان يرحل الى الشام ومصر وغيرهما ويتاجر مع أهلها ، ويسمع لغتهم ، فهم من ناحية سلامة اللغة ينطبق عليهم ما انطبق على غيرهم ممن خالط الأمم الأخرى ))<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي انه ((بني سبب إهمالهم اللغات الأخرى ، على اعتقادهم أنها لهجات رديئة فاسدة ، وأن اللغة الفصحى هي اللغة الوحيدة التي يجب حفظ قواعدها والعناية بها ، لأنها لغة القرآن الكريم ، وأن البحث فى اللغات الأخرى يؤدي الى تثبيت لغات فاسدة إلى جانب لغة الوحي ، ولم يكن هذا عملاً مطاقاً ولا مقبولاً بالنسبة إلى ذلك الوقت ، ولذلك انحصر عملهم فى المجال اللغوي على التوسع والتبسيط فى هذه اللغة التي اسموها اللغة العالية أو الفصحى ، اما اللغات فلم تنل منهم أية رعاية أو عناية ))<sup>(٣)</sup>.

---

١ - المفصل ٤٥٣/٨

٢ - المصدر نفسه ٥١١/٨

٣ - المصدر نفسه ٤٣٤/٨

والمادة المعروفة من هذا الموضوع تبرز دعوة الدكتور جواد علي الى إعادة النظر في ظهور اللحن في ان هذه الملاحظات وغيرها تدعونا الى إعادة النظر في الأراء السائدة اليوم حول ظهور اللحن وأسبابه ، وإرجاع ذلك الى الاختلاط بالاعاجم فقط ، في حين ان النصوص تظهر ان كثيرا مما يسمى لحننا هو في الحقيقة لهجات عربية محلية<sup>(١)</sup> .

## من واجب علماء العربية:

يعتقد الدكتور جواد علي ان من واجب علماء العربية: (( العمل على حصر ألفاظ العلوم والحضارة والثقافة التي ثبت لديهم استعمال الجاهليين لها وتعيين تاريخ استعمالها وأصولها التي وردت منها ان كانت أعجمية دخيلة والاستشهاد بالأماكن التي وردت فيها ، في هذا العمل العلمي ، مساعدة كبيرة للباحثين على تشعب علومهم وموضوعاتهم في الوقوف على تطور الفكر العربي قبل الاسلام . ولا أقصد الإحاطة بالمفردات الواردة في الشعر الجاهلي أو القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو معجمات اللغة وغيرها من الموارد الاسلامية وحدها ، بل لابد من إضافة المفردات الواردة في الكتابات الجاهلية التي عثرنا عليها والتي سيعثر عليها الى تلك المادة لانها مادة العصر الجاهلي وجرثومة اللغة ، وبدونها لاتسعنا الإحاطة بلغة أهل الجاهلية وبتطور فكرهم أبداً ))<sup>(٢)</sup> . وفي ضوء ذلك كله تتضح إشارة الدكتور جواد علي الى ان (( كل لغات العرب هي لغات عربية أختلفت وتباينت . وما اللغة التي نزل به القرآن الكريم إلا لغة واحدة من تلك اللغات ، ميزت عن غيرها بفضل الاسلام وبفضل نزول الكتاب بها فصارت ( اللغة العربية الفصحى ) ولغة العرب أجمعين . وحكما هذا ينطبق على النبط أيضا وعلى من كان على شاكلتهم وان عددهم علماء النسب والتاريخ واللغة والأخبار من غير العرب وأبعدوهم عن العرب والعربية... ))<sup>(٣)</sup>

---

١ - ينظر المفصل ١٢/٦ وما بعدها

٢ - المصدر نفسه ١٢/٦

٣ - المصدر نفسه ١٢/٦



ومن علماء اللغة العربية المحدثين الذين أعلنوا تأييدهم الشديد لهذا القول الدكتور محمد شحرور إذ أيد هذه النتائج وعقب عليها بأن (( وصف القرآن في التنزيل بأنه عربي يعني انه أنزل بلسان جميع العرب ، لا بواحدة من اللغات العربية ))<sup>(١)</sup>

ومن علماء العربية المحدثين أيضا ، والذين اقتربوا من قول الدكتور جواد علي ، بان القرآن الكريم نزل بلسان جميع العرب ، ولم ينفرد بواحدة من اللغات العربية ، رأي الدكتور تمام حسان ((أن القرآن نزل بلسان عربي مبين ولم ينزل بلسان قرشي.

ولو كانت الفصحى في أصلها لهجة قريش وكانت قريش أقصى العرب لسانا لكان من المتوقع ان يكرم الله رسوله بالاشادة بفصاحة لهجته ، ولا غرابة في ذلك فقد أشاد النبي (صلى الله عليه وآله) بفصاحة نفسه ، وحين فعل ذلك أشار الى انه نشأ في (سعد بن بكر) وهي من عليا هوازن .

فهل كانت قبيلة سعد بن بكر أولى بالفصاحة من قريش ؟ ولقد قال الله تعالى : (( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ )) فإذا كانت إحدى الآيتين تفسر الأخرى هنا هم العرب جميعا وليس قريش فقط ))<sup>(٢)</sup> .

ويقترب الدكتور تمام حسان أكثر في رده على الذين ادعوا تغلب لهجة قريش على لهجات القبائل الأخرى وتحولها الى لغة مشتركة (( لا يقدمون سنداً تاريخياً واحداً يدعم دعواهم ، وانما يستخرجون هذه النتيجة مما قرء في أنفسهم أنه قرآن حالية والواقع ان معرفتنا بالفصحى تبدأ في التاريخ بشعر امرئ القيس (...))<sup>(٣)</sup> .

---

١ نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة، د. جعفر دك الباب ، بحث ملحق بكتاب (الكتاب والقرآن) د.

محمد شحرور ص ٧٥٦

٢ - الاصول ، د. تمام حسان ، ص ٧٨ - ٧٩

٣ - المصدر نفسه ص ٨٠

## المُعرب في القرآن الكريم

هناك جدل بين من يرفض وقوع المُعرب في القرآن الكريم والقائلين بوقوع المعرب فيه ، فالرافضون يقولون : ان الله يقول : ( قُرْآنًا عَرَبِيًّا ) يوسف : الاية ، و ( وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ آيَاتُهُ ءَعَجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ) فصلت : الاية ٤٤ . فكل ما فيه عربي .<sup>(١)</sup>

والذين يجيزونه ، يقولون : ان هذه الاحرف أصولها أعجمية ، لكنها وقعت للعرب ، فعربتها بالسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الأحرف بكلام العرب ، فمن قال انها عربية فهو صادق<sup>(٢)</sup> .

ويتخذ الدكتور جواد علي البحث العلمي الخالص طريقاً في هذه الجدلية ، فهو ما كان بعيداً عن كل الميول والاتجاهات والنزعات ودوافع التعصب قائماً على الحقائق والوقائع وفكرة البحث عن الحق للتوصل اليه ، فالرأيان في نظر الدكتور جواد علي باطلان . بعيدان عن جادة العلم ، وواجب الباحث في مثل هذه الأمور ان يتريث أولاً ، وألاً يبيت في قرار إلا اذا كان متأكداً من سلامة السبل التي سار عليها في الوصول الى قراره ، ثم ان العربية ليست عربية واحدة ، فإن هناك السنة عربية أخرى ، مثل عربيات اليمن ، وهي لهجات عربية قديمة ذات نصوص يعود تاريخ بعضها الى ما قبل الميلاد ، فلا يجوز التعميم بالاستناد الى لغة القرآن الكريم وحدها ، بل لابد من تتبع ما جاء من اللغات العربية الأخرى . أضف الى ذلك ان أهل اليمن كانوا أصحاب حضارة وحضارتهم أرقى درجة من حضارة بعض الساميين ولذلك دفع الواجب الدكتور جواد علي الى دراسة ماجاء في نصوصهم من ألفاظ ومسميات وآراء ومقارنتها

---

١ - المفصل ٦٩٨/٨

٢ - المصدر نفسه. ٦٩٨ / ٨

بما جاء في النصوص الواردة في اللغات السامية الأخرى ، للحصول على رأي علمي في هذه الأمور . ويرى الدكتور جواد علي : ان ما لدينا من نصوص جاهليه أغلبه من النوع الذي عثر عليه على ظاهر الأرض ، لأن الظروف لم تمكن العلماء حتى الآن من التنقيب تنقيباً علمياً عميقاً في باطن مواطن الآثار ، لاستخراج المظمور من الكتابات والآثار الأخرى والغالب ان يكون المظمور ذا أهمية كبيرة ، وسيعين المؤرخين في كتابة الأجزاء المفقودة من تاريخ العرب قبل الاسلام . وقد يكون من بين ما يعثر عليه ما هو أقدم من النصوص التي بين أيدينا ، وعلى هذه النصوص ان ترتب ترتيباً زمنياً يوثق به ، يمكن ان يكون اعتمادنا في تثبيت المفردات وفي تعيين زمن استعمالها في العربية وفي كونها عربية أصيلة أو معربة (١)

# الفصل الثالث

الدراسات المعجمية عند الدكتور جواد علي

## الدراسات المعجمية عند الدكتور جواد علي

### أصل لفظ الجلالة (الله) عند الدكتور جواد علي :

( الله ) : كان حقه الاله ، أدخلت الإلف واللام تعريفاً ، فقيل إلا الاله ؛ ثم حذفت العرب الهمزة استئقالاتها ، فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف ، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا أله ، فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة ، ثم في الثانية ، فقالوا ( الله ) كما قال الله عز وجل : لكناً هو الله ربي ، معناه لكن أنا ، ثم ان العرب لما سمعوا اللهم جرت في الحلق توهموا انه إذا القيت الإلف واللام من الله كان الباقي لاه ، فقالوا لاهم<sup>(١)</sup> .

ورود اسم الجلالة في اشعار الجاهليين حمل علماء العربية على البحث في أصله أهو إسلامي محدث ؟ أو هو اسم جاهلي قديم ؟ وبحث مثل هذا حمل الدكتور جواد علي على ان يقول فيه : (( يجب ان يستند إلى النصوص . غير إننا ويا للأسف لا نملك نصاً جاهلياً يمكن ان يفيدنا في هذا الباب ، فكل النصوص الجاهلية التي وصفت ألينا خرس لم تنطق بشيء عن اسم الجلالة .

فليس أمامنا إلا اللجوء إلى الطريقة المألوفة في مثل هذه الأحوال ، وهي الرجوع إلى آراء علماء اللغة والى المقابلة بين العربية واللهجات السامية الأخرى))<sup>(٢)</sup> .

وينتقد الدكتور جواد علي آراء علماء اللغة في اشتقاق لفظ الجلالة قائلاً : (( آراء علماء اللغة ، فإنها مثل آرائهم الأخرى في أصول الكلمات الصعبة التي على شاكلتها ، كلها حدس وتخمين . ولا يمكن ان يستنبط منها شيء تاريخي ، يرجعك إلى

---

١ ينظر لسان العرب ١٣/٦٧٤ مادة (اله)

أول عهد ظهرت فيه هذه اللفظة والى المراد منها ((<sup>(١)</sup>). وكذلك يرى الدكتور جواد في رأي المستشرقين ترددا (( فمنهم من يرى ان اللفظة عربية أصيلة ، ومنهم من يرى أنها من (الاه) Alaha ومعناها(الاله) بلغة (بني ارم).

أما الذين قالوا بعربييتها ، فيرون أنها من ( الات ) ، اسم الصنم المعروف تحرف وتولد منه هذا الاسم ((<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي في اشتقاق لفظ الجلالة (الله) انه (( من أصل (إلاه)، أي (رب) ، و(بعل) ، وهي من الألفاظ السامية القديمة . ويقال ( إلهة ) ( إلهة ) للأثني .

لان من الجاهليين من تعبد للالهة الإناث . وتقابل ( هـ - إله ) ( هاالاه ) ( هـ الاه ) في النصوص الثمودية ، أي ( الله ) . كما ترد هذه اللفظة في نصوص عربية أخرى مثل النصوص اللحيانية ((<sup>(٣)</sup>.

ويلاحظ الدكتور جواد علي أيضا (( ان لفظ ( الله ) هي من التسميات التي وردت في النصوص الشمالية ، ويدل ووردها في هذه النصوص على تأثر العرب الشماليين بمن اختلطوا بهم من الشعوب التي كانت تقيم في شمال جزيرة العرب ، وأخذهم عبادة هذا الإله منهم . ولم تكن هذه اللفظة اسم علم في الأصل ، ثم تخصصت على ما يظهر النصوص المتأخرة فصارت تدل على إله معين ثم على إله واحد أحد هو إله الكون في الإسلام ((<sup>(٤)</sup>.

---

١ - المفصل ٩٢/٦

٢ - المصدر نفسه ٩٢/٦

٣ - المصدر نفسه ٩٢/٦

٤ - المصدر نفسه ٩٢/٦

ويعتقد الدكتور جواد علي ان ورود لفظ الجلالة ( الله ) في الشعر الجاهلي (( يشير إلى إعتقاد أصحاب ذلك الشعر بـ ( إله ) واحد قهار هو إله العالمين . غير ان هذا القول يتوقف بالطبع على إثبات ان ذلك الشعر هو شعر جاهلي حقاً ، وان من نسب إليهم قالوه من غير شك وانه لم يوضع على السنة أولئك الجاهليين ))<sup>(١)</sup>.

## أصل لفظة ( عرب ) :

تطلق لفظة العرب اليوم على سكان بلدان واسعة ، وهم الذين يتكلمون ويكتبون بلغة واحدة ، ويقال لها اللغة العربية اولغة القرآن<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور جواد علي : ((ونحن إذ نطلق لفظة ( عرب ) و ( العرب ) على سكان البلاد العربية ، فانما نطلقها إطلاقاً عاماً على البدو والحضر ، لانفرق بين طائفة من الطائفتين ، ولا بين بلد وبلد ، نطلقها بمعنى جنسية وقومية وعلم على رس له خصائص وسمات وعلامات وتفكير يربط الحاضرين بالماضين كما يربط الماضي بالحاضر ))<sup>(٣)</sup>.

وعن تاريخ هذا المصطلح يقول انه (( يرجع إلى ما قبل الإسلام ، ولكنه لايرتقي تاريخياً إلى ما قبل الميلاد ، بل لايرتقي عن الإسلام إلى عهد جد بعيد . فأنت إذا رجعت إلى القرآن الكريم ، وإلى حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجدت للفظه مدلولاً يختلف عن مدلولها في النصوص الجاهلية التي عثر عليها حتى الآن ، أو في التوراة والإنجيل والتلمود وبقية كتب اليهود والنصارى وما بقي من مؤلفات يونانية ولاينية تعود الى ما قبل الإسلام ، فهي في هذه إعراب أهل وبر ، أي طائفة خاصة من العرب .

أما في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي ، وفي الشعر المعاصر للرسول (صلى الله عليه وآله)

---

١ - المفصل ٩٢/٦

٢ - ينظر المفصل ١١/١

٣ - المفصل ١١/١

فإنها علم على الطائفتين واسم للسان الذي نزل به القرآن الكريم ، لسان أهل  
الحضر ولسان أهل الوبر على حد سواء (وَلَقَدْ تَعَلَّمْ أَنَّهُمْ يَشُولُونَ إِنَّمَا يَغْلَمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي  
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ) سورة النحل / ١٠٣ (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا  
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى  
أُولَئِكَ يُتَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ( ( سورة فصلت / ٤٤ .

وينتقد الدكتور جواد علي علماء العربية وعلمهم بذلك : ((وإذا ما سألتني عن  
معنى لفظة ( عرب ) عند علماء العربية ، فاني أقول لك : ان لعلماء العربية آراء في  
المعنى ، تجدها مسطورة في كتب اللغة وفي المعجمات ، ولكنها كلها من نوع  
البحوث المألوفة المبنية على أقوال وآراء لا تعتمد على نصوص جاهلية ولا على  
دراسات عميقة مقارنة ، وضعت على الحدس والتخمين ، وبعد حيرة شديدة في إيجاد  
تعليل مقبول فقالوا ما قالوه مما هو مذكور في الموارد اللغوية المعروفة ، وفي  
ظليعتها المعجمات وكتب الأدب ، وكل آرائهم في تفسير لفظة وفي محاولة إيجاد  
أصلها ومعانيها ، هو إسلامي ، دُونَ في الإسلام ))<sup>(١)</sup>.

وكذلك انتقد الدكتور جواد علي علماء العربية ووصفهم بالعجز في تعيين أول  
من نطق بالعربية فيما ذهبوا إليه ان ( يعرب ) كان أول من أعرب في لسانه وتكلم  
بهذا اللسان العربي .

والعربية إنما سميت به ، فأخذت من اسمه ، وهو جد العربية وموجدتها ،  
وان العربية قديمة قدم العالم وانها لغة آدم عليه السلام ، قائلاً : ((والقائلون ان  
يعرب هو جد العربية وموجدتها ، عاجزون عن التوفيق بين رأيهم هذا ورأيهم  
في ان العربية قديمة قدم العالم ، وإنها لغة آدم في الجنة ، ثم هم عاجزون  
أيضاً عن بيان كيف كان لسان أجداد ( يعرب ) وكيف اهتدى ( يعرب )



إلى استتباطه لهذه اللغة العربية كيف تمكن من إيجاده وحده لها من غير مؤازر ولا معين ؟ إلى غير ذلك من أسئلة لم يكن يفطن لها أهل الأخبار في ذلك الزمن وللإخباريين بعد كلام في هذا الموضوع لطويل ، الأشهر منه القولان المذكوران .

ووفق البعض بينهما بأن قالوا : ان يعرب أول من نطق بمنطق العربية وإسماعيل هو أول من نطق بالعربية الخالصة الحجازية التي أنزل عليها القرآن .

أما المستشرقون وعلماء التوراة المحدثون ، فقد تتبعوا تاريخ الكلمة ، وتتبعوا معناها في اللغات السامية . وبحثوا عنها في الكتابات الجاهلية وفي كتابات الآشوريين والبابليين واليونان والرومان والعبرانيين وغيرهم ، فوجدوا ان أقدم نص وردت فيه لفظة ( عرب ) هو نص آشوري<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي في لفظة ( عرب ) في النص الآشوري : (( أنها كانت بمعنى ( أعراب ) على نحو ما يقصد من كلمة ( عربي ) و ( أعربي ) في لهجة أهل العراق لهذا العهد ، وهي تقابل كلمة ( عرب ) التي هي من الكلمات المتأخرة كذلك على رأي بعض المستشرقين . وعلى كل حال فان الآشوريين كانوا يقصدون بكلمة ( عربي ) على اختلاف اشكالها بدعوة ومشيجة كانت تحكم في أيامهم البادية تمييزاً لها عن قبائل أخرى كانت مستقرة في تخوم البادية

ومراد البابليين أو الآشوريين أو الفرس من ( العربية ) أو ( بلاد العرب ) البادية التي في غرب نهر الفرات الممتدة إلى تخوم بلاد الشام<sup>(٢)</sup>)).<sup>(٣)</sup>

---

١ - المفصل ١/١٢

٢ - المفصل ١/١٢

ويرى الدكتور جواد علي في معنى البداوة والإعرابية والجفاف والفقر :  
(وردت اللفظة في العبرانية وفي اللغات السامية الأخرى .

ويدل ذلك على ان لفظة ( عرب ) في تلك اللغات المتقاربة هو البداوة وحياة  
البادية ، أي بمعنى ( أعراب ) .

وإذا راجعنا المواضع التي وردت فيها كلمة ( عربي ) و ( عرب ) في التوراة  
نجدها بهذا المعنى تماما .

ففي كل المواضع التي وردت فيها في سفر ( اشعيا ) ( Isaiah ) مثلاً نرى  
أنها أستعملت بمعنى بداوة وأعرابية ، كالذي جاء فيه : ( ولا يخيم هناك أعرابي )  
فقد بلفظة (عرب) في هذه الآية البادية موطن العزلة والوحشة والخطر ، ولم  
يقصد بها قومية وعلمية لمجلس معين بالمعنى المعروف المفهوم ))<sup>(١)</sup>.

أما النصوص العربية الجنوبية التي وردت فيها لفظة ( عرب ) بمعنى ( أعراب  
( فيرى الدكتور جواد علي فيها انه : (( لم يقصد بها قومية ، أي علم بهذا الجنس  
المعروف و الذي يشمل كل سكان بلاد العرب من بدو ومن حضر ))<sup>(٢)</sup>.

ويعلل الدكتور جواد علي قائلاً : (( والرأي عندي ان العرب الجنوبيين لم  
يفهموا هذا المعنى من اللفظة إلا بعد دخولهم في الإسلام ، ووقفهم على القرآن  
الكريم وتكلمهم باللغة التي نزل بها .

وذلك بفضل الإسلام بالطبع ، وقد وردت لفظة ( عرب ) في النصوص علماً  
لأشخاص))<sup>(٣)</sup>.

---

١ - المفصل ١/١٣

٢ - المفصل ١/١٩

٣ - المصدر نفسه ١/١٩

ويعتقد الدكتور جواد علي (( ان النص الوحيد الذي وردت فيه لفظة (عرب  
( علماً على العرب جميعاً من حضر و أعراب ، ونعت فيه لسانهم باللسان العربي ،  
هو القرآن الكريم ، وهو الذي خصص الكلمة وجعلها علماً لقومية تشمل كـل  
العرب ))<sup>(١)</sup> .

ويميز الدكتور جواد علي بين الأعراب عن الحضر ، قائلاً : (( نحن لانزال  
نميز بين الأعراب عن الحضر . ونعتدهم طبقة خاصة تختلف عن الحضر ، فنطلق  
عليهم لفظة : ( عرب ) في معنى بدو وأعراب ، أي بالمعنى الأصلي القديم ، ونرى  
ان عشيرة ( الرولة ) وعشائر أخرى تقسم سكان الجزيرة إلى قسمين : حضر  
(عرب) وتقصد بالعرب أصحاب الخيام أي المتنقلين ، وتقسم العرب ، أي البدو  
إلى (عرب القبيلة) ، و( عرب الديرة ) وهم العرب المقيمون على حافات البوادي  
والأرياف ، أي في معنى ( عرب الضاحية ) و (عرب الضواحي ) في اصطلاح  
القدامى .

ثم تقسم الحضر وتسميهم أيضاً ب (أهل الطين ) إلى ( قارين ) ، والواحد  
(قروني ) وهم المستقرون الذين لهم أماكن ثابتة ينزلونها أبدأً ، والى ( راعية )  
والمفرد راع ، وهم أصحاب أغنام وشبه حضر ، ويقال لهم ( شواية ) و( شيان ) و  
(شواية ) و (رحم الديرة ) بحسب لغات القبائل . وأشبه مصطلح من المصطلحات  
القديمة بمصطلح ( شواية ) و (شواية ) ، هو ( الارحاء ) وهي القبائل التي  
لا تنتجع ولا تبرح مكانها ، إلا ان ينتجع بعضها في البرحاء وعام الجذب ))<sup>(٢)</sup> .

ويخلص الدكتور جواد علي مما تقدم (( ان لفظة (ع ر ب ) ، (عرب ) ، هي  
بمعنى التبدي والأعرابية في كل اللغات السامية ، ولم تكن تفهم الابهذا المعنى في  
أقدم النصوص التاريخية التي وصلت إلينا ، وهي النصوص الآشورية ، وقد عنت  
بها البدو عامة ، مهما كان سيدهم أو رئيسهم ، وبهذا المعنى استعملت عند  
غيرهم ، ولما توسعت مدارك الاعاجم وزاد اتصالهم

---

١ - المفصل ١/١٣

٢ - المصدر نفسه ١/١٣

واحتكاكهم بالعرب وجزيرة العرب ، توسعوا في استعمال اللفظة ، حتى صارت تشمل أكثر العرب على اعتبار أنهم أهل بادية وان حياتهم حياة أعراب . ومن هنا غلبت عليهم وعلى بلادهم ، فصارت علمية عند أولئك الأعاجم على بلاد العرب وعلى سكانها ، وأطلق لذلك كتاب اللاتين واليونان على بلاد العرب لفظة (Arabae) (Arabia) أي ( العربية ) بمعنى بلاد العرب))<sup>(١)</sup>.

## الإله:

الإله : الله عز وجل ، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إله عند متخذه . والجمع آله والآله : الأصنام ، سموها بذلك لاعتقادهم ان العبادة تحق لها ولسماءهم تتبع إعتقاداتهم<sup>(١)</sup> .

يعتقد الدكتور جواد علي في معنى لفظة ( الإله ) ( ( حامي شعبه والذاب عنه والمؤيد له في السلم وفي الحرب . لذلك نعت بـ( شيمم ) ( ش ي م م ) أي ( شيم ) وتعني اللفظة : حام وحافظ ومدافع . ونجد الناس وهم ينعنون الهتهم بهذا النعت في كتاباتهم طالبين منها العون لشفائهم من أمراضهم))<sup>(٢)</sup> .

## أُمِّي:

يقول الدكتور جواد علي فيها : ( ( والذي أراه ان لفظة (أمي ) و( أمية ) لم تكن تعني عند الجاهليين معنى عدم القراءة والكتابة والجهل بهما ، وإنما كانت تعني عندهم : مشركين ووثنيين ، وهو المعنى الذي ورد في القرآن الكريم .

والذي نعت الرسول فيه بالأمي ، لأنه من العرب ، ومن قوم ليس لهم كتاب عرفوا بذلك من قبل أهل الكتاب اليهود . أما تفسيرها بالجهل بالكتابة والقراءة ، فقد وقع في الإسلام ، أخذوه من ظاهر معنى لفظة ( الكتاب ) الواردة في القرآن ، فظنوا أنها تعني (الكتابة) بينما المراد منها الكتاب المنزل ، لعدم انسجام تفسيرها بالكتابة مع معنى الآية شعراً أو نثراً في تفسير الأمية هو دليل على ان اللفظة بهذا التفسير من الألفاظ التي ولدت في الاسلام ، وانها لم تكن عربية خالصة ، وانما سمعوها من أهل الكتاب ))<sup>(٣)</sup> .

---

١- ينظر لسان العرب ، ٦٧/١٣ مادة (اله)

٢- المفصل ٢٣٥/٦

٣- المفصل ٨٢/٨

ودليل ذلك أنهم (( لما فسروا ( الأمية ) بمعنى عدم القراءة والكتابة حاروا في إيجاد مخرج لهذا التفسير ، فقالوا ما قالوه في تفسيرها من أنها سميت بالأمية لأنها على خلقة الأمة ، أو لأنها على الجيلة والفطرة ، وأصل ولادة الأمهات وما شاكل ذلك من تفاسير مضطربة باردة ، تخبر ان علماء اللغة لم يجدوا لها أصلا ووجودا عند الجاهليين فلجأوا إلى هذه التعليقات . ولو كانت الأمية معروفة عند أهل الجاهلية بهذا المعنى لاستشهدوا عليها بشعر من أشعار الجاهليين أو المخضرمين ، ولما لجأوا إلى هذه التفاسير المتكلفة ، لأن من عادتهم الاستشهاد بالشعر في تفسير الألفاظ ، ولاسيما الألفاظ الغريبة ، فعدم استشهادهم بشاهد ، وانها لم تكن عربية خالصة ، وإنما سمعوها من أهل الكتاب ))<sup>(١)</sup>.

ويعتقد الدكتور جواد علي ان أول من أطلق لفظة الأميين بقوله : (( وعندي ان يهود يثرب هم الذين أطلقوا لفظة ( الأميين ) على العرب المشركين ، على عادتهم حتى هذا اليوم في نعت الغرباء عنهم بألفاظ خاصة مثل ( كوييم ) ، لتمييزهم عن أنفسهم ، باعتبارهم ( شعب الله المختار ) المؤمن بإله إسرائيل . ومما يؤيد هذا الرأي إننا نطلق في عربيتنا لفظة ( الأمي ) على من لايعرف القراءة والكتابة معا ، بينما نطلق على الشخص الذي يحسن القراءة ولا يحسن الكتابة قارئ ، أو قارئ ، وذلك لوجود جماعة كانوا يحسنون القراءة ، ولكنهم لا يكتبون . ونجد اليوم من النساء من يحسن القراءة ولا يكتبن ، ولما نزل الوحي على الرسول (صلى الله عليه وآله) : بإقرأ، قال الرسول : ما أنا بقارئ ، أو لست بقارئ . ولم يقل : أنا أمي ، مما يدل على ان الأمية إنما صارت تعبر عن معنى عدم القراءة والكتابة فيما بعد . ثم إننا لانجد في اللغات القديمة لفظة واحدة في معنى ( الأمية ) التي نستعملها في عربيتنا في الوقت الحاضر ، أي في معنى الجهل بالقراءة والكتابة معا ، وإنما يقال لايقراً أو لا يكتب أو يجهل القراءة والكتابة ، فلا يعقل خروج العربية على هذه القاعدة . واستعمالها الأمية قبل الإسلام مصطلحا للتعبير عن الجهل بالكتابة والقراءة معا ولم أعثر في النصوص الجاهلية على هذه اللفظة أو على لفظة أخرى تؤدي هذا المعنى))<sup>(٢)</sup>.

---

١ - المفصل ٨/٨٢

٢ - المصدر نفسه ٨/٨٢

## بكة ومكة :

رد الدكتور جواد علي على رأي المستشرقين في أصل تسمية ( مكة ) ، هو لفظ (مكربة Macarena)<sup>(١)</sup>، بقوله : (( ولفظة مكربة Macarena لفظة عربية أصابها بعض التحريف ليناسب النطق اليوناني ، أصلها ( مكربة ) أي ( مقربة ) من التقريب . و في حكومة سبأ القديمة ، ان حكامها كانوا كهاناً ، أي رجال دين ، حكموا الناس باسم ألهم . قد كان الواحد منهم يلقب نفسه بلقب ( مكرب ) أي ( مقرب ) في لهجتنا ، فهو أقرب الناس إلى الآلهة ، وهو مقرب إلى إلهتهم وهو مقدس لنطقه بأسم الإلهة ، وفي هذا المعنى جاء لفظ ( مكربة ) لأنها مقربة من الآلهة ، وهي تقرب الناس إليهم ، وهي أيضا مقدسة و( حرام ) فاللفظ ليست علماء مكة ، وإنما هي نعت لها ، كما في ( بيت المقدس ) و ( القدس ) إذ هي نعت لها في الأصل ، ثم صارت علما للمدينة عندنا ))<sup>(٢)</sup> ويقول في مكان آخر (( ورود اسم مكة في القرآن الكريم ورد بالصورة التي نعرفها وورد بصورة أخرى لا تختلف عن الأولى إلا في حرف واحد ، هو الميم ، وهو الحرف الاول من الاسم ، فحلت الباء في هذه التسمية محل الميم المثبتة في التسمية الأولى ، فوردت ( بكة ) في موضع مكة وهما في الواقع تسمية واحدة ، وليس هذا الاختلاف اختلافاً بالمعنى المفهوم ، وإنما هو لهجة من لهجات القبائل ، وفي لهجات العرب أمثلة عديدة من هذا القبيل وبينها لهجات العرب الجنوبيين . وهي لهجات نعرفها في الزمن الحاضر ، ونجده في مختلف الأماكن من الوطن العربي ))<sup>(٣)</sup>. وقد دعيت مكة بـ ( أم القرى ) في القرآن الكريم . ودعيت ( قرية ) كذلك . وقورنت بها ( الطائف ) في سورة الزخرف : ( وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ

هَذَا الْقُرْآنَ عَلَيَّ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ) سورة الزخرف / ٣١ ، وقد ذهب علماء التفسير إلى ان المراد بالقريتين : مكة والطائف (٤).

١ - ينظر تاريخ العرب ، السيرة النبوية ، د. جواد علي ، ص ٥٥

٢ - السيرة تاريخ العرب السيرة النبوية ، د. جواد علي ، ص ٥٥

٣ - المصدر نفسه ، ص ٥٦

٤ - ينظر تاريخ العرب السيرة النبوية . د . جواد علي ، ص ٥٦

## تاجر:

يقول الدكتور جواد علي : (( التاجر : الذي يبيع ويشتري ، ومن المجاز التاجر الحاذق بالأمر ، لما تحتاجه التجارة من ذكاء وحذق من مساومات البيع والشراء . وان العرب تسمى بائع الخمر تاجراً وان أصل تاجر عندهم الخمار ، يخصونه من بيع التجار ، والتجارة صناعة التاجر ، وهو الذي يبيع ويشتري للربح ، و( التاجر ) هو ( مكر ) في لغة المسند و( تمكرو ) في الآشورية . وفي اللهجات العربية ألفاظٌ ومصطلحات كثيرة لها صلة بالتجارة وبالتعامل ((وهي من اللغات العالمية الغنية في هذه المادة ، ويلاحظ بصورة عامة ان اللهجات السامية غنية كلها تقريبا بالألفاظ المستعملة في البيع والشراء والتعامل والتجارة))<sup>(١)</sup> .

ويكمل قائلاً: (( وفي القرآن الكريم لفظة ( تجارة ) و( تجارتهم ) ومصطلحات أخرى عديدة ذات صلة بالاتجار والتجارة والمعيشة والكسب . كما ان فيه إشارات كثيرة إلى تجارة قريش والى أثر التجارة في حياة الناس في ذلك الوقت ، وفيه تحريم للربا وتوبيخ وتقريع و(وَيْسَلُ لِلْمُطَفِّينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَشْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَّوَّهُمْ يُخْسِرُونَ )) . والتجارة هي ( ش ت ي ط ) ( شتيط ) في لغة قنبان ، وقد وردت هذه اللفظة في عدد من النصوص القنبانية ، في أوامر أصدرها ملوك قنبان لتنظيم التجارة وتنظيم الجباية ، وفي كيفية جباية ( المكس ) عن البضائع التي تباع في الأسواق))<sup>(٢)</sup> .

---

١ - المفصل ١٧٤/٧

٢ - المصدر نفسه ١٧٥/٧



## جـ اهلية:

وردت الكلمة في القرآن الكريم في مواضع منه ، ومن هذه الآيات :

١ - ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)) سورة الفرقان الآية ٦٣

٢ - ((قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)) سورة البقرة الآية ٦٧

٣ - ((خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)) سورة الأعراف الآية ١٩٩

٤ - ((إِنِّي أَعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)) سورة هود الآية ٤٦

٥ - ((أَفَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَتَّبِعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)) سورة المائدة الآية ٥٠

والجاهلية : زمن الفترة ولا إسلام ، وقالوا الجاهلية (الجهلاء )<sup>(١)</sup> ويقول الدكتور جواد علي في لفظة ( الجاهلية ) قائلاً : (( والرأي عندي ان الجاهلية من السفه والحمق والأنفة والخفة والغضب وعدم الانقياد لحكم وشريعة وإرادة إلهية وما إلى ذلك من حالات إنتقص منها الإسلام ، فهي في معنى ( اذهب يا جاهل) نقولها في العراق لمن يتسفه ويتحمق وينطق بكلام لا يليق صدره من رجل ، فلا يبالي أدباً ولا يراعي عرفاً ، و( رجل جاهل ) نطلقه على من لا يهتم بمجتمع ودين ، ولا يتورع من النطق بافحش الكلام ، ولا يشترط بالطبع ان يكون

---

١ - لسان العرب ، ابن منظور ١٣٠/١١ مادة (جهل)

ذلك الرجل جاهلاً أمياً، أي ليس له علم ، وليس بقارىء كاتب ))<sup>(١)</sup>. وفي معنى الجاهلية الأولى يرى الدكتور جواد علي فيما ((أختلف المفسرون في المراد من الجاهلية الأولى في قوله تعالى : (( وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، سورة الأحزاب الآية ٣٣)).<sup>(٢)</sup>

ف قيل : الجاهلية الأولى التي ولد فيها إبراهيم ، والجاهلية الأخرى التي ولد فيها محمد (صلى الله عليه وآله) وقيل : الجاهلية الأولى بين عيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله) وقد أدى اختلافهم في مفهوم هذه الآية إلى تصور وجود جاهليتين جاهلية قديمة وجاهلية أخرى هي التي كانت عند ولادة الرسول (صلى الله عليه وآله) <sup>(٣)</sup>.

ويصف الدكتور جواد علي لفظ ( الجاهلية ) بقوله : (( لفظة ( الجاهلية ) نعت إسلامي ، من نوع النعوت التي تطلق في العهود السابقة على حركة ما أو انقلاب أطلقه المسلمون على ذلك العهد ، كما نطلق اليوم نعوتنا واسماً على العهود الماضية التي يثور الناس عليها ، من مثل مصطلح ( العهد المباد) الذي أطلق في العراق على العهد الملكي ومثل المصطلحات الأخرى الشائعة في الأقطار العربية الأخرى ، والتي أطلقت على العهود السابقة للثورات والإنقلابات )) <sup>(٤)</sup>.

---

١- المفصل ٣١/١

١- المفصل ٣١/١

٢- ينظر المصدر نفسه. ٣١/١

٣- المفصل ٣٢/١

## حرب:

يقول عنها : (( لفظة (حرب) وتجمع على حروب ، هي اللفظة الشائعة المعروفة عند الجاهليين للخروج لمحاربة العدو والإصطدام به ، وترادفها لفظة ( ضر) وتجمع على (أضرو) في اللهجات اليمانية وهناك لفظة أخرى هي ( غزو ) وتعني : الخروج لمحاربة العدو ، فهي في معنى الحرب الغزو ، وترد في اللهجات العربية الجنوبية أيضا ويراد بـ( غزت ) ، غزوات في عربيتنا ، أي في حالة الجمع وبـ(غزوي) غزوتين اثنتين . وأما لفظة ( هغرو) فتعني : أغاروا على قوم ، الغارة هي (هغر) في العربية الجنوبية .

وترد لفظة (حربت) ( ح ر ب ت ) بمعنى معركة ، وحربا واحدة في اللغة السبئية وأما ( حريب ) فتعني الحروب والمعارك ، أي جمع ( حرب ) ، وأما ( حرب ) فتعني المحاربة وحارب والحرب ))<sup>(١)</sup>.

ويتحدث أيضاً عن الفاظ أخرى وردت بمعنى (حرب) مثل لفظة ( ضبا ) ((وتطلق لفظة (ضبا ) في السبئية بمعنى الحرب ، وبمعنى إعلان الحرب أيضا ووردت لفظة (ضبات ) بمعنى مقاتلين ومحاربين. وترد لفظة (تادم )، بمعنى الشروع في قتال والاستعداد لحرب.

ويقال للحرب ( ضرر) في اللحيانية ، أما لفظة ( الحرب ) ، فتعني : السطو والسرقة ، بالإضافة الى معنى الحرب التي تعني الخصام والقتال))<sup>(٢)</sup> .

---

١ - المفصل ٣١٢/٥

٢ - المصدر نفسه ٣١٢/٥

ويعبر عن لفظة قاتل (( بلفظتي ( سباً ) و ( جنب ) في السيئة ، وتؤدي لفظة ( حرب ) هذا المعنى أيضاً ، إذ إنها تعني حارب ، و ( جنب ) ، بمعنى قتال وتعارك وتحارب ))<sup>(١)</sup>.

ويقال ((للحرب ( حرب ) في اللهجة الصفوية ، أي على نحو ما نجده في اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ))<sup>(٢)</sup>.

و((العرب تقول : الحرب غشوم ، لأنها تنال غير الجاني ، وتصيب أناسا لا علاقة لهم بها ولا صلة ، فهي لاتعرف التفريق بين الجاني ومن لا ذنب له ))<sup>(٣)</sup>.

## خـ راج :

الخِراج والخِراج واحد : وهو شيء يخرج القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم<sup>(٤)</sup>.

ويقول الدكتور جواد علي في لفظة ( الخراج ) : (( ويعبر في عربية القرآن الكريم عن الشيء الذي يخرج القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم بـ(الخرج ) وبـ( الخراج ) ، فهو إتاوة تؤخذ من أموال الناس ، و( الخرج ) كما يقول علماء اللغة أعم من الخراج ، وجعل الخرج بإزاء الدخل .

والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الأرض ، وقيل : العبد يؤدي خرجه ، أي غلته ، والرعية تؤدي إلى الأمير الخراج ))<sup>(٥)</sup>.

---

١ - المفصل ٣١٢/٥

٢ - المصدر نفسه ٣١٢/٥

٣ - المصدر نفسه . ٣١٢/٥

٤ - لسان العرب ١٦٣/١٣ مادة (خرج)

٥ - المفصل ٢٣٧/٥

ويرى الدكتور جواد علي ان لفظة ( خراج ) مستعملة قبل نزول الوحي قائلًا : (( وقد وردت لفظة ( الخرج ) و( الخراج ) في القرآن الكريم ، مما يدل على ان اللفظتين كانتا معروفتين عند أهل الحجاز قبل نزول الوحي على الرسول ، وأنهما كانتا من الألفاظ المستعملة عندهم في الأمور المالية المتعلقة بدفع الضرائب إلى الحكومات والى ذوي السلطان))<sup>(١)</sup> .

ويرى بعض المستشرقين ان الجاهليين أخذوا اللفظة من ( بني أرم ) ، وإنهم وقفوا على ( خرجه ) ، ( خرج ) ( خرجا ) ، وحولوها إلى ( خرج ) و( خراج ) .

ولما فتح المسلمون العراق والشام ، أبقوا النظم المالية والإدارية على ماكنت عليه في أول الأمر ، لأنها نظم قديمة لم يكن من السهل تغييرها وتبديلها ، فكان ( الخراج ) في جملة ما أبقى من النظم المالية . وقد دفع عينا أي غلة ، فكان محتسب الخراج .

فيذهب إلى القرى عند دنو أجل دفع الخراج ، فيأخذه من المزارعين عينا ، كأن يدفع بُراً أو شعيراً أو مالاً ، أي نقداً بالدنانير أو الدراهم ، ثم غلب الدفع نقداً على الدفع عينا ، وصار هذا النقد مورداً مهما من موارد بيت المال<sup>(٢)</sup> .

## دهقان :

الدَّهْقَانُ والدُّهْقَانُ : التاجر ، فارسي معرب وهم الدهاقنة والدهاقين<sup>(٣)</sup> . ويرى الدكتور جواد علي انها (( من الألفاظ التي عرفها عرب العراق كذلك ، وذكر بعض علماء اللغة ان الدهقان التاجر . ويراد بدهقان حاكم ضيعة أو بلدة .

---

١ - المفصل ٢٣٨/٥

٢ - ينظر المصدر نفسه ٢٣٨/٥

٣ - ينظر لسان العرب ١٦٣/١٣ مادة (دهقان)

وهي من ( ده ) بمعنى ( ضيعة ) و( قان ) ( خان ) بمعنى رئيس قبيلة في الفارسية القديمة ، فالدهقان هو رئيس موضع . وقد كان الساسانيون قد نصبوا الدهاقين على العراق وعلى قرى غالب أهلها من العرب ، فكانوا يخاطبونهم باسم منصوبهم : دهقان ))<sup>(١)</sup>.

## ديان :

((الديان : من أسماء الله عز وجل ، معناه الحكم القاضي ، وسئل بعض السلف علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : كان ديان هذه الأمة بعد نبيها ، إي قاضيها وحاكمها . والديان : القهار

أي لست بقاهري فتسوس أمري . والديان : الله عز وجل . والديان القهار ، وقيل : الحاكم والقاضي ، وهو فعال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة . يقال : دنتهم فدأنا أي قهرتهم فأطاعوا ؛ ومنه شعر الأعشى الحرماني يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله : ياسيد الناس وديان العرب ))<sup>(٢)</sup>.

ويعتقد الدكتور جواد علي ان لفظة (( ديان ) ، ليست اسم صنم على ما يظـهر ، وإنما هي صفة من صفات الإله . وهي معروفة في عربيتنا وعند المسلمين تطلق على الله ))<sup>(٣)</sup>.

---

١ -المفصل ٥/٢٢٦

٢ -لسان العرب ١٦٦/١٣ مادة (دين)

٣ -المفصل ٦/٧

## رسول :

والرسول بمعنى الرسالة ، يؤنث ويذكر ، فمن أنث جمعه أرسلا ، ويقال : هي رسولك . وتراسل القوم : أرسل بعضه إلى بعض . والرسول : الرسالة والمرسل ، وانشد الجوهري في الرسول(صلى الله عليه واله)

وفي التنزيل العزيز أنا رسول رب العالمين ، ولم يقل رسل لان فعولا وفعيلا يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عدو وصديق .<sup>(١)</sup>

ويرى الدكتور جواد علي في استعمال (( لفظة (رسول) والجمع ( رسل ) هي من الألفاظ العربية القديمة المستعملة في عالم السياسة عند العرب ، وردت في نص ( أبرهة ) الذي أشار فيه إلى وفود أتت إليه من مأرب لتهنأته بمناسبة إتمامه سد (مأرب) فكان من بينهم رسل النجاشي وملك الروم وملك الفرس وملك الحيرة ( المنذر ) وملك الغساسنة (الحارث بن جبلة) و( أبو كرب بن جبلة ) ، وفي هذا النص ملاحظة مهمة جدا جديرة بالعناية إذ أطلق هذا النص على مندوب النجاشي وملك الروم لفظة ( محشكت ) أما رسل الملوك العرب المذكورين فقد أطلق عليهم اللفظة العربية ( رسل ) أي انه استعمل ثلاثة مصطلحات سياسية في هذا النص لمفهوم واحد ، هو رسل أرسلو من ساداتهم لحضور ذلك الاحتفال ))<sup>(٢)</sup>. وقد أوضح الدكتور جواد علي كيفية استعمال تلك المصطلحات الثلاثة قائلا : (( وقد يذهب الظن إلى ان النص من استعمل تلك المصطلحات الثلاثة ، لأنها مصطلحات للغات أولئك الموفدين ، فاستعمل لفظة ( محشكت ) ، لأن الحبش كانوا يطلقونها على معنى ( رسول ) في لغتهم ، وهذا كلام معقول ))<sup>(٣)</sup>.

---

١ - لسان العرب ، ٢٨٣/١١ مادة (رسل)

٢ - المفصل ٢٥٦/٥

٣ - المفصل ٢٥٧/٥

وعزا الدكتور جواد علي سبب استعمال تلك اللفظة الى المصطلحات السياسية المقررة عند الحبش بقوله : (( ولكن ما باله أطلق تلك اللفظة على رسول ملك الروم أيضا مع أنها كلمة غريبة عن اليونانية لم يستعملها اليونان ، ولم يستعمل النص المصطلح الرسمي اليوناني المستعمل في اليونانية للسفير ؟ ثم ما بال النص يطلق لفظة ( تنبلت ) على رسول ملك الفرس ، واللفظة أيضا غير فارسية وغير مستعملة عند الساسانيين ؟ أفلا يدل ذلك على ان النص لم يأخذ بالمصطلحات السياسية المقررة عند الحبش والروم والفرس للسفير ، وإنما أخذ بشيء آخر ، هو أهم من ذلك بكثير لا صلة له بماذهب هذا الظن اليه . بل لسبب سياسي مهم ، هو: ان مندوب ملك النجاشي في نظر أبرهة أهم وأقدم في المنزلة من أي مندوب آخر من المندوبين الذين وصلوا إليه ، لذلك قدمه في الذكر على بقية المندوبين ، وأطلق عليه لفظة (محشكت) لأنها في معنى رسول ذي أهمية كبيرة ، وله مميزات على الرسل الآخرين ، فهو رسول ملك له صلة خاصة قوية به ، ثم ثنى بذكر رسول ملك الروم ، لأن الروم أصدقاء وحلفاء الحبش وأبرهة ولهم صلوات قوية به ، ثم ان ملك الروم مثل ملك الحبشة ، وأبرهة على النصرانية ، فبينه وبين الروم رابطة الإخوة بالدين ، فذكر لذلك مندوبهم بعد مندوب النجاشي ، واستعمل لفظة ( محشكت ) لما لهذه الكلمة من معنى خاص في معجم الفاظ السياسة ))<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي ان لفظة رسل تدل على المكانة والرفعة قائلا : (( وذكر مندوب ملك الفرس بعد مندوب ملك الروم ، لأن صلة الفرس بالحبش لم تكن على درجة صلة الروم بهم ، ثم أنهم يختلفون عنهم في الدين ويعارضونهم في السياسة ، لذلك أخره عن مندوب الروم ، وأطلق عليه لفظة تشير إلى أنها دون لفظة (محشكت) في الدرجة والتقدير ، ولكنها فوق لفظة ( رسل ) ( رسول ) ( رسل ) في الأهمية والدرجة والمكانة على كل حال ، لأن ملوك الفرس أكبر شأنًا في عالم السياسة من المنذر ومن الحارث ومن أبي كرب ؛ لذلك استعمل هذه اللفظة لرسول ملك فارس واستعمل كلمة (رسل ) لمندوب الملوك العرب ))<sup>(٢)</sup>.



وفي العربية لفظة أخرى تؤدي معنى ( رسول ، هي لفظة ( سفير ) ولفظة (رسول) مصطلح بين القوم . وكان أهل مكة إذا وقعت بينهم وبين حرب أو خصومة ، بعثوا سفيرا<sup>(١)</sup> .

## الرق:

الرقّ : بالكسرة الملك والعبودية . ورق : صار في رق وفي الحديث عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال : يحط عنه بقدر ما أعتق ويسعى فيما رق منه<sup>(٢)</sup> .

يرى الدكتور جواد علي ان للفظة ( رق) معاني عديدة ((ومن معانيها (الرق)

:

( العبودية ) وتقابلها لفظة عبوداه في العبرانية ، والمفرد ( عبد ) في العبرانية أيضا ، والذكر ( مملوك ) . أما الأنثى ، فإنها ( أمة ) .

والرق : ملك العبيد والرقيق المملوك منهم ، وجمعه أرقاء . والمملوك : هو الرقيق ، فيقال عبد مملوك ، والملكة تختص بملك العبيد . ويعبر عن العبد بلفظة ( المدين ) أيضا . أما ( الأمة ) فيقال لها : ( المدينة ) .

ويعبر عن المملوك بلفظة ( آدم ) في العريبات الجنوبية ، إذا كان المملوك ذكرا وبـ ( أمت ) إذا كان أنثى . وتقابل لفظة ( آدم ) لفظة ( أوادم ) و ( أوادمنا ) في لهجة أهل العراق ، والتي تعني ( الخدم ) و ( خدمنا ) . وأما لفظة ( أمت ) فإنها ( أمة ) في عربيتنا أيضا ، وهي المملوكة . ويعبر عن الرقيق بلفظة ( عبد ) في اللحيانية ، أي بالتعبير المستعمل في عربيتنا ، وترد اللفظة في لغة بني آرم وفي لفظة النبط كذلك<sup>(٣)</sup> .

---

١ - ينظر المفصل ٢٥٧/٥

٢ - ينظر لسان العرب ، ١٠/١١٢ مادة (رق)

٣ - المفصل ٤٤٥/٥

## رعي:

(( الرعي : مصدر رعى الكلاً ونحوه يرعى رعيًا . والراعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها ، والماشية ترعى أي ترتع وتأكل .

وراعي الماشية حافظها ، صفة غالبية غلبة الاسم ، والجمع رعاة مثل قاض وقضاة ، ورعاء مثل جائع وجياع ، ورعيان مثل شاب وشبان كسروه تكسير الاسم كحاجر وحُجران لأنها صفة غالبية ، وليس في الكلام اسم على فاعل يَعْتَوِرُ عَلَيْهِ فُعْلَةٌ وَفِعَالٌ إِلَّا هَذَا .

وقولهم آس وأساءة وإساء، وفي حديث الإيمان : حتى ترى رِعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان ))<sup>(١)</sup>.

ويقول الدكتور جواد علي : (( و ( الرعي ) الكلاً ، وهو ماترعاه الراعية والراعي هو الذي يتولى أمر الماشية التي ترعى ويقال للذي يجيد رعية الإبل : ( ترعاية ) و ( ترُعي ) أو هو ( الحسن ) الارتياح للكلاً للماشية ، أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الإبل ، و ( الرعاوى ) الإبل التي ترعى حوالي القوم وديارهم ويقال للمرعى في المسند ( مرعم ) ، ( مرعيم ) ، ( مرعى ) ، والمرعى : موضع الرعي : والرعي الكلاً ، والمرعى والرعي ماتراه الراعية ، ورعيان ، ورعاء ، رعاة الغنم على الأكثر ويقال ( ترعى ) و ( ترعاية ) و ( تراعية ) للرجل يجيد رعية الإبل ويقال للمرعى ( الأب ) وهو الكلاً جميعه الذي تعلقه الماشية ، رطبة ويايسة ))<sup>(٢)</sup>.

---

١ - ينظر لسان العرب ، ١٤ / ٣٢٥ مادة (رعي)

ويقول (( ويعبر عن الإبل إذا رعت )) (بـ) سامت المال ) ، (وسامت الإبل)، ويقال سامت الراعية والماشية والغنم تسوم سوماً، رعت حيث شاءت ، فهي سائمة والسوام والسائمة : الإبل الراعية .

وقيل : كل ما رعى من المال في الفلوات إذا خلى وسومه يرعى حيث شاء والسائم : الذاهب على وجهه حيث يشاء .

ونذكر ان السوام والسائمة كل ابل ترسل ترعى ولا تلطف في الاصل ))<sup>(١)</sup>.

(( وتؤدي لفظة ( مرتع ) معنى (مرعى ) ورتع بمعنى أكل وشرب للبهائم ، ولا يكون الرتع إلا في خصب وسعة ..... وإذا أقامت الإبل في المرعى قيل ( عدنت الإبل ))<sup>(٢)</sup>.

## رحيم :

الرَّحْمَة : الرقة والتعطف ، والمرحمة مثله ، وقد رحمته وترحمت عليه ، وتراحم القوم : رحم بعضهم بعضاً.

والرحمة : المغفرة ؛ وقوله تعالى في وصف القرآن: هدىً ورحمة لقوم يؤمنون ؛ أي فصلناه هادياً ، وذا رحمة : وقوله تعالى : ورحمة للذين آمنوا منكم ؛ أي رحمة لأنه كان سبب إيمانهم.

والله الرحمن الرحيم : يثبت الصفة الأولى على فعلاّن لأن معناه الكثرة ، وذلك لأن رحمته وسعت كل شيء وهو أرحم الراحمين ، فأما الرحيم فإنها ذكر بعد الرحمن لأن الرحمن مقصور على الله عز وجل ، والرحيم قد يكون غيره<sup>(٣)</sup>.

---

١ - المفصل ٩٨/٧

٢ - المصدر نفسه ٩٨/٧

٣ ينظر لسان العرب ، ٢٣٠/١٢ مادة (رحم)

ويرى الدكتور جواد علي ان لفظة (( رحيم ) مثل ( رحمن )  
(الرحمن ) لعلهما اسمان من أسماء الله الحسنى في الأصل ، ثم صارا أسمين علميين  
. وينطبق هذا القول على لفظة ( صالح ) الوارد في نصوص الصفيين))<sup>(١)</sup>

## الزكاة:

الزكاة : زكاة المال معروفة ، وهو تطهيره ، والفعل منه زكى ، يزكي ، تزكية  
إذا أدى عن ماله زكاته لغيره : الزكاة ما أخرجته من مالك لتطهيره به وقد زكى  
المال . وقوله تعالى : ونزكاهم بها ، قالوا : تطهرهم بها <sup>(٢)</sup>

ويرى الدكتور جواد علي ان أصل لفظ ( زكاة ) جاء من لفظ  
(زكوت) ( ZAKUTT ) في السريانية من أصل ( دكي ) بمعنى طهر  
والطهارة ويراد بها في اليهودية وفي النصرانية مرادف (الزكاة) في الإسلام ، أي  
الحقوق المفروضة على الأغنياء في وجوب تطهير أموالهم ، بإعطاء ما يخرج منها  
إلى الفقراء . وقد أمر بها في التوراة وفي الإنجيل))<sup>(٣)</sup> .

## سفن:

((والسفينة : الفلك لأنها تَسْفِنُ وجه الماء أي تقشره فعيلة بمعنى فاعلة ، وقيل  
لها سفينة لأنها تسفن الرمل إذا قل الماء . قال : ويكون مأخوذاً من السفن ، وهو  
الفأس التي يَنْحَتُ بها النجار ، في هذه الحال فعيلة بمعنى مفعولة ، وقيل سميت  
السفينة لأنها تسفن على وجه الأرض أي تلتزق بها))<sup>(٤)</sup> .

---

١ - المفصل ٦/٣٢٤

٢ - ينظر لسان العرب ، ابن منظور ٣٥٣/١٤ مادة (زكا)

٣ - تاريخ الصلاة في الإسلام ، د. جواد علي ص ١٢٨

٤ - ينظر لسان العرب ، ٢٠٩/١٣ مادة (سفن)

ويرى الدكتور جواد علي في لفظة ( سفن ) تعني (( السفينة وهي واسطة النقل على وجه الماء في الأنهار وفي البحار ، وهي من الكلمات المعروفة في عربيتنا ، وقد وردت لفظة ( سفينة ) و( السفينة ) في القرآن الكريم ، ويدل ذلك على انها من الألفاظ التي كانت معروفة ومستعملة بهذا المعنى في أيام ظهور الإسلام.

وعبر عن السفينة بلفظة أخرى هي ( الفلك ) وتقع على الواحد والاثنين والجمع ، وقد وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم ، كما يعبر عنها بـ(مركب ) والجمع مراكب ، ولو ان المركب كلمة عامة تطلق على كل ما يركب عليه ، فالدواب هي مركب أيضا لمن يركبها ، غير ان ( المركب ) السفينة على سبيل التغليب والاصطلاح . وقد عبر القرآن الكريم عن السفن والمراكب بلفظة ( الجاريات ) و( الجوار ) و( الجارية ) كما في هذه الآية : ( وَآلَةُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ) سورة الشورى الآية ٢٤ ، وكما في هذه الآية : ( وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ) سورة الشورى الآية ٣٢ وفي مواضع أخرى ، و( الجارية ) المركب أيضا ، صفة غالبية لأنها تجري على الماء))<sup>(١)</sup>

وقد وردت ((لفظة ( الفلك ) بصورة خاصة تعبيراً عن سفينه نوح الواردة في الطوفان ، ويذكر بعض المفسرين ان السفينة ، أي ( الفلك ) كانت مصنوعة من خشب الساج ، وكانت ( ذات ألواح ودُسر ) سورة القمر الآية ، أي ان ألواحها قد التصقت ببعضها ببعض بـ( دسر ) وهي المسامير<sup>(٢)</sup>.

---

١ - ينظر المفصل ٢٤٧/٧

٢ - ينظر المفصل ١٩٠/٧

وورد في القرآن الكريم : ( وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ) سورة البقرة الآية ١٦٤

والفلوك هنا ((جمع ( الفلك ) ، وأما الشريير : فشجر البحر ، ويظهر من هنا ان ( الفلك ) هي سفينة من سفن البحر ، وهي من السفن الكبيرة ، وقد ورد في القرآن أيضا : ( فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ) سورة الشعراء الآية ١١٩ ' أي السفينة المشحونة المملوءة كما ورد : ( حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْتُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ) سورة يونس الآية ٢٢

وفي هذه الآية معنى مهم ، يد على إحاطة الجاهليين بالبحر وركوبهم فيه وتسييرهم لها بفعل الرياح ، وقد وردت في القرآن الكريم إشارات إلى صنع الفلك والى سيرها مواخر في البحر .

ويقال : للسفينة ( البارجة ) أيضا ، والجمع ( البوارج ) وذكر أنها السفن الكبار ، وانها سفينة من سفن البحر تتخذ للقتال ((<sup>(١)</sup>).

و ( الخلية ) العظيمة من السفن ، والجمع خلايا .

(( وان من أسماء السفن الكبيرة (( الخلج ) ، وقيل : أنها دون العدولية ، وأما ( الصلفة ) فسفينة كبيرة .

و( الزنبرية ) نوع من أنواع السفن الكبيرة ، و( القادس ) : السفينة العظيمة ، وقيل صنف من أصناف المراكب ، أو لوح من ألواحها))<sup>(١)</sup> .

## سـ

ويرى الدكتور جواد علي ان هناك معاني للفظـة (سيد) قائلا : ((وسادة القوم : أشرفهم ورؤسائهم ، وذكر ان السيد : الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفـع ، المعطى ماله في حقوقه المعين بنفسه ، وذكر ان السيد : الحليم الذي لا يغلبه غضبه ، والسيادة منزلة ودرجة ، ولا تأتي أحداً إلا باعتراف قومه له بسيادة عليهم وبتنصيبهم له سيداً عليهم ، إذا سودوا شخصاً ، عصبوه ، والتنصيب : التسويد . ولهذا كانوا يسمون السيد المطاع معصبا ، وذكر ان العصابة العمامة . وكانت عمائم سادة العرب هي العمائم الحمر))<sup>(٢)</sup> .

وهناك تعبيرات أخرى للفظـة ( سيد ) يقول عنها الدكتور جواد علي : (( ويعبر عن السادة والأشرف بتعابير التعظيم والتفخيم ، ومنها لفظـة ( أبعل ) أي : سيد ورئيس . وهي لفظـة استعملت للالهة كذلك استعملت بمعنى رب وإله ، فورد ( ود بعل ... ) ، و( عتربعل ... ) ، وهكذا ، وقد استعملت في النصوص القديمة خاصة ))<sup>(٣)</sup> .

---

١ - المصدر نفسه ١٩٣/٧

٢ - المفصل ١٥٨/٥

٣ - المصدر نفسه ١٥٨/٥

ومن التعبيرات الأخرى للفظة (سيد) ((أسود) (أسواد) في العربية الجنوبية ،  
وهم السادة الاشراف .

(( وتقابل اللفظة لفظة سادات في عربيتنا ، وهم سادة القوم وأشرفهم وأصحاب  
المنزلة والمكانة في المجتمع .....وكانوا يقولون : ( هذا سيدنا ) ، و(انظروا إلى  
سيدكم ) ، و (جاء سيدنا ) تعبيراً عن السيادة والرئاسة ))<sup>(١)</sup>.

## شعب:

يقول عنها الدكتور جواد علي : (( ونحن إذ نقرأ لفظة ( شعب ) في الكتابات  
العربية الجنوبية ، يجب ان لانفهم منها ما نفهمه من لفظة ( قبيلة ) في نظر  
الأعراب ، وعند العرب الشماليين ، أي رابطة دموية تجمع أبناء القبيلة ، ترجع  
بهم إلى جد واحد أعلى . بل يجب علينا ان نفهمها على وجه آخر ، يجب ان  
نفهمها بمفهوم ( الملة ) أو ( الأمة ) في المصطلح الإسلامي . وعلى النحو الذي  
فهمه المسلمون الأُول من مصطلح ( أمة ) و(ملة ) ، أي:رابطة تجمع بين شمل  
جماعات شعرت بوجود روابط دينية وفكرية واقتصادية واجتماعية بينها ، وبوجود  
إخوة في العقيدة و الرأي على نحو ما نفهمه من آية الحـجرات: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ  
( سورة الحجرات الآية ١٠

وترد لفظة ( عم ) بمعنى شعب في الكتابات النبطية ، وترد بهذا المعنى في  
لهجات عربية أخرى .

وقد نعت ملوك النبط أنفسهم بـ ( رحم عمه ) (راحم عمه) أي :  
(رحيم شعبه ) أو ( راحم شعبه ) بمعنى انه محب لشعبه رحيم به ، وان ملوك النبط  
رحماء بشعبهم محبون له ))<sup>(٢)</sup>.

---

١ -المفصل ١٨٥/٥

٢ -المفصل ١٤٥/٥



## صلاة :

الصلاة : الركوع ، السجود . فإما قوله ، صلى الله عليه وآله وسلم : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد . فإنه أراد لا صلاة فاصلة أو كاملة . والجمع صلوات .  
والصلاة: الدعاء والاستغفار<sup>(١)</sup> .

ويرى الدكتور جواد علي في رده على رأي المستشرقين في ((ان لفظـة (صلاة) لم تكن معروفة قبل الإسلام ، وإنما دخلت العربية من القرآن الكريم ، تعبيراً عن الفرائض هو رأي يحتاج إلى دليل ، إذ ليس في إستطاعة أحد الإدعاء إننا أحطنا علماً بلغة الجاهليين وبمصطلحاتهم وبجميع عقائدهم ،حتى نقول بهذا الرأي . ولعل الأيام تكشف لنا في المستقبل عن نصوص جاهلية مدونة بأقلامهم قد تبث في أمثال هذه الأمور .إما اذا كانوا قد قصدوا من قولهم ذلك ان الصلاة ، بالمعنى الإسلامي أو الطريقة اليهودية أو النصرانية ، لم تكن معروفة عند الجاهليين الوثنيين ،فذلك رأي صحيح سليم لايمكن ان يخالفه احد ))<sup>(٢)</sup> .

ويرى الدكتور جواد علي ان أصل كلمة صلاة ((ومعناها ركع وانحنى . ثم استعملت في التعبير عن الصلاة بالمعنى الديني المعروف ، ثم استعملها اليهود فأصبحت لفظة آرامية عبرانية ، دخلت العربية قبل الإسلام عن طريق أهل الكتاب .

استعمل اليهود هذه الكلمة : (صلوته) في الأزمنة المتأخرة من عهد التوراة ، حتى أصبحت كلمة مألوفة ذات معنى ديني خاص))<sup>(٣)</sup> .

---

١ - لسان العرب ،ابن منظور ٤٦٤/١٤ مادة (صلا)

٢ - تاريخ الصلاة في الإسلام ، د. جواد علي ص١٣- ١٤

٣ - المصدر نفسه ص١٣

## (الصفويون):

يتصور الدكتور جواد علي في إطلاق بعض المستشرقين على قوم من العرب بـ ( الصفويين ) : ((نسبة إلى ارض( الصفاة ) وهم أعراب ورعاة كانوا يتنقلون ممن مكان إلى آخر طلبا للماء والكلأ . وقد دونوا خواطرهم أحيانا على الأحجار ، وتركوها في مواضعها ، ومنها استطعنا الإلمام ببعض الشيء بأحوالهم واخبارهم . وقوم تنتشر الكتابة بينهم على هذا النحو ، لايمكن ان نتصورهم أعرابا على النحو المفهوم من الاعرابية ، بل لابد ان نتصور أنهم كانوا على شيء من الثقافة والإدراك .

ويقول الدكتور جواد علي ((اذا سألتني عن سبب اختيار المستشرقين لهذه التسمية وإطلاقها على أصحاب هذه الكتابات ، فأني أقول لك : إنهم أخذوها من اسم أرض بركانية عرفت بالصفا وبالصفاة ، تغطي قشرتها الخارجية حتى اليوم صخور سودا

تقول لك أنها خرجت إلى هذا المكان من باطن الأرض . وان براكين ثائرة مزمجرة غاضبة كانت قد قذفت بها إلى ظهر الأرض فاستقرت في أمكنتها هذه ، ومن يدري ؟ فلعلها أصابت أقواما كانت تعيش في هذه المواضع أو مارة بها فأهلكتها . وهي تسمية قديمة تعود إلى ما قبل الإسلام ، بدليل أنها وردت في نص يوناني على هذه الصورة))<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي في لفظة ( الصفوية ) (( تسمية ليست بتسمية عربية قديمة ، وليست علما على قوم معينين أو على قبيلة معينة ، وإنما هي تسمية حديثة أطلقها المستشرقون على قبائل عديدة كانت تنتقل من مكان إلى مكن طلبا للماء وللكلأ لرعي ماشيتها التي تكون ثروتها ورأس مالها ، تراها يوما في أرض النبط ، ويوما آخر في بلاد الشام حيث كان الرومان ، ومن تسميتهم إذن ليسوا بقبيلة واحدة ولا بجنس معين ، وإنما هم قبائل متنقلة))<sup>(٢)</sup>.

---

١ - المفصل ١٤٣/٣

٢ - المصدر نفسه ١٤٣/٣

★ لقد شاهد هذه الصخور استاذي الدكتور حامد ناصر الظالمي كما يصفها الدكتور جواد علي في منطقة الزرقاء في الاردن والمناطق القريبة من الحدود العراقية الاردنية وهي واضحة وتمثل ظاهرة رائعة .

## طرد:

يقول الدكتور جواد علي عنها ان (( أهل العربية الجنوبية عن ذلك بلفظة ( طردن ) أي الطريد ، كما يعبرون عنه أحيانا بلفظة ( ثبرن )، أي ( المثبر )، وهو الذي يثير الناس ويقوم بإعمال مثيرة فيزعجهم ويتعدى عليهم بذلك . وهم يطردون مثل هؤلاء الأشخاص ويثبرون منهم . ويعلمون عن الطرد ، ليقف الناس على اسم الطريد ، فيتجنبونه أو ينزلون به ما يستحق من عقاب ، اذا ارتكب عملا مؤذيا لهم . وقد نفى أهل الحجاز خلعتهم إلى ( حضوضى ) وهو جبل عرف بنفي الخلاء إليه . وربما كانت هنالك أمكنة أخرى في جزيرة العرب اتخذت منفى ينفى إليه الخلاء عقابا لهم ))<sup>(١)</sup>. أشار الدكتور جواد علي إلى لفظة ( طرد ) في العربية الجنوبية و: ((والطرد أو الخلع أو اللعن ، معناه : رفع كل أنواع المسؤولية القانونية المترتبة على آل الخليع والطريد والملعون وكذلك عن قبيلته ان خلعتة أيضا ))<sup>(٢)</sup>.

## عجم: وردت لفظة (عجم) في القرآن الكريم ففيه :

١- (( لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي )) سورة النحل الآية ١٠٣ .

٣ - (( أَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً )) سورة فصلت الآية ٤٤

٤ - (( وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ )) سورة فصلت الآية ٤٤

٥ - (( وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ عَلَّمْنَاهُ الْقُرْآنَ وَلَئِن لَّمْ يَكُن لَّآيَاتِنَا آيَاتِنَا فَذَرْهُمْ هَلُمِّي )) سورة الشعراء الآية ١٩٨ - ١٩٩

---

١ - المفصل ٤٦٠/٥

٢ - المصدر نفسه ٤٦٠/٥

يرى الدكتور جواد علي في هذه الآيات (( دلالة واضحة على ان المراد من (أعجمي) خلاف العربي ، وان هذا المصطلح كان معروفا عند العرب قبل الإسلام ويطلق العرب على غيرهم ممن لاينتمون إلى العرب ، لفظة ( أعاجم ) . و(العجم) عندهم خلاف العرب . والرجل الواحد ( أعجمي ) . ويطلق العرب على العجم (الحمراء) لبياضهم ولأن الشقرة أغلب الألوان عليهم . وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالبا على ألوانهم مثل الروم والفرس ومن : أنهم الحمراء . والعرب إذا قالوا : فلان ابيض وفلانة بيضاء ، فمعناه الكرم في الأخلاق. وإذا قالوا : فلان احمر وفلانة حمراء عنوا بياض اللون . والعرب تسمي الموالى : (الحمراء))<sup>(١)</sup> .

## العرف:

العرف: بالضم ، والعرف بالكسر : الصبر .

والعرف المعروف العروفة : الصابر ونفس عروف :حاملته صبور إذا حملت على أمر احتملته<sup>(٢)</sup>. ويقول الدكتور جواد علي عنها : (( هو ما استقر في النفوس وتلقاه المحيط بالرضا والقبول ، وسلم به وسار عليه في بعض الأحيان . وذلك لأخذه طابع القانون من حيث لزوم التنفيذ والإطاعة . وهو معروف عند أكثر الشعوب ، وقد اكتسبت بعض الأعراف درجة القوانين عند كثير من الأمم لمروور زمن طويل على استعمالها ، ولتعارف الناس عليها ، ولكونها معقولة منطقية لا تتعارض مع روح الزمن وعدالة التشريع ))<sup>(٣)</sup>. وقد أشير إلى العرف في القرآن الكريم : ( خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ) سورة الأعراف الآية ١٩٩

---

١ -المفصل ٢٣١/٤

٢ -ينظر لسان العرب ، ٢٣٨/٩ مادة(عرف)

٣ -المفصل ٣٧٥/٥

## العزى:

ويذكر الدكتور جواد علي ورود ((اسم ( العزى ) على هذه الصورة ( هنعزى) في كتابة لحيانية ، دونها رجل اسمه ( اوس بن حجر) . ويظن بعض الباحثين ان العزى تمثل كوكب الصباح . ويظهر ان اللحيانيين قد أخذوا عبادتها من نبط بلاد الشام))<sup>(١)</sup>.

ويذكر الدكتور جواد أيضا ورد اسم العزى في ((الاعلام المركبة مثل : (بل عزيني ) (بال عزيني ) وب(ايل عزيني ) أي ب(العزينا ) وذلك في الكتابات التمودية . و( تيم العزى ) و(عبد العزى ) و(امة العزى ) وفي كتابات أخرى تعود إلى ما بين القرن الخامس قبل الميلاد ، والقرن الرابع بعد الميلاد))<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي ان ما ((يظهر من بعض الأعلام اللحيانية المركبة ، مثل : ( أوس يه) (أوس يهو)، و(عزريه) (عزر يهو)، ان القسم الثاني من الاسم ، وهو ( يه ) ( يهو) قريب من (يهوه) وهو الإله الكبير المعروف عند العبرانيين))<sup>(٣)</sup>.

## غناء

يقول الدكتور جواد علي في معنى لفظة ( غناء ) قائلا: القينة: الامة المغنية وانها كلمة هذلية ، وإنما قيل للمغنية قينة ، إذا كان الغناء صناعة لها ، وذلك من عمل الإماء دون الحرائر ، والظاهر أنها من الألفاظ المعربة فالغناء في لغة ( بني أرم) هو ( قنتو )، والمغنية (قينة ) من الغناء ( قنتو).

وان من أسماء ( القينة ): (الزمارة ) و( الزامرة ) ، وقيل للمغني : (الزمار) وذلك من التزمير بالزممار .

---

١ - المفصل ٣١٦/٦

٢ - المفصل ٣١٦/٦

٣ - المصدر نفسه ٣١٦/٦

ويقال للمغنية : ( الكرينة ) أيضا .

( و) (الكرينة) المغنية الضاربة بالعود أو الصنج ، والضاربة ب ( الكران) و( الكران ) هو العود ))<sup>(١)</sup>.

وذكر الدكتور جواد علي : (( ان قريشا لم تكن تعرف من الغناء إلا النصب ، حتى قدم ( النظر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ) العراق ، فتعلم ضرب العود وغناء العباديين ، فقدم مكة ، فعلم أهلها ، فاتخذوا القيان ))<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي ان ما (( يظهر من غربلة ما ورد في الأخبار عن الغناء ، ان المراد به : تلحين ما يراد التلحين به وتطريبه ، حتى يثير الطرب في نفوس السامعين لاسيما إذا اقترن بألة من آلات الطرب.

ونادرا ما يكون غناء دون ( موسيقى ) فالموسيقى تصاحب الغناء ، والغناء : تلحين ما يراد التلحين به بتقطيعه قطعا موزونة تكون نغمة ، يوقع على كل صوت منها بايقاع يناسبه ، فيزيده لذة في السماع ))<sup>(٣)</sup>.

## الْقُرْآنُ:

يقول الدكتور جواد في لفظ (القرآن) : (( لفظ (القرآن) ، (قرآن)، نفسها تدل على وقوف الجاهليين على المعنى المفهوم من اللفظة .وهو القراءة . ولا بد ان يكون منهم من سمع من اليهود لفظة (مقرا) التي تعني القراءة و(قرآن) ، أي تلاوة الكتاب المقدس وقد كانوا يتدولونها في ما بينهم ، ومنهم يهود اليمن والحجاز ))<sup>(٤)</sup>.

---

١ -المفصل ٥/٩٠

٢ -المصدر نفسه ٥/٩١

٣ -المصدر نفسه ٥/٩٠

٤ -المفصل ٨/٢٢٢

## قبيلة:

القبيلة : واحدة قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون وبها سميت قبائل العرب ، الواحدة قبيلة ، وقبائل الرجل :أصفاؤه المشعوب بعضها إلى بعض .<sup>(١)</sup> ويرى الدكتور في مفهوم لفظة (قبيلة ) قائلاً : (( والمفهوم من لفظة ( قبيلة ) في العادة : القبائل التي تتألف من عمائر وما وراء العمائر من أقسام فإذا ذكرت القبيلة انصرف الذهن إلى آلاف من البيوت تجتمع تحت اسم تلك القبيلة ولكن الناس يتجاوزون في الكلام وفي الكتابة أحيانا فيطلقونها على عدد قليل من الناس قد يبلغ ثلاثة نفر أو أربعة مثل ( بنو عبد الله بن قصي بن جديلة ) و(بنوجساس بن عمرو بن خوية بن لوزان ) من بني ( فزارة ) و ( كليب بن عدي بن جناب بن هبل ) و (بنو شقرة ) من تميم ، وقد يطلقونها على أكثر من ذلك ، ولكن على عدد قليل من الناس أيضا ، كأن يكون خمسين رجلا أو ستين . وهذا الاستعمال ، هو على سبيل التجوز لا الاصطلاح ))<sup>(٢)</sup>.

## قبر:

القبر : مدفن الإنسان . وجمعه قبور ، والمقبر المصدر والمقبرة ، بفتح الباء وضمها : موضع القبور<sup>(٣)</sup> ويقول الدكتور جواد علي : (( والقبر هو التسمية المعروفة الشائعة في أغلب أنحاء جزيرة العرب ، وقد وردت في نص النمارة ، وجمعها : القبور . وان (القبر ) : هو مدفن الإنسان وان ( المقبر ) موضع القبر . وأما (المقبرة) : فهي موضع القبور . وقد وردت لفظة ( مقبر ) و ( مقبرت) أي المقبرة ، و(مقبرتم) أي ( مقبرة) في حالة التنكير في نصوص المسند . وأما ( الجدف ) فالقبر ، والجمع أجداث وأجدث ، وهو قلـفة ، وورد ( الجدف ) في بعض المعاجم . وأما الوجر : فهو كالكهف عند علماء اللغة ، فهو يؤدي معنى قبر على سبيل المجاز .

---

١ - لسان العرب ، ٥٤١/١١ مادة (قبيل)

٢ - المفصل ٢٣٥/٤

وقد ورد في نص مدون بالمسند يعود إلى القرن السادس للميلاد ، عثر عليه في العربية الشرقية ، وهو شاهد قبر رجل اسمه ( إيليا ) .

ويذكر علماء اللغة ، ان الجنن : القبر ، سمي بذلك لستره الميت ، وأيضا الميت لكونه مستورا فيه ، وأيضا ( الكفن ) لأنه يجن الميت ، أي يستره ، فالاصل في الكلمة الستر ، ويجمع على أجنان ))<sup>(١)</sup> .

وفي موضع آخر يقول الدكتور جواد علي معنى لفظة ( قبر ) في اللغة الصفوية بقوله: ((وقد وردت لفة (ضرح) ، أي ( ضريح ) بمعنى قبر في اللغة الصفوية ، ولكن من الجائز ان تكون قد وردت فيها بالمعنى المفهوم من الكلمة في عربيتنا .

كما وردت فيها الفاظ أخرى بمعنى قبر ، مثل : ( نفست ) أي ، ( نفس ) ، و(مقل ) بمعنى ( مقيل ) ، أي موطن الراحة ومحلها ، و( نيت ) ، ويظهر ان لفظة ( نفست ) قد أخذت من أصل أرمي هو ( نفسا ) ( نفشا ) وقد وردت لفظة ( نفش ) و( نفس ) في النصوص النبطية واللحيانية والسبئية وفي نصوص دونت بلهجات عربية أخرى . ولعل للفظة ( نيت ) ، علاقة بـ ( منوت ) و ( منايا ) و ( منون ) ، وهي تعني في الصفوية : المسافر والسفر ، أي في معنى أدبي لطيف ، له صلة بالموت ، باعتبار ان الميت مسافر من هذا العالم إلى عالم آخر ، وان القبر هو مستقر ذلك السفر ))<sup>(٢)</sup> .

و لفظة (الرجم) تدل على ذلك في اللغة الصفوية يقول الدكتور جواد علي: (( تؤدي لفظة ( رجم ) و(رجمت) و(هرجم) أي (الرجم) ، معنى قبر أيضا ، وترد بكثرة في الكتابات الصفوية ، ويراد بها الأحجار التي تكوم فوق قبر . والعادة عندهم ، ان الشخص الذي يمر على قبر ما ، أو يزو قبر قريب له ، يضع حجرا أو أحجارا فوق القبر ، تكريما لأصاحبه وتخليدا لذكراه ، حتى وان لم يعرفه ، لأن ذلك من باب احترام الموت والميت . فالرجم إذن، هي قبور غطيت بأحجار))<sup>(٣)</sup> .

---

١ - المفصل ١٣٢/٥

٢ - المصدر نفسه ١٣١/٥

٣ - المصدر نفسه ١٣١/٥



ويضيف الدكتور جواد علي في معنى لفظة (قبر) قائلا : ((وقد استعملت اللحيانية لفظة ( قبر ) ومنها ( هنقبر ) أي ( القبر ) للتعبير عن القبر ، كما استعملت لفظة أخرى هي ( مثير ) (م ث ب ر ) ومنها ( همثير ) ، أي (المثير) في معنى قبر . وللثبور بالطبع صلة بالموت .وتعبر لفظة ( كهف ) في هذه اللهجة عن هذا المعنى أيضا ))<sup>(١)</sup>.ويكمل قائلا : ((ووردت لفظة ( مقبر ) في الكتابات الصفوية بمعنى ( القبر ) أي الموضع الذي يقبر به . وهم يرصفون القبر ، ويعبرون عن ذلك بكلمة ( أرصف ) . كما يرمونها ويعتبرون ذلك من إمارات التقدير والاحترام ))<sup>(٢)</sup>.

وللدكتور جواد علي رأي في لفظة ( الناوس ) التي تعطي معنى ( قبر ) ، خالف فيه علماء اللغة قائلا: (( وعرفت مقابر النصارى بـ ( الناوس ) . وقد شك بعض علماء اللغة في أصلها ، فذهب إلى احتمال كونها من أصل أعجمي ، وهي من أصل يوناني ، ومعناها فيها : حجر منقور لدفن ميت ، كما أطلقت على مقبرة النصارى وعلى المعبد والكنيسة ، لأن كثيرا ما كان النصارى القدامى يقبرون موتاهم في الكنائس ))<sup>(٣)</sup>.

## قيس:

ويقول الدكتور جواد علي في أصل لفظة (قيس) قائلا : (( وقيس ( و قيسو ) منهم أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات اللحيانية . وقد كان له معبد عرف بـ(بيت قيس)في مدائن صالح .

ويدل وجود اسمه في الأعلام العربية المركبة ، مثل (عبد قيس ) و(عبد القيس) انه كان من الأصنام المعروفة المعبودة عند بقية العرب في مختلف أنحاء جزيرة العرب ))<sup>(٤)</sup>.

---

١ - المفصل ١٣٠/٥

٢ -المصدر نفسه . ١٣٠/٥

٣ -المفصل ١٦٨/٥

٤ -المصدر نفسه ١٦٨/٥

## ودرمز (القمر):

قد وردت في الكتابات نعوت للآلهة من قبيل ما يسمى بـ ( الأسماء الحسنى )، أو (أسماء الله الحسنى ) في الإسلام<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور جواد علي ((هي وصفات وصفت بها الأصنام والتصقت بها حتى صارت في منزلة الأسماء بالنسبة لتلك الإلهة))<sup>(٢)</sup>. وان ديانة الجاهليين تقوم على عبادة الكواكب أي تأليهها والتقرب إليها بالأدعية والصلوات ، وحيث ان الشمس والقمر ابرز الكواكب ، لذلك صارا الإلهين البارزين في معبودات الجاهلية<sup>(٣)</sup> وفي القرآن الكريم

ذكر ذلك : (( وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ )).

ويرى الدكتور جواد علي ان لفظه ( ود ) كانت ترمز إلى الإله ( القمر ) ويفصل في ذلك قائلا : (( ويرمز إلى الإله ( القمر ) بلفظة (ود) عند المعينيين وهو الإله الرئيس عندهم.... وليست لفظه (ود) ، اسم علم للقمر ، بل هي صفة من صفاته ، تعبر عن الود والمودة ، فهي من الأسماء الحسنى للقمر ))<sup>(٤)</sup>. ويميز الدكتور جواد علي بين اسم القمر وبين صفاته قائلا : (( اسم القمر في العربية الجنوبية ، فهو ( ورخ )، و(سن) ، و(سين) ، و(شهر).

وترد لفظه شهر بصورة خاصة في الكتابات التي عثر عليها في العربية الجنوبية وفي النصوص التي عثر عليها في الحبشة ، وفي الأقسام الشمالية من جزيرة العرب .

---

١ -المفصل ٢٩٢/٦

٢ -المصدر نفسه ٢٩٢/٦

٣ -المصدر نفسه ٢٩٢/٦

٤ -المصدر نفسه ٢٩٢/٦

أما كلمة (قمر) ، فلم ترد حتى الان في النصوص الجاهلية التي وصلت ألينا ، وهذا مما حمل بعض المستشرقين على القول بأن هذه التسمية متأخرة ((<sup>(١)</sup>).

ومن صفات القمر نعتة ((ب (الأب ) تعبيراً عن عطفه على المتعبدين له وعن رحمته بهم ، فورد في النصوص المعينية : (ودم ايم )، و ( ايم ودم )، أي (ود اب) و(اب ودم)، فهو بمثابة الأب للإنسان ، والأب كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره ((<sup>(٢)</sup>

ومن صفات القمر التي يراه الدكتور جواد علي الأخرى هي ( عم ) (( وقد دعي القمر ب ( عم ) وذلك في النصوص القتبانية وب ( المقه ) عند السبئيين ، ب (سن ) (سي) عند الحضرميين ، وب (هوبس) عند السبئيين وهو الإله الأكبر عند هذه الشعوب أيضاً))<sup>(٣)</sup>.

وكذلك ((ب(كهلن) أي ( الكهل )، والصورة العامة له انه على هيئة رجل مسن ،... وتعني لفظة ( كهلن ) كاهلن (أي الكاهل ، القدير والمقتدر))<sup>(٤)</sup>.

ويقول ترد لفظة (( شَهْرَن ، أي الشهر بعد كلمة ود في بعض الكتابات . فورد : (ودم شهرن) أي (ود الشهر). وتعني لفظة (شهر) القمر في عربية القرآن الكريم .

وهي بهذا المعنى في اللغات السامية الأخرى ولما كان القمر هو الذي يثبت الشهور ، لذلك قيل للزمن المعين شهراً ، فالشهر في الأصل بمعنى قمر ((<sup>(٥)</sup>).

---

١ - أصنام الكتابات ، د.جواد علي ، ص ١٢

٢ - أصنام الكتابات ، د.جواد علي ، ص ١٣

٣ - المصدر نفسه ، ص ١٣

٤ - المصدر نفسه ، ص ١٤

٥ - المصدر نفسه ، ص ١٥

وقد ورد اسم (ود) كما يرى الدكتور جواد علي في (( النصوص المعينية التي  
عثر عليها في (الددن) أي (الديدان) وفي النصوص الثمودية ))<sup>(١)</sup>.

ونعت (ود) بالإله (( فوردا (الهن) (الهن) أي الإله ، وذلك في جملة (ودم  
ألهن) ومعناها (ود الإله))<sup>(٢)</sup>.

وقد وردت ((في نص قتباني جملة : (بيت ود) . ومعناها معبد خصص لعبادة الإله  
(ود) ولا بد ان تكون هناك جملة معابد خصصت لعبادة هذا الإله))<sup>(٣)</sup>.

ويعرف (( (ود) بـ (المقه) عند السبئيين . فهو الإله (القمر) عندهم وهو  
إله شعب سبأ الأكبر ، المقدم عندهم على سائر الآلهة .

وقد وردت في بعض النصوص جمل : (هوبس والمقه) ، ومعنى (هوبس) ،  
اليابس والجفاف ، وهو وصف للقمر .

ويعلل العلماء ذلك بفعل القمر البارز في أحداث الجزر حيث تنسحب المياه  
من الساحل مسافة من البحر))<sup>(٤)</sup>.

## ك

ويذكر الدكتور جواد علي ان معنى (كلّة) : (( هي الستر الرقيق ، ولا  
تزال تعرف بهذه التسمية في العراق ، توضع فوق الفراش وينام تحتها فتكون كالقبة  
فوقها لتمنع البعوض والذباب والحشرات الأخرى من الدخول إلى داخلها ومن  
إزعاج النائم . وهي (كلتو) Kelto في لغة بني أرم .

---

١ - أصنام الكتابات ، د. جواد علي ، ص ١٥

٢ - المصدر نفسه ، ص ١٦

٣ - المصدر نفسه ، ص ١٦

٤ - المصدر نفسه ، ص ١٦

وكان المتمكنون من أهل الجاهلية يستعملون (الكلل) للتخلص من البعوض .  
ينصبونها على سرير المنام وينامون تحتها))<sup>(١)</sup>.

## اللص :

ويرى الدكتور جواد علي ان معنى اللص (( هو السارق . و ان اللفظ من لغة  
طيء وبعض الأمصار . وتقابل Listis في اليونانية ، بمعنى السارق ، لذلك ذهب  
البعض إلى أنها من هذا الأصل . ونظرا لتستر اللص في حرفته ، وممارسته لها  
بتكتم وحذر خوفا من الفضيحة والقبض عليه ، مارس عمله بالليل في الغالب ،  
حيث يرقد الناس ، مارسه بخفة ومهارة ، فكنى عنه بكنى ، منها : ( ابن الليل ) و  
ابن الطريق ) لأنه يمارس اللصوصية بالليل وعلى الطرق .

ويقال لمن يسرق الدراهم بين أصابعه : (القفاف) ، يقال : ( قف الصيرفي  
قفوفا ) ، بمعنى سرق الدراهم بين أصابعه . وأظن ان هذا الاستعمال مولد ، ولد  
في الإسلام

ويعبر عن السطو والاستيلاء عنوة وعن سرقة أموال الناس ، بتعابير أخرى  
في اللغات العربية الجنوبية منها : ( خرط ) ، بمعنى سرق ، و ( حـلـص ) ،  
بمعنى سرق ونهب وسلب ، وكما يؤخذ حيلة وسرقة.

وتعد السرقة عيبا عند العرب لأنها تكون دون علم صاحب المسروق  
وبمغافلته ، والمغافلة والاستيلاء على شيء من دون علم صاحبه عيب عندهم ، وفيه  
جين ونذاله))<sup>(٢)</sup>.

---

١ - المفصل ٣٢/٥

٢ - المفصل ٧٨/٥

أما الاستيلاء على شيء عنوة وباستخدام القوة ، فلا يعد نقصاً عندهم ولا شيناً ولا يعد سرقة ((لأن السالب قد استعمل حق القوة ، فأخذه بيده من صاحب المال المسلوب فليس في عمله جبن ولا غدر ولا خيانة . ولذلك فرقوا بين لفظة ( سرقة ) وبين الألفاظ الأخرى التي تعني اخذ مال الغير ، ولكن من غير تستر ولا تحايل ، فقالوا : ( السارق عند العرب من جاء مستتراً إلى حرز ، فأخذ مالا لغيره ، فإن أخذه من ظاهر ، فهو مختلس ومستلب ومنتهب ومحترس ، فإن منع ما في يده ، فهو غاصب ))<sup>(١)</sup> .

## اللات :

ويذكر الدكتور جواد علي ان ما يراد من لفظة (اللات ) (( و(الت ) ، أي ( اللات ) اله أي أنثى ، ويراد بها الشمس .

وقد مثلت في بعض النصوص الصفوية بقطعة من الشمس رسمت بصورة بدائية ، ورسمت في بعض النصوص السامية الشمالية بشكل امرأة عارية. ورمز إليها بصورة فرس في النصوص العربية الجنوبية، والفرس من الحيوانات المقدسة التي ترمز إلى الشمس عند قدماء الساميين وعند غيرهم من الشعوب، ولذلك كان الناذرون لها يقدمون لها تماثيل مصنوعة على هيئة فرس<sup>(٢)</sup> .

## محمد :

سمي الرسول بـ ( أحمد ) في صورة ( الصف ) . وهي من السور المدنية وفي الآية : ( وَأَذَقَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَابِسَ إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ . فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ) سورة الصافات ٦ .

---

١ - المفصل ٧٨/٥

٢ - المفصل ٩٣/٦ وما بعدها

وقد اتخذ بعض المستشرقين الآية المتقدمة دليلاً على ان الرسول غير في المدينة اسمه (محمداً) فجعله (احمد) وانه فعل ذلك بتأثير أهل الكتاب . فالسورة مدنية . وعدم ورود اسم ( احمد ) في السور المكية دليل كما يقولون على انه لم يكن يعرف به ، وانه إنما سمي نفسه به في المدينة بعد مقدمه إليها ، متأثراً بآراء بعض الشيع من أهل الكتاب ، وانه - كما يفهم من سياق الآية - كان قد حكى قول عيسى في بني إسرائيل ، مما يدل على انه حكى رأياً لأهل الكتاب ، وجعلوا ذلك دليلاً في إثبات انه كان يعرف اليونانية كما ذكرت ، وانه كان وضعه في مكان كلمة ( Paraklete ) الواردة في إنجيل يوحنا وذهب بعضهم إلى ان بعض المترجمين الجاهليين كانوا قد استخدموا لفظة ( احمد ) في ترجمتهم لإنجيل يوحنا ، وان الرسول تعلمها منهم وأطلقها لذلك على نفسه<sup>(١)</sup>.

وينتقد الدكتور جواد علي آراء المستشرقين قائلاً : ((غريب جداً قولهم ان الرسول سمي نفسه (أحمد) من تلك اللفظة اليونانية ، فليس بين اللفظة اليونانية وبين التسمية العربية وهي ( أحمد) شبه أو تقارب ، أو معنى ، كما ان الزعم الثاني وهو ترجمة بعض الجاهليين ( إنجيل يوحنا ) إلى العربية واستخدامهم لفظة أحمد في موضع اليونانية ، هو زعم غريب لا يستند إلى خبر تاريخي . ولو كان حقاً لما سكت عنه المؤرخون العرب والسريان . ثم ان استعمال هذه اللفظة في تلك الترجمة معناها إفساد للترجمة واقتراء عليها ، وهذا لا يمكن السكوت عليه أو وقوعه من احد.

المعروف في الروايات المشهورة انه سمي بـ ( محمد) . ثم ان اشتهار النبي بمحمد ، ووروده في مراسلاته مع المشركين والقبائل وفي صحف العقود والصلح والشعر في مكة ثم في المدينة ، وفي مواضع من القرآن الكريم ، كل ذلك دليل على ان اسم الرسول الاول هو محمد ، وان التسمية الثانية ، وهي احمد ، المذكورة في موضع واحد من القرآن الكريم إنما اشتهر بها بعد التسمية الأولى . بعد مقدمه المدينة وهي دون الأولى في الاستعمال ))<sup>(٢)</sup>.

---

١ - ينظر تاريخ العرب في الاسلام ، السيرة النبوية ، د.جواد علي ، ص ١٢٣

٢ - المصدر نفسه ص ١٢١

ويرى الدكتور جواد علي ان يكون للرسول اسم غير هذين الاسمين بقوله : (( ليس للرسول اسم علم غير هذين الاسمين الواردين في القرآن الكريم غير ان اهل السير والأخبار يذكرون له أسماء أخرى لم ترد في القرآن الكريم وإنما هي في الواقع نعوت وأوصاف له مثل المتوكل والمحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبى التوبة ونبى الرحمة ونبى الملحمة والفتاح والأمين ))<sup>(١)</sup>.

## محراب:

يرى الدكتور جواد علي في لفظة (محراب): (( وردت لفظة (محراب ) في القرآن الكريم يقول : (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ) سورة ال عمران أية ٣٧ ، بمعنى موضع العبادة و صدر المسجد .

وبهذا المعنى وردت الكلمة في لغة الجاهليين .ولفظة (محراب ) لاتستعمل بمعنى الاتجاه نحو مكة بصورة مطلقة ، وإنما خصصت بهذا المكان المعلم بعلامة تميزه عن جدران المسجد ليشير إلى جهة الكعبة . وقد تفنن في ما بعد في عمل المحاريب .

وأما القبلة، فتشمل المحراب والمكان المتوجه إليه للصلاة<sup>(٢)</sup>. ولم يؤكد الدكتور جواد علي رأي المستشرقين قائلًا : ((قد ذهب بعض المستشرقين إلى ان أصل الكلمة غير معروف ،وأما ما ذهب إليه بعضهم وبعض علماء اللغة من أنها من أصل ( حرب ) أو ( حريب ) أو من أصل عربي جنوبي هو ( مكراب ) ومنه (مكوراب) في الحبشية بمعنى ( المعبد ) فهي أراء لايمكن التأكد منها الآن ))<sup>(٤)</sup>

---

١ -تاريخ العرب في الاسلام ،السيرة النبوية ،د.جواد علي.ص١٢٧

٢ -تاريخ الصلاة في الإسلام ، د. جواد علي ص٧٧

٣ -المصدر نفسه ص٧٧



## مَلِكٌ:

الملك هو الله تعالى وتقدس ، ملك الملوك له الملك وهو مالك يوم الدين وهو ملك الخلق إي ربهم ومالكهم ، وفي التنزيل : مالك يوم الدين : قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ملك يوم الدين . بغير ألف ، وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك بألف. والملك معروف وهو يذكر ويؤنث كالسلطان وملك الله تعالى وملكوته : سلطانه وعظمته (١).

يقول الدكتور جواد علي عن معنى لفظة (ملك) : ((وأما ( ملك ) فهو الرئيس الأكبر والإنسان الأعلى في مجتمعه . ولفظة ( ملك ) من الألفاظ العربية القديمة التي ترد في جميع اللهجات العربية ، وهي أيضا من الألفاظ التي ترد في اغلب اللغات السامية . وقد تلقب بها ملوك العربية الجنوبية ، وتلقب بها ملوك الحيرة وملوك الغساسنة وملوك كندة ، بل طمع في هذا اللقب أمراء وسادات قبائل ، أعجبهم فلقبوا أنفسهم به ولايعني هذا ان حكم الملك كان دائما حكما شاملا واسعا في بالمعنى المفهوم من هذا اللقب ، فقد كان سلطان الملك في بعض الأحيان لايتجاوز سلطان سيد قبيلة ، اوسلطان صاحب قرية أو ارض . وعلى ذلك نجد في العربية الجنوبية وفي أنحاء أخرى من جزيرة العرب عشرات من أمثال هؤلاء الملوك يحكمون قبائلهم أو أرضهم بهذه النعوت والصفات المغربية المحببة إلى النفوس والقلوب ، ذلك لأنهم أحبوا هذا اللقب ، فلقبوا أنفسهم به ، وصاروا ملوكا ، وهم في الواقع سادة قبائل أو ارض صغيرة . ونجد في كتاب السير والتواريخ أسماء جملة ( ملوك ) عاشوا قبيل الإسلام وعند ظهوره ، لم يكونوا في الواقع سوى سادات ( شيوخ ) قبائل أو قرى ، ولم يكن لهم على من حولهم نفوذ اوسلطان)) (٢) .

---

١ - ينظر لسان العرب ، ١٠ / ٩١ مادة (رسل)

٢ - المفصل ١٥٢/٥

وقارن الدكتور جواد علي لفظة ( ملك ) مع اللغات السامية الأخرى ((في بعض اللغات السامية . وتعني كلمة ( شاور ) (شرو)، (الملك ) في الآشورية ، وهي في معنى ( الحكيم ) في الأصل ، أي : في المعنى المتقدم

وتعني كلمة (مليخ ) ( ملخ ) أي : (ملك) في العبرانية: الحكيم الذي يقدم رأيا وحكمة ومشورة ، إذا كان الملوك بمنزلة الحكماء القضاة في شعوبهم ، ثم تخصصت بالحاكم الذي يحكم شعبه على النحو المفهوم من اللغة عندنا

ومعناها في المسند قائلا : (( وقد وردت لفظة ( ملك ) في نصوص المسند . وردت على هذه الصورة : ( ملكن )، أي : (الملك) ، و(ملكم) ، أي : (ملك) . وردت على هذه الصورة : ( ملك ) في النصوص الثمودية واللحيانية والصفوية .و( ملكو ) في النصوص النبطية .

أما في النصوص العربية الشمالية ، فإن أقدم نص وردت فيه هذه اللفظة هو نص (أم الجمال ) الذي يعود عهده لسنة (٢٥٠) أو (٢٧٠) بعد الميلاد ، وهو شاهد قبر رجل اسمه ( فهر بن سلمربي جديمة ملك تنوخ) ونص ( النمارة ) الذي هو شاهد قبر الملك (امرؤ القيس)، وقد دون سنة ( ٣٢٨ ) للميلاد ))<sup>(١)</sup>.

وفي تحديد لفظة ( ملك ) في الوقت الحاضر يقول الدكتور جواد علي : ((لأنعرف في الزمن الحاضر مكانة درجة من يحمل لقب ( أخ ملكا)أي : ( أخي الملك)الوارد في النصوص النبطية . فلسنا ندري أكانت تعني (وصايا )أو (وزارة )أو مقربا من الملك ، أم تعني ان حامله من الأسرة المالكة ))<sup>(٢)</sup>.

ويذكر الدكتور جواد علي ألفاظا تعطي معنى ( ملك ) قائلا : (( ونطلق لفظة ( تبع )، والجمع ( التبابعة ) ، على ملوك حمير ، بل تطلقها الموارد الإسلامية في بعض الأحيان على كل ملوك اليمن . فهي في معنى ( ملك ) ويطلقونها على غيرهم ، أي : على الملوك الآخرين من ملوك العرب ، فهي إذن اصطلاح خاص بأولئك الملوك . كما اصطلحوا على تسمية كل من ملك الحبشة ( النجاشي ) ، وكل من ملك الروم (قيصر )، وكل من ملك الفرس ( كسرى ) . وقد ذكر علماء اللغة في تفسيرها : ( وتبع كانوا رؤساء ، سمو بذلك لإتباع بعضهم بعضا في الرئاسة والسياسة . وقيل : تبع ملك يتبعه قومه والجمع التبابعة ) . وورد في القرآن الكريم : ( وقوم تبع ) في جملة الأقوام التي كذبت فحق عليها وعيد . وذكر ان العرب كانت تسمى الملك ( الحصير ) كذلك ، لأنه محجوب عن الناس ، أو لكونه حاصرا أي : مانعا لمن أراد الوصول إليه ، والمراد به : النعمان بن المنذر . وروي لدى باب الحصير قيام ، أي : عند طرف بساط النعمان))<sup>(١)</sup> .

**معد:** يرى الدكتور جواد علي ان معنى لفظة ( معد ) (( تعنى حياة بدوية شاقة بعيدة عن كل وسائل الحضرة وترف أهل المدر ، وهذا بالنظر لأهل المدن وأهل المدر نوع من الخشونة لا يحمد الإنسان عليه ، وقد وصفت ملابسهم بالخشونة كذلك فميزت عن غيرها ، جاء(عليكم باللبسة المعدية )أي خشونة اللباس ، وروي : ( اخشوشنوا اوتمعددوا )، وبهذا المعنى ورد : ( تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ) فالظاهر ان كلمة معد كانت تعني ماتعنيه ( اريبي ) (عريبي) عند الاشوريين ، أي البدو والأعراب ، غير إنها خصصت بعد ذلك بقبائل خاصة هي القبائل التي نسبت نفسها إلى عدنان وإسماعيل ، وأكثرها من مكة وحولها ، ثم تغلبت عليها ( العدنانية ) في العصر الأموي فما بعده ))<sup>(٢)</sup> .

---

١ - المفصل ١٥٣/٥

٢ - المصدر نفسه ١١٥/٥

## موت:

ويرى الدكتور جواد علي ان (( الاصطلاح الشائع عن هلاك الإنسان وفقده الحياة هو ( الموت . وقد ورد هذه اللفظة في لهجات عربية أخرى ، مثل اللهجة الصفوية والليمانية . وهناك الفاظ أخرى تؤدي معنى الموت والهلاك ، مثل : الهلاك والمنايا والإحداث والحمام والأجل والحتف والقدر والمنون والزمان والسأم والنحب وغير ذلك وهي مصطلحات جاهلية ، بعضها من المصطلحات القديمة ، ولها معان أوسع من مصطلحات الموت ، ولكن ربط بينها وبين هذا المصطلح لما لها من صلة بهلاك الإنسان وبمصيره ، فجعلت تؤدي معنى الموت))<sup>(١)</sup>.

ويفصل الدكتور جواد علي القول في معنى لفظة ( الموت ) قائلا : ((وهلك بمعنى مات ، معروف عند أهل اللغة . وقد وردت اللفظة بهذا المعنى في نص النمارة الذي يعود تاريخه إلى سنة ٣٢٨م ، وأما المنية : فالموت ، لأن المنى القدر والموت قدر علينا . وأما الحتف : فهو الموت أيضا ، وجمعه : حتوف ، وهو معنى مجازي جاهلي متأخر ، ورد في المثل : ( مات حتف انفه ) . أي على فراشه من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق ، وخص الأنف ؛ لأنهم كانوا يتخيلون ان روح الرجل تخرج من انفه ، فان جرح خرجت من جراحته ، وهناك مثل آخر يشبهه وهو : ( مات حتم فيه ) لأن الفم مجرى النفس كذلك .

وترادف لفظة ( الميت ) و( ميت ) لفظة (جنز) في العربيات الجنوبية . وذكر علماء العربية الجنازة الميت ، فهي في معنى لفظة (جنز) الواردة في المسند .

وقريب من معنى ( مات حتف نفسه ) ، ما ورد في بعض النصوص الصفوية من تعبير ( رغم مني ) ، فإنه يريد ان الشخص لن يمت قتلا ، وإنما مات رغما منه مات بمنيته وبأجله . ويعبر مصطلح : ( مات بحد السيف ) او ( مات صبورا ) ، عن معنى أن الوفاة لم تكن طبيعية ، انما كانت قتلا ، إما بضرب عنقه ، وإما بوسائل أخرى من وسائل التعذيب ، صبر عليها ذلك الشخص ، حتى مات ))<sup>(٢)</sup>.

---

١ - المفصل ١١٦/٥

٢ - المصدر نفسه ١١٥/٥

((وورد : ( الموت الأبيض)و( الموت الاحمر ). الأبيض الفجأة ، اي ما يأتي فجأة ، ولم يكن قبله مرض يغير لونه . والأحمر : الموت بالقتل لأجل الدم))<sup>(١)</sup> .

ويرى الدكتور جواد علي ان ((من الألفاظ التي تعنى الموت : القشم ، يقال الرجل قشما ، أي مات .

وأم قشعم فإنها تعني المنية ، كما تعني الحرب والداهية ، والحمام ، لأنه قضاء الموت وقدره .

و( أم اللهيم ) : ويراد بها ( الحمى ) ، ويكنى بها عن الموت ، لأنها تلتهم كل احد وقيل : هي ( المنية )، وكنية الموت ؛لأنها تلتهم كل احد.

يعبر عن الحالات التي يكون فيها المرض قد اشتد بالمريض حتى صار يشرف على الموت بتعابير خاصة مثل : ( سكرات الموت ) و(الحشرجة)، ويراد بها تردد النفس.

ويعبر عن القتل المعجل بالقصص ، فيقال مات فلان قصصا ، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . ويقال ضربه فأقصصه ، أي قتله في مكانه ))<sup>(٢)</sup> .

## مطر:

المطر : الماء المنسكب من السحاب - معروف - والمطر : ماء السحاب ، والجمع أمطار<sup>(٣)</sup> .

---

١- المفصل ١٤٨/٥

٢- المصدر نفسه ١٤٨/٥

٣ - ينظر لسان العرب ، ١٢٣/٥ مادة (مطر)

يقول الدكتور جواد علي في معنى لفظة (مطر) ما يأتي : (( يقال للمطر في المسند ( ذ ن م م ) ( ذنم ) وقد وردت هذه اللفظة في عدد من النصوص ، ويقال له (دثن) أيضا ، وهي ( الدث ) في عربية القرآن الكريم .

يقال دثت السماء إذا نزل منها الدث ، والدث هو المطر الضعيف ، ويراد بـ ( دثن ) ( الدث ) في المسند ، المطر الذي يتساقط بعد الحر الشديد وفي نهاية القيظ<sup>(١)</sup> .

ويذكر الدكتور جواد علي معان آخر للمطر قائلا: ((ويقال للمطر الغيث كذلك ، وذكر بعض علماء اللغة ان الغيث هو المطر الخاص بالخير الكثير النافع .ومن المجاز : الغيث بمعنى الكلاً ينبت بماء السماء ، وكذا السحاب ، وراى بعض العلماء ان الغيث اسم المطر كله ، وأما السبل ، فالمطر أيضا ، أو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض ، مثله العثانين ، وأما الودق ، فالمطر أيضا ، ومنه النزل والرجع في كلام هذيل ، وكذلك الخرج والقطر والخدر ، وقيل : النصر ، الغيث والذهاب اسم المطر كله ضعيفه وشديده .

و( الديمة ) ، مطر يدوم أي يطول زمانه أياما ، والارض مديمة أصابتها الديم ، والمدام المطر الدئم ، و(الديمين) و(الدائم ) ، هو الزرع الذي يسقى بماء المطر في اصطلاح أهل العراق اليوم

وإذا بكر الغيث في أول الوسمي ، قيل له ( باكور ) ، أما آخر أمطار السنة الذي يأتي في وقت الخراف أي أواخر الخريف ، فإنه ( خرفن ) في نصوص المسند ، أي ( الخراف )<sup>(٢)</sup> .

---

١ -المفصل ١٢٨/٧

٢ -المصدر نفسه. ١٢٨/٧

ويضيف قائلا : (( ويقال للمطر الذي ينزل في فصل الخريف : ( الخريف ) ، ويقال له : ( الخرفي ) كذلك ، أو هو أول المطر في أول الشتاء ، وهو الذي يأتي عند صرام النخل ، ثم الذي يليه الوسمي ، وهو عند دخول الشتاء ، ثم يليه الربيع ، ثم يليه الصيف ، ثم الحميم ، وقال بعض علماء اللغة : أول المطر الوسمي ثم الشتوي ، ثم الدفيء ، ثم الصيف ، ثم الحميم ، ثم الخريف ، ولذلك جعلت السنة ستة أزمنة))<sup>(١)</sup>.

## نخل:

النخلة : شجرة التمر ، الجمع نخل ونخيل وثلاث نخلات<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور في معنى لفظة ( النخل ) : (( والنخل : هو شجر التمر ، وهو ( ن خ ل ) في المسند كذلك ، وقد صورت النخلة ونحتت على بعض الصخور وعلى كثير من نصوص المسند ، وجعلت رمزا للشمس . وكان السومريون يجعلونها رمزا للشمس كذلك ، والظاهر ان تحمل النخلة لحر الشمس ، ووجودها في مناطق دافئة ومنظر رأسها الذي هو على شكل كرة مكونة من السعف ، الذي يشبه خيوط الشمس حمل الناس على تصور قيام صلة لها بالشمس ، فجعلوها رمزا لها وعلامة عليها

وتعني لفظة ( انخل ) ( أنخل): ( النخيل وبساتين النخيل ومزارعها ، ومن (نخل)أخذت لفظة ( منخل ) بمعنى مزرع النخيل ، أي الموضع المزروع نخلا ، وقد عني العرب والجنوبيون بزراعة النخيل ، وكونوا بساتين واسعة منها ، وكانت (نجران) من أهم المناطق المشهورة بزراعة النخيل))<sup>(٣)</sup>.

---

١ -المفصل ١٢٨/٧

٢ -ينظر لسان العرب ، ٦٥٢/١١ مادة (نخل)

٣ -المفصل ٥٤/٧

ويكمل قائلا ((وإذا استقام فسيل النخل وثبت في الأرض ، صبر على العطش ، وتحمل السكوت على طلب الماء ، أمدًا طويلًا ، لاعتماد على رطوبة الأرض ولامتصاص جذوره للمياه الجوفية ويقال للنخلة التي لاتحتاج الى سقي (الغامرة .))<sup>(١)</sup>.



الخاتمة

## الخاتمة

بعد تقصيّ تصورات الدكتور جواد علي اللغوية تجلّى لنا حرصه وسعيه لسدّ ثغرة عاشت فيها الدراسات اللغويّة التاريخيّة والمقارنة بإظهاره أعجب المبتكرات الإنسانيّة ذات الجذور الحضاريّة في أعماق التاريخ وصولاً إلى أبرز مزايا العربية ، وفي ما يأتي أهم النتائج التي خرج بها البحث :

١ - إنّ ما وصل عن القدماء في اللغات الجزريّة لا يعدو إلاّ أن يكون ومضاتٍ إذا ما قُورنَ بما توصل إليه المحدثون ، وعذرهم في ذلك - كما يرى الدكتور جواد علي - هو عدم معرفتهم بتلك اللغات ؛ فهي لغات قد ماتت في الاستعمال ، ولم يُهتدَ إلى كشفها وحل رموزها ومعرفة نصوصها إلاّ في مُنتصف القرن التاسع عشر .

٢ - لم يقتصر الدكتور جواد علي في موضوع نشأة اللغة على نظريةٍ دون سواها بل رأى أنّ نظريات عدّة فسرت نشأتها وبيان ماهيتها .

٣ - دفع الدكتور جواد علي أوهام من قال بعجمة أغلب المفردات بردها إلى أصولها ، فأثبت أنّها عربية " عراقية " قديمة ، والذي أوقع القائلين بعجمتها في شرك الوهم أنّ تلك المفردات قد نُقلت من العربية القديمة إلى العربية الحديثة بوساطة لغات أعجمية كالفارسية واليونانية والهندية وغيرها .

٤ - حثّ الدكتور جواد علي الدارسين والباحثين على إعادة تدوين معجماتنا تدويناً حديثاً وفق التأصيل اللغويّ الصحيح مشفوعاً بتطور الاستعمال اللغويّ والاصطلاحيّ .

٥ - إنّ أرقى اللغات إعراباً اللغة العربيّة وتليها الأكدية ، وتوجد بعض المظاهر منه في النبطيّة والحبيسيّة والعبريّة .

٦ - الدكتور جواد علي لم يفرق بين مصطلح ( اللهجة ) ومصطلح ( اللغة ) فهو يطلق مرة مصطلح ( لهجة القرآن الكريم ) في موضوع بحثه الذي

نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي - م ٣ لسنة ١٩٥٥ ، وأخرى مصطلح ( لغة القرآن الكريم ) أطلقه في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام الجزء الثامن ، والبحث نفسه الذي في مجلة المجمع العلمي العراقي .

٧ - يرى الدكتور جواد علي إن أفصح اللهجات وأقربها إلى الفصحى هي اللهجات اليمانية الواقعة ما بين الحجاز واليمن ، وإن أهل نجد أفصح في الوقت الحاضر لغة من أهل الحجاز ؛ لقرب هولاء من الحرمين وبعد أولئك عن الاختلاط بغير العرب .

٨ - وعن تطور اللهجات يرى الدكتور جواد علي من الضروري دراسة اللهجات الحالية في مكان من أماكن الجزيرة العربية ، مثل أعالي الحجاز ليتمكن من تكوين رأي علمي واضح عن تطور تلك اللهجات الجاهلية قبل الإسلام .

٩ - الدكتور جواد علي يرى من الضروري تأليف معجم لغوي يضم اللهجات القديمة ومقارنتها بالألفاظ التي ترد في اللهجات العربية لإحياء ما يمكن إحيائه من الميت منها واستعماله في هذا اليوم للأشياء التي قصدت العربية الفصحى عن وضع مسميات لها وإن كانت مسمياتها حوشية لاتنسجم مع الذوق ، وتشير إلى ورودها لأول مرة في الشعر أو في النصوص الجاهلية .

١٠ - يعتقد الدكتور جواد علي وجوب دراسة اللهجات دراسة علمية نقدية تقوم على المقابلة والمطابقة ومقارنة اللغات الأخرى مع تسجيل قواعدها حسبما أمكن .

١١ - يرى الدكتور جواد علي من الضروري على المفسرين التعرض إلى اللهجة التي اختص بنزولها الوحي .

١٢ - في القراءات السبع يرى الدكتور جواد علي من الضروري الرجوع إلى الكتابات الأصلية المدونة بمختلف اللهجات العربية لنستخرج منها الفروق والمطابقات وقواعد الألسنة وليتمكن بواسطتها من الحكم على لغة التدوين ثم بالرجوع إلى المؤلفات المدونة في قواعد اللهجات وضوابطها من نحو

١٣ وصرّف ، المنقولة عنها لنتمكن بها من الوثوق على أساس تلك الألسنة ومن المقارنة بينها وبين لغة القرآن الكريم .

١٤ ولتكوين رأي علمي سليم عن اللهجات العربية يرى الدكتور جواد علي انه لابد من دراسة الكتابات الجاهلية لاستنباط قواعدها وخصائصها وما تشترك وتختلف فيه . ونقسمها إلى مجموعات بحسب نتائج هذه الدراسات ولتطبيق هذا الرأي في تثبيت لهجة القرآن .

١٥ في لغة قريش هي الأصل ، يرى الدكتور جواد علي ان المستشرقين وعلماء العربية معا لم يستندوا على سند واحد مفهوم معقول سوى اللجوء الى الموارد الإسلامية للاستعانة بها في استنباط رأي علمي بهذا الموضوع .

١٦ يرى الدكتور جواد علي ان اللغات العربية متساوية في الفصاحة ولا توجد لغات عالية ولا لغة أفصح من لغة ، فهي لغات عربية ، وان الذي دفع هذه اللغات وجعلها لغة العرب أجمعين هو القرآن الكريم فبفضله صارت هذه اللغة لغة العرب ولغة المسلمين .

١٧ يرى الدكتور جواد علي إعادة النظر في الآراء السائدة اليوم حول ظهور اللحن وأسبابه وإرجاع ذلك الى الاختلاط بالأعاجم فقط في حين ان النصوص تظهر ان كثيرا مما يسمى لحننا هو في الحقيقة لهجات عربية محلية .

١٨ يرى الدكتور جواد علي من الضروري التريث في حكم المعرب والدخيل فلا بد أولا من التنقيب تنقيبا علميا عميقا في باطن مواطن الآثار لاستخراج المظمور من الكتابات والثار الأخرى وقد يكون ما يعثر عليه ما هو أقدم من النصوص التي بين أيدينا وترتب ترتيبا زمنيا يوثق به ويكون اعتمادنا في تثبيت المفردات وفي تعيين زمن استعمالها في العربية وفي كونها عربية أصيلة أو معربة .

١٩ لا يرى الدكتور جواد علي السامية رسا أو جنسا وتحدث عنها باعتبارها مجموعة ثقافية وإنها مصطلح أطلقه العلماء على هذه المجموعة لتميزها عن بقية الأجناس ، فهو يجاريهم في هذه التسمية ليس غير فالسامية عنده

٢٠ مجرد اصطلاح قصد به التعبير عن الروابط أو الظواهر التي تكون بين الشعوب .

٢١ لا يرى الدكتور جواد علي للغات السامية أمأً حقيقية لجميع هذه البنات بل الفكرة في نظر البعض مجرد تعبير قصد به شيء مجازي هو الإفصاح عن فكرة تقارب تلك اللغات وتشابهاها يكاد يجمعها في أصل واحد ، ويرجعها إلى شجرة هي الشجرة الأم .

٢٢ يرى الدكتور جواد علي إن اللغة العربية بلهجاتها المتعددة تعد حقلًا مهمًا لإجراء التجارب والاختبارات في ميدان مقارنات اللغات السامية ودراساتها فيه من الإمكانيات والقابليات ما لا نجده في بقية الحقول الأخرى

٢٣ هناك لهجات منبوذة لم يحفل بها علماء العربية وهي من اللهجات السامية المتفرعة من لهجات قديمة مثل ( الامهرية ) واللهجة ( الهررية).

٢٤ ينفي الدكتور جواد علي الإدغام بين اللغات السامية وأما ما نراه من عد كلمتين مضافتين كلمة واحدة تؤدي معنى واحداً ، فإن هذا النوع من التركيب بين الكلمتين شيء جديد في اللغات السامية لم يكن معروفًا .

٢٥ يرى الدكتور جواد علي في اشتقاق لفظ الجلالة ( الله ) انه من أصل (إلاه) أي ( رب ) أو ( بعل ) وهي من الألفاظ السامية القديمة منتقداً بذلك علماء العربية في اشتقاقهم لفظ الجلالة بعدم إرجاع اللفظ إلى أصوله معتمدين بذلك على الظن والتخمين .

٢٦ ينتقد الدكتور جواد علي علماء العربية ووصفهم بالعجز في تعيين أول من نطق بالعربية فيما ذهبوا إليه إن ( يعرب ) كان أول من أعرب لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي والعربية أخذت من اسمه معتقداً بذلك بأن النص الوحيد الذي وردت فيه لفظة عرب علما على العرب جميعا هو القرآن الكريم وهو خصص الكلمة وجعلها علما لقومية تشمل كل العرب .

٢٧ أظهر البحث أنّ ظاهرة الاشتقاق لا يمكن التعويل عليها في التمييز بين الأصيل من الكلمات ؛ لأنّ الاشتقاق لا يعطي إلاّ فكرة زائفة عن طبيعة المفردات ، فضلاً على أنّه واقع حتى على الكلمات الأعجميّة .

المحقق

## لمجمع العلمي العراقي يعقد جلسة خاصة لتأبينه:

عقد المجمع العلمي العراقي في تشرين الاول ١٩٨٧م ، جلسة خاصة لتأبينه ، افتتحها السيد رئيس المجمع العلمي العراقي الدكتور صالح احمد العلي ، وتلاه الاستاذ محمد بهجت الاثري فأفاض القول في سيرة الفقيه العلمية والسلوكية ، ثم تحدث الدكتور نوري حمودي القيسي عن الفقيه .

وهذا ما قالوه :

١ -مقطع من كلمة رئيس المجمع العلمي العراقي الدكتور صالح احمد العلي :

(( فقد المجمع العلمي العراقي عضوه العامل الدكتور جواد علي الذي وفاه الأجل المحتوم ظهر السبت ١٩٨٧ /٩/٢٦ م ، بعد مرض عضال تحمله بصبر وجلد .

وبوفاته خسر البحث العلمي علما كرس حياته للبحث المتعمق والعمل في كشف المجهول ، واجلاء الغوامض والانتاج العلمي الرصين ... وفقد المجمع ركيزة من دعائمه بما اسهم فيه من اعمال علمية ، وما تحلى به من جدية واتزان وحرص على اداء الواجب ، وخلق رضي اتسم بحب الخير والتعاون والاسهام المخلص على عمل علمي بناء ... واولى اهتماما باللغة العربية القديمة واستوعب في ذلك النقوش والكتابات القديمة ، وكان من القلائل الافذاذ المختصين باللغة اليمانية القديمة ، واعد معجما للغة السبئية ، اضافة الى ابحاث مستوعبة عن مختلف جوانب الحضارة اليمانية القديمة .

ان لوفاته وقعا أليما على اخوانه وزملائه المعجبين بخلقه الرضي وحرصه على الواجب واستقامته ورسالته وحبه للخير ، وهي خسارة للبحث العلمي لا يخفف اثرها إلا الانتاج الواسع الذي سيبقى شاهدا على مكانته ، ومنازا يخلد اسمه ، ويبقى ذكره حيا ومبعثا للتقدير ، ويضعه بجدارة في عداد من هم احياء عند ربهم يرزقون .



(( كل نفس ذائقة الموت )) ، ((واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)) ، وانا لله وانا اليه راجعون<sup>(١)</sup> .

٢ - مقطع من كلمة الاستاذ محمد بهجت الاثري مؤبنا وباسطا سيرة  
الفقيد العلمية والعملية والاخلاقية :

انه قدر الاحياء ، وداعية لاهل الارض داع ، وسبيله غاية كل حي مهما طال به  
العمر لامهرب منه ولامنجاة ، ولو سكن الابراج ، اوسلك نفقا في الارض ، اوتعلق  
باسباب السماء !

اما المرء حديث بعده .. حديث يؤثر عنه ، قد يقصر وقد يطول ، وقد يحلو  
وقد يمر ، ... وفاقا لما صدر عنه في حياته من اقوال وافعال واثار ، ( ان خير  
فخير وان شرا فشر ) .

**اخواني :**

إنني لآسى أشد الاسى اذ ارمي بطرفي الان الى مقاعد رفاق لنا كرام ، كانوا  
معنا باعينهم ، ففارقونا فراق الابد .. فلا نرى منهم من احد ، ولا تحس لهم ركزا ،  
فيا لهول الفواجع وكابة الوحشة !

فخري . سوسة . طه . موسى . احمد ناجي ، واليوم جواد علي ، لقد فجعنا بوفاة  
جواد علي .. وقد كان خليقا بان ينال على حسن سيرته في  
الحياة ومآثره في دنيا البحث الجاد الرصين النافع المكرمة التي يستحقها من  
طيب

الاحاديث عنه ، وهو حي يسمع ما يقال فيه ، وان كان ما عرفته زاهدا في طلب الثناء والاطراء و بل في طلب العرض الفاني من عرض الدنيا .. إيماننا منه بان الباقيات الصالحات التي يخلقها الانسان ، هي اللسان الذي يتحدث عنه ويطريه دوما ، هي المكرمات التي استحدثها لنفسه بنفسه ، لامنة لاحد بها عليه .

ان صلتي بجواد علي ، اوصله جواد علي بي ، صلة قديمة .. بدأت في صدر شبابي وشبابه على مقاعد الدراسة ، واستمرت الى مقاعد المجمع في خدمة العلم الانساني في صفاء دائم ، فرضهما خلوص النيات . والتجرد في مسعانا في سبيل اعلاء شان الامة .

وواصل (جواد) صلته بي ، على قدر متزايد من الاحترام ، وواصلت تقديري وحيي له ، وما لبثنا في ( لجنة التأليف والترجمة والنشر ) الا اشهر معدودات ، اذ الغيت اللجنة ، وأستحدثت بديلها ( المجمع العلمي العراقي ) في اواخر سنة ١٩٤٧م ، فكنا - انا وجواد - من مؤسسيه العشرة المنتخبين ، وعهدنا اليه (امانة سره ) ... فكان ( جواد ) والقلة في في مثل سنه ونشاطه هم محور التأسيس والانشاء . بل الاداة الفاعلة في تحقيق هذا المطلب الكبير .

وأشهد ان ( جوادا ) كان جواد سابقا في هذا المضمار ، وكانت له مع القلة القليلة من الاعضاء العاملين اليد الباسطة في هذا الشأن ، وهو جليل . وقد تمت لهم سعادتهم حين ابلغهم جدهم ودابهم المتصل الغاية ، ومكنهم إخلاصهم في العمل ان يقيموا هذا الصرح العلمي بكل شخصاته ومكوناته . لأول مرة في حاضرة الدنيا العربية القديمة ، وحاضرتها في مستقبله الزاهر المرجو تحقيقه بعزائم المخلصين الصادقين .

ثم كان ما كان لست اذكره من عسف الجور ، وهويخبط خبط عشواء .. فنزعت من (جواد)- وهو في لندن - عضويته الجمعية في اواخر سنة ١٩٦٢م ، لنبا عنه لم تنتبث العدالة فيه كما امر الله .

ولكن جوادا - بعد طول ما انفق من العمر في التدريس والبحث والتأليف - قد بقيت عنده صباة من القوة ، فاستجدها ، فاعانته ان يكتب وينشر في مجلة هذا المجمع الجديد .. ذلك لانه انسان مطبوع على الجد والصدق ، ومن شان صاحب هذه الخصلة ان يكون حازما وصارم الارادة .

ومن هنا كان الالتزام عنده خصلة ملازمة له فكان يرى الاخلال به عيبا وخيانة ، ان لم يحاسب نفسه ويلزمها الاداء بجد وصدق واخلاص .

فكان يكره نفسه على حضور جلسات المجمع وهو في أشد حالات الضعف وفقدان القوة على احتمال ايسر المشاق ، وبين مسكنه في أقصى الكرخ ودار المجمع في أقصى نواحي الرصافة أميال وأميال كان يحمل نفسه على قطعها ذهابا وأيابا في حمارّة القيطّ وصبارّة الشتاء .

حالة الالتزام غريبة ونادرة .. ظل مثابرا عليها ومواضبا على الحضور من حيث يعذر منه من يغيب لاوهى الاسباب والعلل .

وأذكر من خصاله التواضع الذي صاحبه طوال طلبه العلم ، وهو يرتقي سلمه ، فقد ظل يعد نفسه طالبا ، به حاجة دائمة الى السعي الى الدائب في محاولة الوصول الى الغايات ، وهي وراء قدرات الانسان ، فلم يتعالم في شيء ما اصاب من حظوظ المعرفة ، ولم ينتفخ في الدعاوي العريضة ، ولم يعد عنقه للظهور ، ولم يزاحم في مكانه ، وظل سجيته وفيا للبحث ومتابعة التحصيل ، ووفيا كل الوفاء لمن علموه ... يستشيرهم

ويسائلهم ويعرض على بعضهم ما يكتب وما يؤلف ، كما كان ايام التلمذة ، ليوافوه بالرأي الاسد والنظر الاصح فيما يسترئيم فيه<sup>(١)</sup>.

٣) كلمة الدكتور نوري حمودي القيسي وقصيدته:

(( هي سنة الله في خلقه .. تمتد رحلة الحياة بالانسان ، ليستقر في عالم هو أوفى ، ويخلد في حياة هي انعم وابقى .

رحلة العمر التي لن تجد فيها الاالحركة الى نموذج فيه عبرة وحالة فيها اعتبار ، رحلة العمر التي يخلد فيها العمل الصالح ويبقى فيها الجهد المحمود ، واليوم يغادرنا عالم اخر امضى رحلة الحياة بما ينفع ، وانهى

دوره فيها بمايفيد ، ليدخل في عداد الرجال الكبار ، ويلج التاريخ بما قدم . واذا كان الشعر اوفى في التعبير كما يقال ، فأنتني أعتقد بان الألفاظ بما تضمنه من العواطف هي التي تحدد قيمة الكلام ، ولهذا آثرت ان أقول في تأبيني الاستاذ جواد علي ما وجدته في نفسي .

فالرحمة والغفران له ، والله نسال العفو ، إنه سميع مجيب

وروع صوت القضا حالها	وسائلة أرقتها الشجون
فقامت تلمم أوصالها	وألهب قد الحنين الضلوع
يلوعته مشفقا قالها	واضنى النوى كل قلب مشوق
يعيد على النفس أحوالها	وألوى بقية أصداؤه
ولاكف عن نوحه والها	فما عزه في الشجا سامع
ولا غادرت افة سالها	ولا أطبقت مقلة تاتسي
اهذا الجواد اعتلى الهال!	تقول التي هزها نعيه :
يؤرخ في السفر اجيالها	أهذا الذي جال في الخافقين
وينشر بالعز افعالها	يلم بقايا الحديث الطويل
يبدد بالجهد اكلالها	فما اتعبته خبايا الزمان
يروض بالصمت احمالها	فكان جوادا على عزه
بما اضمرته وكان لها	وكانت له طوع ما يبتغيه
وحكمة من سنّ افعالها	وتلك ارادة رب العباد
فاما عليها وامالها	تود الودائع مامونة
وما كان غرك ادنى لها (١)	هو العمر تحسب اقداره

## قرار تعيين رئيس واعضاء المجمع العلمي العراقي

تنفيذا لقرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٤٧١ والمؤرخ في ١٥ - ٤ - ١٩٧٩

تقرر مايلي :

اولا - يعين الدكتور صالح احمد العلي الاستاذ في كلية الاداب بجامعة بغداد  
رئيسا للمجمع العلمي العراقي .

ثانيا - يعين السادة التالية اسماؤهم اعضاء عاملين في المجمع العلمي العراقي :

- ١ - الدكتور سعدون حمادي
- ٢ - محمود شيت خطاب
- ٣ - عزيز عقراوي
- ٤ - الدكتور احمد سوسة
- ٥ - الدكتور مسارع الراوي
- ٦ - الشيخ عبدالكريم المدرس
- ٧ - محمد بهجة الانري
- ٨ - موسى عبدالصمد
- ٩ - طه باقر
- ١٠ - الدكتور يوسف حبي
- ١١ - الدكتور محمود الجليلي
- ١٢ - الدكتور ناجي عباس احمد
- ١٣ - الدكتور منذر ابراهيم الشاوي
- ١٤ - الدكتور جواد علي
- ١٥ - الدكتور جميل سعيد
- ١٦ - الدكتور عبدالعال الصكبان
- ١٧ - الدكتور عبدالعزيز البسام
- ١٨ - سنحاريب ( زكا ) عيواص
- ١٩ - كوركيس عواد
- ٢٠ - الشيخ محمد الخال
- ٢١ - ضياء شيت خطاب
- ٢٢ - الدكتور جوامير مجيد سليم

استاذ

- ٢٣- الدكتور علي المياح
- ٢٤- يوسف خيدو البازي
- ٢٥- الدكتور جميل الملايكة
- ٢٦- الدكتور يوسف عز الدين
- ٢٧- الدكتور جلال محمد صالح
- ٢٨- الدكتور زكي صالح
- ٢٩- الدكتور علي عطيه عبدالله
- ٣٠- الدكتور جابر الشكري
- ٣١- الدكتور حسن كناني
- ٣٢- الدكتور نجيب خروفه
- ٣٣- ميخائيل عواد
- ٣٤- الدكتور نوري القيسي
- ٣٥- الدكتور فخري محمد صالح البباغ
- ٣٦- الدكتور كامل حسن البصير
- ٣٧- اندراوس صنا

# المصادر

# المصادر

## ١. القرآن الكريم .

### أولاً : الكتب المطبوعة :

٢. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام .الدكتور جواد علي .دراسة ومراجعة نصير الكعبي . الجزء الأول .توزيع منشورات الجمل .الطبعة الأولى ٢٠١١م .

٣. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) ، ضبط وضعه وخرّج آياته محمد سالم هاشم ، تحقيق : د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة إيران ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٤. الاصول ،دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، النحو – فقه اللغة – البلاغة ،د. تمام حسان ،عالم الكتب ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .

٥. أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية ، توفيق محمد شاهين ط١، مكتبة وهبة - القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .

٦. اصنام الكتابات ، د. جواد علي ، الطبعة الاولى شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، ٢٠٠٧م .

٧. اعلام المجمع العلمي العراقي ، صباح ياسين الاعظمي ، مدير مكتبة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٤٧ م – ٢٠٠٤م .



٨. الاعجاز البياني للقران ومسائل الازرق ، د. عائشة عبد الرحمن ،  
دار المعارف – مصر ١٩٧١ م.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني  
الزبيدي ( ت ١٢٠٥ هـ ) ، عني به ووضع حواشيه عبد المنعم  
خليل إبراهيم، والأستاذ كريم سيد محمد محمود ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت – لبنان، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

١٠. تاريخ الصلاة في الاسلام ، د. جواد علي ، منشورات الجمل،  
كولونيا ( المانيا) - بغداد ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧ م.

١١. تاريخ العرب في الاسلام السيرة النبوية ، د. جواد علي دار  
الشؤون الثقافية ، العراق بغداد ، اعظمية ، الطبعة الثانية – بغداد -  
٢٠٠٤ م.

١٢. التطور النحوي ، برجستراسر ، تحقيق د. رمضان عبد  
التواب ، مكتبة الخانجي في القاهرة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٣. التطور اللغوي التاريخي ، د. ابراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية  
، دار الاندلس – بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٤. التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق ، د. ابراهيم السامرائي  
، معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الجيلاوي – القاهرة  
١٩٦٨ م.

١٥. تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، مطبوعات المجمع  
العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٢ م

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠هـ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٧. جامع الاصول من احاديث الرسول (ص): ابن الاثير، ابو السعادات مبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦)، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م

١٨. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ( ت ٣٩٢هـ ) ، تح : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ج ١ ، ط ٤ ، ١٩٩٠م .

١٩. دراسات اسلامية معاصرة ، الكتاب والقران ' د. محمد شحرور وباخرهكتاب (اسرار اللسان العربي ) للدكتور جعفر دك الباب الاهالي للطباعة والنشر و التوزيع، سورية ، دمشق

٢٠. سلسلة علم واثر . تاريخ العرب قبل الاسلام ، السيرة النبوية ،تأليف الدكتور جواد علي ، الطبعة الثانية - بغداد - ٢٠٠٤م.

٢١. الساميون ولغاتهم ، د. حسن ظاظا، مطبعة المصري - الاسكندرية ١٩٧١م.

٢٢. العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ،مطبعة سليمان زاده ، الطبعة الاولى ١٩٨٤م.

٢٣. علم اللغة . د. محمد شحرور ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٤. علم اللغة ، د. محمود السعران ، دار المعارف - مصر ١٩٦٢

٢٥. علم اللغة العام ، فردينان دي سوسير ، تر : د. يوثيل يوسف عزيز ، مراجعة : د. مالك يوسف المطببي ، بيت الموصل ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م.

٢٦. فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٧. فقه اللغة المقارن . د. ابراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٨ .

٢٨. فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، تر : د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢٩. فقه اللغة العربية ، د. غاصد الزبيدي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٣٠. الكتابة العربية والسامية ، د. رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

٣١. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، د. عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة - القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٣٢. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ ( ت ٧١١هـ ) ، دار صادر ، بيروت ، ( د . ت ) .

٣٣. اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ، مطبعة الرسالة ، القاهرة بدون تاريخ .

٣٤. المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور ، د. علاء جبر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٦م.

٣٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ ( ت ٩١١هـ ) ، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه : د. محمد أحمد جاد المولى ، ود. علي محمد البجاويّ ، ود. محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ( د . ت ) .

٣٦. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ج ١-٢ ، دار الدعوة ، استانبول - تركية ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، قام بإخراج هذه الطبعة : إبراهيم مصطفى ، و أحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار .

٣٧. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام .د. جواد علي ، أوند دانش للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

٣٨. مناهل العرفان في علوم القرآن ،محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار احياء الكتب العربية - القاهرة بدون تاريخ الثقافة - ١٤٠٠هـ - ١٩٧٦م.

٣٩. مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، دار الثقافة ١٤٠٠ هـ -  
١٩٧٩ م .

٤٠. موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ، د. الدكتور جواد  
علي تاليف :حميد المطبعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،  
الطبعة الاولى ١٩٨٧، العراق ، بغداد ، الاعظمية،

٤١. الموسوعة العربية - عبد الله محمود حسين  
، سوريا، ج١٣/٤٢٧

٤٢. المهدي المنظر عند الشيعة الاثني عشرية ، د. جواد علي ،  
ترجمه عن الالمانية د. ابو العيد دودو ، منشورات الجمل ، الطبعة  
الثانية ٢٠٠٧ م.

٤٣. نظريات في اللغة ، انيس فريحة ، دار الكتب اللبناني ، الطبعة  
الثانية بيروت ١٩٨١ م.

٤٤. نحو نظرة جديدة الى فقه اللغة ، د. جعفر دك الباب ، الاهالي  
للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٩٨٩ م.

٤٥. الوجيز في فقه اللغة ، الطبعة الثالثة ، محمد الانطاكي ، دار  
الشرق - بيروت ، بدون تاريخ

## ثانيا : الدوريات

- لهجة القرآن ، د. جواد علي ،مجلة (المجمع العلمي العراقي) ج ٢ ، م ٣ ، لسنة ١٩٥٥
- المجامع العلمية ' د.جواد علي ،مجلة (المجمع العلمي العراقي) ج ٢ ، م ٥ لسنة ١٩٥٨
- خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، لسنة ١٩٥٩م
- المصطلح العلمي ، د. جواد علي ، مجلة المجمع العلمي العراقي م/٥ لسنة ١٩٥٨
- مجمعي راحل ،مجلة (مجمع اللغة العربية بدمشق ) ج ١ ، م ٣٢ لسنة ١٩٨٧.
- فقيدان مجمعيان،عدنان الخطيب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لسنة ١٩٨٧، مج ٦٢ ج ١/٨٢٣
- جواد علي .. تاريخ بعقل علمي ،عراقيون من زمن التوهج ،ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨)السنة السابعة ،الخميس (١٤)كانون الثاني ٢٠١٠ص ١٥
- ملحق عراقيون من زمن التوهج ، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة ،الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ص ١٢،هذا الحوار أجراه الصحفي الراحل رشيد الرماحي مع العلامة المرحوم جواد علي قبل أكثر من ثلاثين عاما ونشر في مجلة الف باء ، ملحق (عراقيون) يعيد نشر هذا الحوار الذي يسלט الضوء على بعض تفاصيل حياة الدكتور جواد علي

- مآثرة جواد علي في كتابة التاريخ ، د.جمال حسن العتابي ، ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ١١
- جواد علي والتاريخ للعرب قبل الاسلام ، د.ابراهيم خليل العلاف . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ٥.
- جواد علي مؤرخ عظيم وأستاذ متواضع ، ماهر موسى العبيدي . ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ١٣
- المؤرخ الكبير جواد علي ، حميد المطبعي ، ملحق عراقيون من زمن التوهج ، العدد (١٦٩٨) السنة السابعة الخميس (١٤) كانون الثاني ٢٠١٠ ص ١٠
- الجلسة السابعة عشر المعقودة في ٢٧ نيسان سنة ١٩٤٦ المنشورة في المجمع العلمي العراقي .

## **ABSTRACT :**

Gieod Ali is not merely a banner among the banners in Bghgdad , but he is one of Iraqi and Arab region banners . He is known as a heritage person and historian and he is appeared as a linguistic in this research . He had a huge knowledge , notice accurately , simple in his style , his works which left in Arab and foreign libraries witnessed to him , his linguistic efforts have covered a gap that comparing and historic linguistic studies have lived .So I have found him a perfect symbol for this study and research , so my thesis was under the title **((Gieod Ali Linguistic Imagenation))** .

The curriculum that depended on more than other one in organizing the scientific material is comparative descriptive and historic one because it is more close to the spirit of the research and to the aim that each scholar wants from his research.

The nature of the research has divided into three chapters beginning with an introduction and preclusion and ended with the results of the research .The preclusion concerned with an introduction dealing with speech on the life of Gieod Ali and his scientific works.

Chapter one, chaterm Bore his lik. chapter two stddy of Arbic Quran. Chapter three concerned the study of Ursemitisch

The thesis was provided with an accessory that Latin letters had been shown and what mean before in Arabic , then the conclusion came to show the most important results that the research reached to and the most important ones are- A -



1- Calling people who lived in Arabic peninsula by Semitic people , and calling their languages with Semitic languages has not based on scientific base , so I suggest Gieod Ali as a term closer than a scientific spirit from the period

before . He called those people by peninsula folk or " Jazriyeen " or ancient Arab folks and their languages were called a term of Jazriya languages or ancient Arab languages.

2- Gieod Ali declined the illusions those who said that in his dictionary are the most vocabularies that Arab dictionaries collected by returning to its origin , then they had been proved that it is ancient Arab " Iraqi "

3- Gieod Ali urged those who study and researchers to go back to record our Arab dictionaries to a modern record due to linguistic true origin accompanied with development of linguistic and idiomatic use.

4- Gieod Ali disclosed the origin of composing the dictionaries especially concerning with plant in the heritage of Mesopotamia culture.

**Researcher**

**Hiedar Fitinin Tilip**

**Ministry of Higher Education  
And Scientific Research  
Basrh University – College of Education**

# *Dr.Gieod Ali Linguistic Efforts*

---

1907 -1987

**Master Thesis submitted  
to the Council of the College of Education  
in Basrh University  
As partial fulfillment of the requirements to get Master  
Degree in Arabic language and its literature Linguistic .**

**By student  
Hiedar Fitinin Tilip**

**Supervised by :  
Assis. Prof . Dr.  
Hamad Nasr AL.Dhalmy**

**2011 A.C.**

**1431A.H.**